بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ : مَالكُ بْنُ عَبْدالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الْمُرَحَّلِ الْمَالَقِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبْتَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ :

حَمْدُ الإِلَـٰهِ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ ... وَشُكْرُهُ عَلَىٰ عُلاَ[1] هِبَاتِهِ

نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهْ ... وَمِنْ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَغْفِرُهْ

ثُمَّ نُوَالِي[2] أَفْضَلَ الصَّلاَةِ ... عَلَىٰ الرَّسُولِ الطَّاهِرِ[3] الصِّفَاتِ

مُحَمَّدٍ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ ... وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... كَمَا هَدَىٰ بِنُورِهِ وَسَلَّمَا[4]

وَبَعْدَ هَـٰذَا فَجَرَىٰ فِي خَاطِرِي ... مِنْ غَيْرِ رَأْيِ نَادِبٍ أَوْ آمِرِ

أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ[5] ... مِنْ رَجَزٍ[6] مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ

---

(١) في « ج » : علا على .

(٢) في « ج » : تـوَالِي ، بالتاء .

(٣) في « ج » طَاهِرِ الصِّفَات .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوك : جمع سِلْك ، والسِّلك جمع سِلْكة وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٨٣- سلك) .

(٦) الرَّجَز : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليليّة الخمسة عشر . وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجْزاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العلل بها، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمّي رجزاً؛ تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا، ووزنه مستفعلن ستّ مـرّات =

وَبعْضَ مَا لَابُدَّ مِنْ تفْسِيرِه وَشَرْحَهُ وَالْقَوْلَ فِي تَعْبِيرِه[1]

مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوَ[2] ذَاكَ الْمَعْنَىٰ وَاللَّفْظَ إِلاَّ لِاضْطِرَارٍ عَنَّا[3]

فَالْمَرْءُ قَدْ تَنتَابُهُ الضَّرُورَةْ فَتُصْحِبُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَهْ

رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَـٰهِي الْأَجْرَا وَالذِّكْرَ[4] فِي عِبَادِهِ وَالشُّكْرَا[5]

وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ[6]

= وابتداء أجزائه سببان ثم وَتد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .
وهـٰذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .
راجع تفصيل هـٰذه الحقائق عن بحر الرّجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٦٧١/٨ - رجز) .

(١) في « ب » : في تَقْرِيرِه .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عَدِّ عن هـٰذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في حديث ابن صيّاد - : « اخسأْ فلَن تَعْدُوَ قَدْرَكَ » .
راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦٩٩/٦ - ٢٠١) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عنَّا : على زنة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عنَّ الشيء يعِن ويعُنّ ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك والألف للإطلاق .
راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ن) و « تاج العروس » (٣٨٦/١٨ - عنن) .

(٤) و(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالذِّكْرَ في عِبَادِه » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده بقوله : « وَالشُّكْرَا » الشكر لله تعالى ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالى .
ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس على الميت المسلم شهادة له والعلم عند الله تعالى .وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و« د » هـٰكذا: « وَالشُّكْرَ مِنْ عِبَادِه وَالذِّكْرَا » .
والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالْآنَ فَلْنُرْسِلْ عِنَانَ الْقَوْلِ بِقُدْرَةِ اللهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

« بَابُ « فَعَلْتُ » بِفَتْحِ ٱلْعَيْنِ »

قَالَ نَمَى[1] الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرَا[2] ... يَنْمِي نُمِيّاً إِنْ أَرَدتَّ الْمَصْدَرَا[3]

« يَاحُبَّ لَيْلَى لَاتَغَيَّرْ[4] وَازْدَدْ ... وَانْمُ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدْ »[5]

وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلَا[6] ... أَيْ جَفَّ يَذْوِي إِن تُرِدْ مُسْتَقْبَلَا

وَقَدْ غَوَى الْإِنسَانُ يَغْوِي يَافَتَى ... أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى

«مَن يَلْقَ خَيْراً[7] حَازَ حَمْداً دَائِمَا ... وَمَنْ غَوَى لَايَعْدَمَنَّ لَائِمَا[8]

---

(١) نَمَى يَنْمي ـ بالياء ـ هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللّغة كالفرّاء والكسائيّ وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائيّ : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلاّ أخوين من بني سُلَيم ، ثم سألت عنه بني سُلَيم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو ـ بالواو ـ أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٨/٣٨٤) و « تصحيح الفصيح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و« شرح الفصيح » للزمخشري (١/١١) و « تحفة المجد الصريح » (١/١٣) .

(٢)و(٣)و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تتغيّر فحذفت إحدى التاءين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مُوَّطأة الفصيح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصيح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصيح ـ النسخة المحققة ـ : ص (٢٦٠) و «كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائيّ : ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصيح، و « أساس البلاغة » للزمخشريّ : ص (٤٧٤ – ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وانْمُ كما ينمو ، والأفصح ـ كما تقدم آنفاً ـ نمىٰ ينمي .

(٧) مراده بالخير هنا : الرشد،والمعنى :من يتبع الرشد ويقصده،يحمد الناس حاله، ويثنون عليه الثناء الجميل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهروي (١/٣٢٦) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقِّش :

فَمَن يلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَن يَغْوِ لَايَعْدَمْ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَا =

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرَقِّشُ[1] وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرَقَّشُ[2]

وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ كَقَوْلِهِمْ : رَقَدَ فَهْوَ يَرْقُدُ

وَقَدْ عَسَيْتُ[3] أَيْ رَجَوْتُ فَاعْرِفِ وَلَاتَقُلْ يَفْعِلُ لَاتُصَرِّفِ

أَيْ لَاتَقُلْ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي إنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَاسِ

وَدَمَعَتْ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ فَافْتَحْهُ لٰكِن ضَمُّهُ لَايُمْنَعُ[4]

وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمُ وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ التَّقَدُّمُ[5]

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي لَاصُرْمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا وَلَا أَبَداً مَادَامَ وَصْلُكِ دَائِمَا

راجع « المفضَّليّات » للضبِّي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤/١-٢١٥) والبيت من شواهد الفصيح .

راجعه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقِّش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقِّش الأكبر » وعمّ « طَرَفة بن العبدالبكري » أحد شعراء المعلقات ويعد « المرقِّش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعْراً ولقب « المرقِّش » أطلق على عمه « ربيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقِّش الأكبر » وذلكَ بقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمْ

أي : زيّن وحسّن ، أو كتب ، وتلقيبه بـ « المرقِّش الأصغر » تشبيه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤/١- ٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩/٦-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرَقَّشُ » إلى حُسْنِ السَّبْك في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُل .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .
قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (١٧/١) : « وبعضهم يقول : « تدمُع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَف » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم :رعف الخيل يرعف إذا تقدمها ومعنى « يرعف أنفه » سبق دمه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧ـ ر ع ف)

أَرْعُفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ ... بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَاكَ يُعْرَفُ

وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ ... وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ[1] النِّفَارُ

وَالنَّفْرُ وَالنُّفُورُ وَهْوَ يَنفِرُ ... فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَاكَ يَعْثِرُ[2]

وَشَتَمَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَشْتِمُ ... فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتُمُ[3]

﴿ وَوَهَنَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَهِنُ ... يَضْعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنُ ﴾

وَنَعَسَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَنْعُسُ ... بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ

{قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعْسَانُ وَلَـ . . . ـكِن نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّلَا}[4]

وَلَغَبَ الْإِنسَانُ فَهْوَ يَلْغُبُ ... بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتْعَبُ

وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنكَ أَيْ شُغِلْتُ ... وَقِيلَ : قَدْ نَسِيتُ أَوْ غَفَلْتُ

أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ[5] ... وَهْوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي[6]

---

(١) في « ب » : فَهُوَ .

(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَاكَ يَعْثُرُ » .

(٣) في « ب » و « ج » : « تَكْسِرُهُ وَمَنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم فصل السين : ص (١٤٥٣) .

(٤) في الأصل قوله :

قَالَ وَلَايُقَالُ فِيهِ نَعْسَانْ ... كَمَا يُقَالُ فِي النَّظِيرِ وَسْنَانْ

وهو من بحر السّريع ، وقد أصلحَه الشيخ بما ترى ومراده بـ « قلّلَا » في آخر البيتَ : أن غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نعسان » .

قال الفيروزابادي : « نعس كمنع فهو ناعس ، ونعسان قليلة » .

راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّلا » للإطلاق .

(٥) في « ب » : بِفَتْحِ .

(٦) في « ب » و « ج » : بشرحِ ، بدون ياء .

وَقَــدْ غَبطْــتُ الْمَــرْءَ فِــي أَحْوَالِــه ... أَغْــبطُهُ بِالْكَسْــرِ فِــي اسْــتِقْبَالِــه

أَعْــنِي تَمَــنَّــيْــتُ لِنَفْسِــي مِــثْلَمَا ... لَــهُ وَلَايُسْــلَبُ تِــلْكَ الــنِّــعَمَــا[1]

وَخَمَــدَتْ نَــارُكَ فَهْـــيَ تَخْمُــدُ ... أَوْ غَــيْرُهَا[2] كَالْحَــرْبِ أَوْ مَــا يُوقَــدُ[3]

وَعَجَــزَ الْإِنسَــانُ فَهْــوَ يَعْجِــزُ ... وَالْمَصْــدَرُ الْعَجْــزُ[4] كَــذَا لَا الْعَجَــزُ[5]

وَقَــدْ حَرَصْــتُ أَيْ طَلَبْــتُ أَجْــتَهِدْ ... أَحْــرِصُ بِالْكَسْــرِ وَبِالضَّــمِّ وُجِــدْ

وَقَــدْ نَــقَمْــتَ يَافَــتَى فِعْلِــيَ أَيْ ... أَنكَــرْتَهُ تَــنْــقِمُهُ أَنــتَ عَلَــيَّ

وَغَــدَرَ الْإِنْسَــانُ وَهْــوَ الْغَــدْرُ ... يَغْــدِرُ لَايُقَــالُ إِلاَّ الْكَسْــرُ

وَقَــدْ عَمَــدتُ أَيْ قَصَــدتُ فَأَنَــا ... أَعْمِــدُ أَيْ أَقْصِــدُ ذَاكَ السَّــنَــنَا[6]

وَهَــلَكَ الْإِنسَــانُ فَهْــوَ يَهْــلِكُ ... كَقَوْلِهِــمْ مَــلَكَ فَهْــوَ يَمْــلِكُ

وَقَــدْ عَطَسْــتُ وَالْعُطَــاسُ بَــيِّنُ ... أَعْطِــسُ أَوْ أَعْطُــسُ ، كُــلٌّ حَسَــنُ

وَنَطَــحَ الْكَبْــشُ وَكَبْــشٌ يَــنطَحُ ... تَكْسِــرُهُ طَــوْراً وَطَــوْراً[7] تَفْــتَحُ

---

(١) و(٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : وَغَيْرُهَا .

(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : يَقِدُ .

(٤) و (٥) تقول : عجَزَ فلان عنَ الشيء يعْجِز عَجْزاً ، أي لم يقدر على ما أراده ، وفي التنزيل : قال يا ويلتى أعجزت .

وأما قوله : « لاالعَجَز » لأنه مصدر « عجِز » بكسر الجيم ، تقول : عجِزت المرأة عَجَزاً ، إذا عظمت عجيزها ، أي مؤخرها .

راجع « تاج العروس » (٨/٩٠- عجز)

(٦) في « ب » ذلك السّنا.

(٧) طورا: بفتح الطاء، منصوب على الظرفيّه، وهو « التّارة » وتجمع على « تارات » والتّارة: هي الحين والمرّة.

راجع « تاج العروس » (٧/١٤٧- طور) و (٦/١٣٦- تور) .

﴿ وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلْبٌ يَنْبَحُ ... وَهْوَ الأَفْصَحُ[1] وَفِيهِ يَنْبِحُ ﴾

وَقَدْ نَحَتُّ الْعُودَ أَيْ قَشَرْتُهُ ... أَنْحِتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ

وَجَفَّ هَـٰذَا الثَّوْبُ مِن بَعْدِ الْبَلَلْ ... يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلْ

وَقَدْ نَكَلْتُ عَنكَ[2] أَيْ رَجَعْتُ ... أَنكُلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ

وَقَدْ كَلَلْتُ[3] وَحُسَامِي كَلَّا[4] ... وَبَصَرِي كَلَّ فَمَاذَا حَلَّا[5] ؟

فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا ... وَالْكَلُّ وَ الْكَلَّةُ أَيْضاً فِيهِمَا

وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ ... أَيْ عُمْتُ وَالْمُعْرَبُ[6] مِنْهُ يُفْتَحُ

وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا[7] ... مِن جُوعٍ اَوْ[8] مِن مَرَضٍ قَدِ اعْتَرَىٰ

وَسَهَمَ الْوَجْهُ كَذَاكَ يَسْهُمُ ... مَعَ عُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهَمُ[9]

وَوَلَغَ الْكَلْبُ وَكَلْبٌ وَالِغْ ... فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغْ[10]

---

(١) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ اللام .
(٢) في « ب » : عَنِّهُ .
(٣) مضارعه « أكِلُّ » بكسر الكاف كما في الفصيح وشروحه .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرويّ (٣٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .
(٤)و(٥)و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .
(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .
(٨) بنقل حركة الهمزة إلىٰ التنوين قبلها .
(٩) سَهَم الوجه يسْهُمُ ويسهَم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمر وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنىٰ .
راجع « تاج العروس » (٣٧٧/١٦- سهم) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (١٠٤) .
(١٠) قولـه « أو في إناء فارغ » مـن « ب » وهـو الأصـح إن شـاء الله تعـالىٰ وفي « أ »و« ج » و « د » و « هـ » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغْ » .

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهْ | كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفِدْ[1] بَيَانَهْ
وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيْضاً وَحْدَهُ | وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ لَاتَرُدَّهُ
وَيَلَغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ | فَافْهَمْ هُدِيتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ
وَيُولَغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فِعْلِ | نَقَلْتُهُ فَرَاجِعٌ لِلْأَصْلِ
وَيُنشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي يُضَافُ | إِلَى ابْنِ قَيْسٍ[2] وَلَهُمْ خِلَافُ[3]
يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأُمّاً مُرْضِعَا | تُضْرِيهِمَا[4] بِالدَّمِ وَاللَّحْمِ مَعَا
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلاَّ | عِندَهُمَا لَحْمُ رِجَالٍ قَتْلَى
{أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهُمَا | قَدْ نَاهَزَا الْفِطَامَ أَوْ قَدْ فُطِمَا}[5]

---

(١) في « ج » و « د » : فاسْتَمِعْ .

(٢) هو عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلاميٌّ مشهور . جعله الإمام الجُمَحيّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلى الرُّقيَّات ـ كما قال الجُمَحيّ ـ لأن جدات له توالَيْن يُسَمَّيْنَ رقية ، وقيل ـ كما في الأغاني ـ إنه لُقِّب بذلك ؛ لأنه شبَّب بثلاث نسوة سُمِّين جميعاً رقية ، وعدَّدَهن ، ولايبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » للجُمَحيّ (٢/٦٤٨) و« الأغاني » (٥/٦٤-٩١) .

(٣) أشار بقوله : « ولهم خلاف » إلى الخلاف في نسبة البيتين الآتيين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَّات ؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في « التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه عبدالسلام هارون في تحقيقه لـ « خزانة الأدب » (٦/٣٢٤) ونسبه الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (١/٣٣) إلى مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (١٠٤) لابن هَرْمَة .

(٤) تُضْرِيهِمَا : من ضراه به تضرية وأضراه إذا عوّده به وأغراه .

راجع « تاج العروس » (١٩/٦٢٠- ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخَرِينْ | فَاللَّحْمُ فِي غِيلِهِمَا فِي كُلِّ حِينْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ « الفطام » الذي أغفله =

وَأَجَـــنَ الْمَـــاءُ وَمَـــاءٌ آجِـــنُ ... وَأَسَـــنَ الْمَـــاءُ وَمَـــاءٌ آسِـــنُ

مَعْـنَـــاهُمَا تَـغَـيُّرٌ فِـي الطَّعْـمِ ... واللَّـوْنِ وَالـرِّيحِ فَقُـلْ بِعِلْـمِ [(١)]

وَقُـلْ مِـنَ الْفِعْلَـيْنِ فِـي اسْـتِقْبَالِ ... يَفْعِـــلُ أَوْ يَفْعُـــلُ لاَتُـــبَالِ

وَقَـدْ غَلَـتْ قِـدْرُكَ فَهْـيَ تَـغْـلِي ... وَقَـدْ غَـثَـتْ نَـفْسُكَ مِثْـلَ الْفِعْلِ [(٢)]

وَغَـثْـيُـهَا بِـأَن يَجِـيشَ قَـيُّـهَا [(٣)] ... أَوْ تَـخْـبُـثَ الـنَّـفْسُ فَـذَاكَ غَثْـيُهَا

وَكَسَـــبَ الْمَـــالَ الْفَـتَى يَكْسِـــبُهُ ... وَالْكَسْـبُ ـ بِالْفَـتْحِ ـ كَذَا أَغْلَـبُهُ

وَرَبَــضَ الْكَلْـبُ رُبُوضـاً أَيْ رَقَـدْ ... يَـرْبِضُ ـ بِالْكَسْـرِ ـ كَـذَا قِـيلَ فَقَدْ [(٤)]

وَرَبَـــطَ الإِنسَـــانُ شَـيْئاً يَـرْبِطُ ... تَـكْسِـــرُهُ وَقَـــدْ يُقَـــالُ يَـرْبُـطُ

وَنَـحَـــلَ الْجِسْـمُ وَجِسْـمٌ نَـاحِلُ ... وَقَحَـــلَ الْجِلْـــدُ وَجِلْـــدٌ قَـــاحِلُ

وَالْـقَـاحِلُ الْـيَـابِسُ وَالْمُضَـارِعُ ... ـ بِالْفَـتْحِ ـ فِـي فِعْلَـيْهِمَا يَاسَـامِعُ [(٥)]

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرَّقيَّات .

تُرْضِـــعُ شِـــبْلَيْنِ وَسْـــطَ غِـــيلِهِمَا ... يُـــنَا هِـــزَانِ الْفِطَـــامِ أَوْ فُطِمَـــا

مَـــا مَـــرَّ يَـــوْمٌ إِلاَّ وَعِـــنْدَهُمَا ... لَحْـــمُ رِجَـــالٍ أَوْ يُولَغَـــانِ دَمَـــا

والبيت الثاني من شواهد الفصيح .

راجعه في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصيح » : ص (٦)

(١) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٢) في الأصل قوله : « فَهْيَ تَغْثِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الفِعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَيُّهَا : بالتسهيل ، أي قيئها .

(٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ـ قدد) : « وتكون قد مثل قط بمنزلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .

(٥) أي تقول : نَحَل يَنْحَلُ وَقَحَل يَقْحَلُ .

﴿ بَابُ « فَعِلْتُ » بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ ﴾ (*)

قَـدْ قَضِـمَتْ شَـعِيرَهَا الْحَمِـيرُ ... أَيْ أَكَلَـتْ وَأَكْلُهَـا يَسِـيرُ

وَأَصْـلُ ذَاكَ الْأَكْـلُ بِـالْمُقَدَّمِ ... بِالشَّـفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْـنَانِ [(١)] الْفَـمِ

وَالْخَضْـمُ أَكْـلُ الشَّـيْءِ بِالْأَضْرَاسِ ... وَالْفَـمِ أَجْمَـعَ كَـأَكْلِ الـنَّـاسِ

وَقَـدْ بَلِعْـتُ وَسَـرِطتُ مِـثْـلُهُ ... لَـٰكِـنَّهُ فِـيمَا يَلِـينُ أَكْلُـهُ

وَقَـدْ زَرِدتُّ مِـثْـلُهُ فِـي سُـرْعَهْ ... وَقَـدْ لَقِمْـتُ لَسْـتَ تَـعْـنِي بَلْعَـهْ [(٢)]

وَقَـدْ جَرِعْـتُ جُـرْعَةً مِـن مَـاءِ ... بَلِعْـتُهَا كَـذَاكَ فِـي الـدَّوَاءِ [(٣)]

وَقَـدْ مَسِسْـتُ وَهْـوَ لَمْسٌ بِالْيَدِ ... وَقَـدْ شَـمِمْتُ رِيحَـهُ مِـن بُعُـدِ

وَقَـدْ عَضِضْـتُ أَيْ شَـدَدتُ بِفَمِـي ... أَوْ بِـيَدِيْ [(٤)] أَوْ بِسِـوَاهَا فَـاعْلَمِ

(*) لم يأت بمضارع هـذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنٍ واحد مطّرد تقول : قضِمْت أقضَم ، وبَلِعت الشيء أبلَع ، وعضِضت أَعَضُّ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : وَبِأَسْنَـان .

(٢) في « ب » مكان هـذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعَهْ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمـة في الفـم خاصـة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمت بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٣٤٨) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِـي الصَّـهْبَاءِ ، ومـا أثبتُّه هـو مـن « ج » لأن « الصَّـهْبَاءَ » عَلَـم على الخمر .

(٤) في « ج » : أَوْ بِيَـدِ .

وَقَـدْ غَصِصْـتُ فَأَنَـا أَغَـصُّ ... وَقَـدْ مَصِصْـتُ فَأَنَـا أَمَـصُّ

وَغَصَصُ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّـرَقِ ... لَـٰكِـنَّهُ بِكُـلِّ شَـيْءٍ فَـثِقِ

وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا[1] ... وَرُبَّمَـا كُنـتَ لِصَـوْتٍ سَـامِعَا

وَقَـدْ سَـفِفْتُ بِفَمِـي دَوَاءَا ... ثُـمَّ سَـوِيقاً إِن تَـشَـأْ أَوْ مَـاءَا

وَقَـدْ زَكِنـتُ أَيْ ظَنَنـتُ ظَـنَّا ... وَقِـيلَ : خَمَّنـتُ وَقِـيلَ الْمَعْـنَىٰ

عَلِمْـتُ ثُـمَّ أَنشَـدُوا يَاصَاحِـبِي ... بَيْـتاً[2] رَوَوْهُ لِابْـنِ أُمِّ صَـاحِبِ[3]

يَقُـولُ فِـي قَـوْمٍ تَسَـلَّىٰ بَعْدَهُـمْ ... وَلَـن يُـرَاجِعَ الْفُـؤَادُ وُدَّهُـمْ

زَكِنـتُ مِـنْ أَمْـرِهِمُ[4] مَازَكِـنُوا ... فَأَمْـرُهُمْ لِـي مِـثْلُ أَمْـرِي بَـيِّنُ[5]

---

(١) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَـن يُـرَاجِعَ قَلْـبِي حُـبَّهُمْ أَبَـداً ... زَكِنتُ مِن بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

راجعه في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصيح .

(٣) هـو قَعْنَب بن ضمرة الفَزَاري الغَطَفَانيّ ، شاعر أموي ، يعرف بـ « ابن أُمِّ صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبدالملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَّال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزيّ (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نوادر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزِّرِكْلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : فِي .

(٥) في « ب » : وورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنُ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنىٰ قول ابن أم صاحب الذي مضىٰ آنفاً .

وَنَــهِكَ الْجِسْـمَ السَّقَامُ أَنْـحَلَـهْ[1] أَجْهَــدَهُ، سَــقَامُهُ، وَأَهْــزَلَـهْ[2]

وَانْــهَكْـهُ بِالْعِقَـابِ أَيْ بَـالِغْ فِـي عِقَابِــه حَــتَّىٰ يُــرَىٰ ذَا ضُــعْف

وَقَـــدْ بَرِئْــتُ وَبَـــرَأْتُ أَبْــرَأُ بُــرْءاً مِــنَ السُّــقْمِ فَعُمْــرِي يُنسَــأُ[3]

وَقَـــدْ بَرَيْــتُ قَلَمِـــي وَقِدْحِـــي[4] بَــرْياً وَلَـيْسَ الْـبَابُ بَـابَ الْفَتْــح

وَقَـــدْ بَرِئْــتُ مِــنْهُ أَوْ إِلَــيْه بَـــــرَاءَةً ظَاهِــــرَةً لَدَيْـــــه

وَقَــدْ ضَــنِنتُ أَيْ بَخِلْــتُ بَخَــلَا وَالْأَمْــرُ[5] إِنْ عَــمَّ[6] فَقُــلْ قَــدْ شَــمَلَا[7]

وَدَهِمَـــتْهُمْ خَيْلُـــنَا أَيْ كَــثُرَتْ عَلَــيْهِمُ، وَفَجِئَـــتْ وَانتَشَـــرَتْ

وَشَــلَّتِ الْــيَدُ[8] وَمَعْــنَىٰ الشَّــلَلِ تَقَــبُّضُ الْكَــفِّ لِــبَعْضِ[9] الْعِلَــلِ

---

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحله » والعكس .

(٣) فَعُمْري يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب مايقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهْمي ، والقِدح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قِدَاح » و « أَقْدُح » و « أَقَادِيح » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : إِنْ يَعُمَّ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّتِ الْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلِلَتْ تَشْلَلُ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٣٥٨) .

(٩) في « ب » و « د » : بِبَعْضِ .

وَنَـفِـدَ الشَّـيْءُ بِمَعْـنَى فَنِـيَا (١)	وَقَـدْ لَجِجْـتَ يَافَـتَى تَـأَبِّـيَا
وَخَطِـفَ الشَّـيْءَ بِمَعْـنَى أَسْـرَعَا (٢)	فِـي أَخْـذِهِ أَوْ نَـقْلِـهِ (٣) مُسْـتَمِعَا (٤)
وَقَـدْ وَدِدتُ الْمَـرْءَ أَيْ أَحْبَبْـتُـهُ	وَقَـدْ وَدِدتُّ أَنَّـنِي أَصَـبْـتُـهُ
وَرَضِـعَ الْمَـوْلُـودُ حَـتَّى رَوِيَـا (٥)	وَفَرِكَـتْهُ زَوْجُـهُ فَابْتُلِـيَا (٦)
وَالْفِـرْكُ بُغْـضُ الزَّوْجِ وَهْيَ فَارِكُ	كَمَـا تَـقُـولُ طَامِـثٌ وَعَـارِكُ (٧)
وَقَـدْ شَـرِكْتُ رَجُـلاً مِسِّـيكَا (٨)	أَشْـرَكُهُ كُنـتُ لَـهُ شَـرِيكَا
تَـقُولُ فِـي مَصْـدَرِ هَـٰذَا الشِّرْكُ	كَمِـثْلِ مَـاتَـقُولُ (٩) قَـبْلُ الْفِـرْكُ
وَقَـد صَـدَقْتَ (١٠) وَبَـرِرْتَ يَافَـتَى	كَـأَنَّ هَـٰـذَا مَـثَلٌ كَـذَا أَتَـى

---

(١) و(٢) و(٥) و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَـقْلـه .

(٤) في « د » : ترتيب هـٰذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدتُّ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الحائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابـي التاء والكاف : ص (١٢٢٤،٢٢٠) .

(٨) مِسِّيكًا : المسيك كـ « سِكِّيت » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠– م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلِ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكُ » .

(١٠) لفـظ « صَـدَقْتَ » : لـيس مـنَ البَـاب ، وإنمـا ذكـر لعطـف « بـررت » عليـه قـال اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصـريح » (٢١٣/١) : « صـدقت لـيس مـن البـاب ؛ لأنـه « فَعَـل » بفـتح العين ، والباب باب « فَعِل » بكسـرها ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب تقولهما معاً ؛ فتقول : صَدَقْتَ وبَرِرْتَ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ ونَـعْـمَـةُ عين لذلك أيضاً » .

وَقَـدْ بَـرِرْتُ وَالِـدِي أَبَـرُّهُ	فَأَنَـا بَـرٌّ لَايَـغِـبُّ بِـرُّهُ[1]
وَقَـدْ أَتَـىٰ اسْـمُ فَـاعِلٍ مِـن بَـرَّا[2]	بِـأَلِفٍ[3] كَمَـا أَتَـىٰ مِـن سَـرَّا[4]
وَجَشِـمَتْ نَفْسِـيَ هَـٰذَا الْأَمْـرَا[5]	تَكَلَّفَـتْهُ مَـعَ كُـرْهٍ قَسْـرَا
وَسَـفِدَ الطَّـيْرُ[6] وَغَـيْرُ الطَّـيْرِ	وَفَجِـئَ الْأَمْـرُ[7] عَسَـىٰ بِخَـيْرِ

(١) قوله : « لَايَغِبُّ بِرُّهُ » أي لاينقطع ولايفتر ، يقال : فلان لايُغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطيِّب الفاسيّ » : (الورقة ٨٤/ب) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

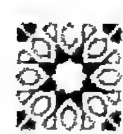
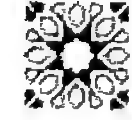
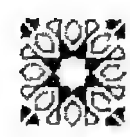
(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السِّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسفِد ـ بالفتح ـ لغة معروفة ، ويقال لنزو الحيوان سفاد كذلك . يقال سفِد التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٣٦٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (١/٦٧) .

(٧) فَجِيءَ الْأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٣٦٤) .

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾[*]

تَقُولُ فِي الرِّيَاحِ مِن صِفَاتِهَا ... إِذَا جَرَتْ يَاصَاحِ مِنْ جِهَاتِهَا

قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَاعْلَمِ ... وَجَنَبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَافْهَمِ[1]

وَقِسْ عَلَىٰ بَقِيَّةِ الرِّيَاحِ ... إِذَا جَرَتْ[2] مِن سَائِرِ النَّوَاحِي

مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّهْ ... أَوِ الدَّبُورِ وَهِيَ الْغَرْبِيَّهْ

وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَا[3] ... وَهْيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَا[4]

وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ ... بِالضَّمِّ لَٰكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ

إِلَّا النُّعَامَىٰ فَتَقُولُ : أَنْعَمَتْ ... وَهْيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمَّمَتْ

وَقَدْ خَسَأْتُ الْكَلْبَ أَيْ قُلْتُ : اخْسَأْ[5] ... لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقِطِّ اغْسَأْ[6]

(*) قوله : بغير ألف ؛ أي في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و(٤) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان الكاف فيهما ، والصواب ما أثبته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و(٦) في « ب »: « اخسا » في قافية المصراع الأول و« اغسا » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما . وأما قوله : « ولِلْقِطِّ اغْسَأْ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالىٰ ، ولم أجد ـ في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها ـ مايدل علىٰ أن القط يزجر بهـٰذه الصيغة هـٰكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنسَانُ فِي خِصَامِه ... عَلَيْكَ فَلْجاً نَالَ مِن مَرَامِه

وَقَدْ مَذَىٰ يَمْذِي وَسَالَ الْمَذْيُ[1] ... بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ

لَٰكِنْ لِغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ ... وَيَعْتَرِي الْإِنسَانَ إِذْ يَبُولُ

وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ ... كَأَنَّمَا[2] مَلَأْتُهُ مِن جَزَعِ

وَرَعَدَتْ سَمَاؤُنَا وَبَرَقَتْ ... كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ

كَذَلِكَ الْإِنسَانُ فِي الْوَعِيدِ ... وَفِي الْجَخِيفِ[3] مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ

وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْعَدَا[4] ... وَأَبْرَقَ الْإِنسَانُ أَيْ تَهَدَّدَا[5]

قَالَ الْكُمَيْتُ[6] عِندَ[7] كَسْرِ السِّجْنِ ... وَهَرَبٍ صَارَ بِهِ فِي أَمْنِ[8]

= زجر القط ، كما في « العين » : ص (٧١٢- غسس) وجاء في « اللسان » (٦/١٥٥- غسس) : « وغسْغَسْتُ بالهرة إذا بالغت في زجرها » وذكر ابن الطِّيب الفاسيّ في شرحه على هذه المنظومة المباركة المسمى « موطِّئة الفصيح لموطَّأة الفصيح » (الورقة /٨) أن قول الناظم « اغسأ » في مقابل « اخسأ » مما تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسيُّ أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعدَّد زهاء عشرين مصنفا .

(١) في « ب » : مذي .

(٢) في « ب » : كأنها .

(٣) الجخيف :مصدر « جَخَفَ » وله معان عدة؛منها « تهدَّدَ » وهو المراد هنا،والجيش الكثير،والعقل وغيرهما . راجع « اللسان » (٩/٢٢- جخف) و« القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) هو الكميت بن زيد بن خُبَيش ، وقيل : ابن خُنَيس ، وقيل : ابن الأخنس بن مجالد بن وهب من بني أسد يكنى أبا المُسْتَهل ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشميين » لكثرة تشيعه لهم ومديحه إياهم ، عاش في عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالى . راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (١/٣١٨-٣٢٠) و« الأغاني » (١٥/١٠٨-١٢٤) و « خزانة الأدب » للبغدادي (١/١٤٤-١٤٧) و « الأعلام » (٥/٢٣٣) .

(٧) في ((ب)) : بَعْدَ .

(٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ،وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجه « أُمِّ المُسْتَهِلّ » ؛وكانت =

أَبْــرِقْ وَأَرْعِــدْ[1] يَايَــزِيدُ[2] إِنَّـــنِي لَـيْسَ الْوَعِــيدُ ضَــائِرِي فَــأَمْعِنْ[3]

هَــٰـذَا يَــزِيدُ وَأَبُــوهُ يُشْــهَرُ بِـ « خَـالِدِ الْقَسْـرِيِّ[4] » لَـيْسَ يُنكَرُ

وَقَــدْ هَـرَقْــتُ أُهَــرِيقُ مَــائِي بِــأَلِفٍ ضُــمَّتْ وَفَــتْحِ هَــاءِ

وَإِنْ أَمَـرْتَ قُلْـتَ مِنْ هَـٰـذَا[5] : هَرِقْ كَمَــاتَــقُولُ مِــنْ أَرَقْــتَهُ : أَرِقْ

وَالْأَصْـلُ هَــٰـذَا يَافَـتَى فَلْـتَعْرِفِ وَالْهَــاءُ فِــيهِ بَــدَلٌ مِــنْ أَلِــفِ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبوّابوه ثيابها وهيئتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألفوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوَابِحِ وَالْمُشْلِي
عَـلَيَّ ثِـيَابُ الْغَانِـيَاتِ وَتَحْـتَهَا عَـزِيمَةُ أَمْـرٍ أَشْـبَهَتْ سَـلَّةَ النَّصْـلِ

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المشلي » خالد القسريّ من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البَجَليّ ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراديس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بحمص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المُحَبَّر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهـٰذا البيت إلى قول الكميت :

أَرْعِــدْ وَأَبْــرِقْ يَايَــزِيــدُ فَمَــا وَعِــيدُكَ لِــي بِضَــائِرْ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به ثعلب في « الفصيح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مدكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ الدمشقيّ ، أمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وأحد الأجواد المعدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦هـ قتلة شنيعة .

قال الحافظ في « التقريب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت (١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقريب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصِّبْيَانَا[1] ... سَرَّحْتُهُمْ فَاقْتَبِسْ[2] الْبَيَانَا[3]

وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَىٰ عَنكَ[4] دَفَعْ ... وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعْ

وَقَلَبَ الثَّوبَ بِمَعْنَىٰ حَوَّلَهْ ... كَذَٰلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَّلَهْ

وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوَقَفَا[5] ... أَقِفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا

وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَىٰ وَقْفَا ... أَيْ حُبُساً فَافْهَمْهُ حَرْفاً حَرْفَا

وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيْ سَمَّيْتُ ... لَهَا صَدَاقاً وَكَذَا أَعْطَيْتُ

﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورَا ... حَذِقْتُهُ[6] فَلَانَ لِي مَقْهُورَا ﴾

وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغْلِي ... وَقَدْ زَرَرْتُ قُمُصِي لِشُغْلِي

وَازْرُرْ قَمِيصاً قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ ... وَزُرَّهُ وَزُرِّهِ وَزُرَّهُ

كَقَوْلِهِمْ : مُدَّ وَمُدُّ لِي يَدَا ... وَمُدِّ أَيْضاً وَالْجَمِيعُ وَرَدَا[7]

وَقَدْ نَشَدتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي ... أَنشُدُهُ ، سَأَلْتُهُ ، بِاللَّهِ

وَحُشْ عَلَيَّ الصَّيْدَ أَيْ ضُمَّ إِلَيَّ ... وَاجْمَعْ لِكَيْ يَحْصُلَ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ

وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنَعَهْ ... وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ ، قَدْ قَطَعَهْ

---

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فالتمس .

(٤) في « ب » : عنه .

(٦) الضمير في « حذقته » يعود إلىٰ علم اللغة الذي نظم فيه هٰذا المتن يدل علىٰ ذلك قوله « العلم ذا » .

وَرَهَنَ الرَّهْنَ لَدَيَّ يَرْهَنُ — بِالْفَتْحِ أَيْضًا[1] فَأَنَا مُرْتَهِنُ

وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ — أَن يُنزَعَ الْخِصْيانِ ، وَالْوِجَاءُ

أَن يُتْرَكَا هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍّ — يَنُوبُ عَن نَزْعِهِمَا وَعَضٍّ[2]

وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ — أَقَلْتُهُ ، أَفَدتُّهُ ، نَفَعْتُهُ

وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءَا[3] — أَحْرِمُهُ ، إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَا[4]

وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي — أَكْمَلْتُهُ[5] ، فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلَا[6] — وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَٰنُ هَٰذَا الرَّجُلَا[7]

وَغَاظَنِي الْأَمْرُ وَأَنتَ غِظْتَنِي — تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلاً مِنْ[8] بَلَدِهْ — طَرَدتُّهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهْ

وَمِثْلُهُ أَن تَنفِيَ النَّفِيَّا[9] — وَتَتْرُكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا[10]

مِنَ الرِّجَالِ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ — وَالتَّمْرِ وَالطَّعَامِ وَالْبَهَائِمِ

وَقَدْ زَوَىٰ عَنِّيَ وَجْهاً قَبَضَهْ — يَزْوِيهِ زَيًّا وَيَجُوزُ قَبَّضَهْ

(١) في « ب » و « ج » : فَاعْلَمْ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣)و(٤)و(٦)و(٧)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَّلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنْ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدِيَّا .

وَقَــدْ بَــرَدتُّ بِالْــبَرُودِ عَيْــنِي	أَبْــرُدُهَا بِالضَـــمِّ[1] دُونَ مَــيْــنِ[2]
وَبَــرَدَ الْمَــاءُ غَلِــيلَ جَوْفِــي	يَــبْرُدُهُ ، فَعُلْـــهُ دُونَ خَــوْف
وَيُنشَدُ الْبَيْــتُ الَّـذي قَدْ رُوِيَـا[3]	لِمَالِك بْنِ الرَّيْـبِ[4] فِيمَا انـتُـقِيَا[5]
وَقِــيلَ أَيْضـــاً إِنَّـــهُ لِجَعْفَـــرِ	الْحَــارِثِيِّ[6] وَهْــوَ قَــوْلُ الْأَكْــثَرِ[7]
يَقُــولُ فِـي الشِّـعْرِ إِذَا أَتَـيْـتَـا[8]	الْحَارِثِــيَّاتِ فَهَبْـــنِي مَيْــتاً
فَلْتَـنْعَـــنِي لَهُــنَّ يَـــا خَلِــيلِي	فَلَــيْسَ لِلِّقَـــاءِ مِـــن سَــبِيلِ

---

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَعُلْهُ ، ورجح الشيخ هـذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْن : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أكثر الظنون ميون » .

راجع « اللسان » (٣/٤٢٥ – ٤٢٦– مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١– م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرَّيْب التميميّ النهشليّ ،وقيل : مالك بن الرَّيْـب بن حَوْط بن قُرْط المازنـيّ التميميّ كان لصاً فاتكاً فهداه الله علىٰ يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو » ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالىٰ أنشد قصيدته اليائية المشهورة،وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠هـ .

راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (١/٣٥٣–٣٥٥) و « خزانة الأدب » (٢/٢١٠–٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (١٣/٤٤–٥٥) و « خزانة الأدب » (١٠/٣١٠–٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهْوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انتُقِيَا » إلىٰ الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه :ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه،وهو قول مالك بن الرَّيْب :

وَعَطِّلْ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

ولعل قوله : « فِيمَا انتُقِيَا » إشارة إلىٰ ترجيح نسبته إلىٰ مالك بن الرَّيْب .

وقد أشار إلىٰ هذا الخلاف اللَّبْليّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٢٨٥) بقوله : « البيت لمالك بن الرَّيْب ، وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ » .

وَعَطِّلِ الْقَلُوصَ[1] فِي الرِّكَابِ | وَذَاكَ لِلْإِشْعَارِ بِالتَّبَابِ[2]
فَإِنَّهَا[3] سَتَبْرُدُ الْأَكْبَادَا[4] | مِنَ الْعِدَا وَتُشْمِتُ الْحُسَّادَا[5]
وَتَحْزُنُ الْأَحْبَابَ حَتَّى تُبْكِي | بَوَاكِيَ الْحَيِّ لِأَجْلِ[6] هُلْكِي[7]
وَالتُّرْبَ هِلْتُ فَوْقَهُ أَهِيلُهُ | صَبَبْتُهُ كَأَنَّنِي أُسِيلُهُ
وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضّاً أَيْ كَسَرْ | فَفَرَّقَ الْأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَثَرْ
مِن ذَاكَ[8] لَا يَفْضُضْ إِلَـٰهِي فَاكَا[9] | وَهْوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ أَتَاكَا[10]

(١) القَلُوص : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تُثني .
انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .
(٢) التَّباب : النقص والخسار .
انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .
(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .
(٤)و(٥)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٦) في « هـ » : مِنَ اَجْلِ ، بالنقل .
(٧) ضَمَّن الناظم في هذه الأبيات الخمسة ما ورد عن مالك بن الرَّيْب ، وجعفر بن علبة الحارثيّ ، وبين ماقاله الشاعران تشابه كبير غير أن مالكاً عبَّر عن نساء قومه بـ « المازِنِيَّات » وعبَّر الحارثيّ عن نساء قومه بـ « الحارِثِيَّات » .
راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرَّيْب » : ص (٩٥) .
(٨) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .
(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابيّ الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعديّ » رضي الله عنه حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَاخَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُن لَهُ | بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَن يُكَدَّرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام : « أحسنت » أو « صدقت » قبل هذا الدعاء ،وبقي النابغة الجعديّ عمره أحسن الناس ثغراً كلَّما سقطت سنٌّ عادت أخرى ، وعُمِّر رضي الله عنه طويلاً .
وقد خرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٦/٢١٩-٢٢١) وجمع طرقه ، وهي لاتخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ[1] الْوَدَجَا[2] ... فِي عُنْقِهِ فَصْداً لِأَمْرٍ أَحْوَجَا[3]

تَقُولُ مِنْه : دِجْ إِذَا أَمَرْتَا[4] ... وَيَدِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَا[5]

وَقَدْ وَتَدتُ وَتِداً ضَرَبْتُهُ ... فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنْشَبْتُهُ[6]

أَتِدُهُ وَتْداً وَتِدْ هَذَا الْوَتِدْ ... إِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ فَافْهَمْ تَسْتَفِدْ

وَقَدْ جَهَدتُ فَرَسِي أَوْ[7] نَاقَتِي ... حَمَّلْتُهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ الطَّاقَةِ

وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ ... يَفْرِضُ فِي دِيوَانِهِ الْمُعْتَادِ

وَصِدتُ صَيْداً فَأَنَا أَصِيدُهُ ... كَقَوْلِهِمْ : كِدتُ الْفَتَى أَكِيدُهُ

﴿ وَقَرَحَ الْبِرْذَوْنُ[8] فَهْوَ يَقْرَحُ ... قُرُوحاً[9] آيْ[10] كَبُرَ ، هَذَا الْأَفْصَحُ ﴾

---

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناهما واحد .

(٢) الوَدَجُ : بفتح الواو والدال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .
راجع « الأساس » : ص (٤٩٤ – و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .
وفي هذا الموضع ، و (٣) و(٤) و(٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و« هـ »:وناقتي،واخترت مافي بقية النسخ؛لأن الناظم أعاد الضمير في قوله :« حَمَّلْتُهَا » إلى مفرد .

(٨) البِرْذَوْن : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب .
راجع « اللسان » (٥١/٣ – برذن) .
ووصفه أبو سهل الهرويّ في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « والبِرْذَوْن من الخيل : الثقيل في جسمه ، البطيء في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العراب » .

(٩) قُرُوحاً : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكانها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .
راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١–٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) بنقل حركة الهمز إلى التنوين .

﴿ بَابُ « فُعِلَ » بِضَمِّ ٱلْفَاءِ ﴾ [*]

وَقَدْ عُنِيتُ بِكَذَا شُغِلْتُ ... أُعْنَى بِهِ فَعَنْهُ مَاعَدَلْتُ

وَأَنَا مَعْنِيٌّ بِهِ وَمُولَعُ ... بِالشَّيْءِ مِنْ أُولِعَ فَهْوَ يُولَعُ

وَبُهِتَ الْإِنسَانُ [1] فَهْوَ يُبْهَتُ ... يَشْخَصُ مِن تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ

وَوُثِئَتْ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ ... مَوْثُوءَةٌ لِأَلَمٍ يَجِدُهُ

مِن ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ ... وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ [2] مِنْهَا اللَّحْمُ

وَشُغِلَ الْإِنسَانُ عَنَّا وَشُهِرْ ... أَيْ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بادٍ قَدْ ظَهَرْ

وَدَمُ زَيْدٍ طُلَّ أَيْ لَمْ يُقْتَلِ ... قَاتِلُهُ وَلَا وُدِيْ [3] بِجَمَلِ

وَمِثْلُهُ أُهْدِرَ لَكِن فُرِّقَا [4] ... بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حُقِّقَا [5]

فَقِيلَ فِي طُلَّ مَقَالٌ وَاحِدُ ... وَقِيلَ فِي أُهْدِرَ أَمْرٌ زَائِدُ

فَإِنَّهُ [6] الْمُبَاحُ مِن سُلْطَانِ ... أَوْ غَيْرِهِ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانِ

(*) في « ب » : الْفَا ، بقصر الممدود .

(١) في « هـ » : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَم : من الوَصْم ـ بفتح الواو وإسكان الصاد ـ وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمَتْهُ الحمَّى فتوصَّم ، أي آلمته فتألم .

راجع « اللسان » (١٢/٦٤٠-وصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » و « هـ » : بِأَنَّهُ .

وَوُقِصَ الْإِنسَانُ وَقْصاً أَيْ صُرِعْ فَانكَسَرَتْ[1] عُنُقُهُ لَمَّا وَقَعْ

وَوُضِعَ الْإِنسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرْ وَمِثْلُهُ وُكِسَ أَيْضاً فَاعْتَبِرْ

وَغُبِنَ الْإِنسَانُ فِيهِ خُدِعَا[2] غَبْناً وَفِي الرَّأْيِ بِفَتْحٍ سُمِعَا[3]

تَقُولُ : قَدْ غَبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ وَالْمَصْدَرُ الْغَبَنُ[4] حَسِّنْ وَعْيَهُ

وَهُزِلَ الرَّجُلُ فَهْوَ يُهْزَلُ وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ

مِنَ الْهُزَالِ وَهْوَ ضِدُّ السِّمَنِ وَقَدْ نُكِبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ

وَكَمْ تَرَىٰ مِنْ رَجُلٍ مَنكُوبِ بِحَادِثٍ وَأَلَمٍ[5] مُصِيبِ

وَحُلِبَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ تُحْلَبُ وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ

وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ مِنْ لَبَنٍ وَذَلِكَ الْمَحْلُوبُ

وَرُهِصَ الْحِمَارُ أَوْ سِوَاهُ بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ

فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرْهُوصُ كِلَاهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنصُوصُ

وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنزِلُ فِي رُصْغِهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ[6]

وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ تُنتَجُ مِثْلُ نُفِسَتْ وَتُنفَسُ

---

(١) في « ب » و « هـ » : وَانكَسَرَتْ .
(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
(٤) في « ب » و « ج » و « د » : وَالْغَبْنُ الْمَصْدَرُ .
(٥) في « ب » و « ج » و « د » : أَوْ .
(٦) هذا البيت والذي قبله ساقطان من « ج » .

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنتجُونَهَا … يَلُونَ ذَاكَ فَيُوَلِّدُونَهَا

وَأُنتجَتْ إِذَا الْوِلاَدُ حَانَا[1] … وَأَنتجَتْ[2] إِنْ حَمْلُهَا اسْتَبَانَا[3]

وَعُقِمَتْ هِندُ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ … وَهْيَ[4] عَقِيمٌ وَمِنَ الْعُقْرِ قُلِ

قَدْ عَقُرَتْ تَعْقُرُ فَهْيَ عَاقِرُ … وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرِّجَالِ نَادِرُ

وَهَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ … أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ[5]

وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتًى مَزْهُوٌّ … وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتًى مَنْخُوٌّ

وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبْرِ … فَجَنِّبِ الْكِبْرَ وَكُن ذَا بِشْرِ

وَفُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا[6] … بِفَالِجٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا[7]

وَالْفَالِجُ اسْتِرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ … مِنْ خَدَرٍ وَهْوَ أَضَرُّ الْعِلَلِ

كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلاَّ أَنَّهَا … تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيِّدَنَّهَا

وَاسْمُهُمَا الْمَلْقُوُّ وَالْمَفْلُوجُ … كَذَلِكَ[8] الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ

---

(١) في « ب » و « ج » : آنـا ، وفي هـذا الموضع ، و(٣)و(٦)و(٧) الألف للإطلاق .

(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج » و« د » : وَمِثْلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٢٥-٣٢٦) عن أبي عبدالله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هـذه الأفعال أنه يقال : « نَتَجْتُ الناقة ، إذا كان الفعل لك ، و « نُتجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .

(٤) في « د » : وَهْوَ .

(٥) مراده أن « عَقُرت » ليس من هـذا الباب ؛ ولـكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عقمت » على معنى التتميم له وإن خالفه في الوزن والحروف .

راجع « إسفار الفصيح » للهرويّ (١/٤٠٢) و « تحفة المجد الصريح » للَّبْلي (١/٣٣٣) .

(٨) في « ب » كقولك .

وَدِيــرَ بِــي وَمِــثْلُهُ أُدِيــرَا[1] ... مِــنَ الــدُّوَارِ يُشْــبِهُ التَّحْيِــرَا[2]

فَقُــلْ : مَــدُورٌ بِــي ، وَقُــلْ : مُــدَارُ ... مَعْــنَاهُمَا أَصَــابَنِي الــدُّوَارُ

وَغُــمَّ فِــي الأُفْــقِ لَــنَا الْهِــلاَلُ ... غَطَّــاهُ غَــيْمٌ غَمَّــهُ أَوْ آلُ[3]

وَقَــدْ غَمَمْــتُ الشَّــيْءَ أَيْ غَطَّيْتُهُ ... وَرُبَّ غَــمٍّ بِــالطِّــلاَ[4] جَلَوتُــهُ[5]

أَمَّــا الْمَــرِيضُ فَــتَقُولُ : أُغْمِــيَا[6] ... عَلَــيْهِ يُغْــمَىٰ وَعَلَــيْهِ غُشِــيَا[7]

وَإِن بَــدَا الْهِــلاَلُ قُــلْ : أُهِــلاَّ[8] ... فِــي اللَّــيْلَةِ الأُولَــىٰ أَوِاسْــتُهِلاَّ[9]

وَالأَصْــلُ فِــي الإِهْلاَلِ رَفْعُ الصَّوْتِ ... وَرُكِــضَ الْمُهْــرُ مَخَــافَ الْفَــوْتِ

وَالــرَّكْضُ ضَــرْبُ جَنبِــهِ بِالْعَــقِبِ ... لِطَلَــبٍ تَحُــثُّهُ أَوْ هَــرَبِ

---

(١) و(٢) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرىٰ أول النهار .

راجع « تاج العروس » (١٤/٣٣- أ و ل) .

(٤) الطِّــلا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطِّلاء يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطِّلاء بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازيّ : ص (٣٩٧-ط ل ا) .

فتبين من هذا أن الناظم لايريد بهـٰذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولايُظن بإمام قارئ أن يقول مثل هـٰذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام علىٰ سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالىٰ ، ويمكن أن تقرأ التاء في هـٰذه المواضع علىٰ أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَيْتُهُ ، وهـٰذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنىٰ : أذهبت عنّي الهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء ـ فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : غُمِّيَا .

وَقَـدْ شُـدِهْتُ فَـأَنَـا مَشْـدُوهُ	شُـغِلْتُ أَوْ دُهِشْـتُ فَاكْـتُـبُوهُ
وَبُـرَّ ذَاكَ الْحَـجُّ أَيْ تُقُـبِّلَا[1]	وَالْحَـجُّ مَـبْرُورٌ فَـيَا مَـا أَجْمَـلَا[2]
وَرَجُـلٌ فُـؤَادُهُ قَـدْ ثُلِجَـا[3]	بَـلَادَةً فَوَيْلَـهُ مَـا أَسْـمَجَا[4]
كَـأَنَّـمَـا فُـؤَادُهُ قَـدْ بَـرَدَا[5]	فَصَـارَ لَايَفْـهَـمُ شَـيْئاً أَبَـدَا
وَقَـدْ ثَـلِجْـتُ بَـعْـدَكُمْ[6] بِخَـبَرِ	فَرِحْـتُ لَـيْسَ الْبَابُ ذَاكَ[7] فَانْظُـرِ[8]
وَامْـتُـقِعَ[9] اللَّـوْنُ إِذَا تَغَـيَّـرَا[10]	وَغَـارَ فِـيهِ الـدَّمُ مِـنْ أَمْـرٍ عَـرَا[11]
وَانقُطِـعَ الْـيَوْمَ بِـزَيْـدٍ عَجَـزَا[12]	عَـنْ سَـفَرٍ كَـانَ لَـهُ فَـأَعْوَزَا[13]
إِمَّـا لِـزَادٍ نَـافِدٍ أَوْ رَاحِلَـهْ	قَدْ نَفَقَتْ أَوْ تَشْتَكِي مِن نَازِلَهْ
فَـيَالَهُ مِـنْ حَائِـرٍ فِـي يَوْمِـهِ	مُـنْقَطِعٍ بِـهِ وَرَاءَ قَوْمِـهِ
وَنُفِسَـتْ هِـنْدُ غُـلَامـاً[14] يَالَهَـا	مِـنْ نُفَسَـاءَ وَلِأَمْـرٍ هَالَهَـا

(١)و(٢)و(٣)و(٤)و(٥)و(١٠)و(١١)و(١٢)و(١٣) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هـٰذا .

(٨) أي أن الفعل « ثَلِجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف . راجع « إسفار الفصيح » (٤٠٧/١-٤٠٨) .

(٩) هـٰكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْـتُـقِعَ ـ بالنون ـ وما في « ج » هو لفظ « الفصيح » راجعه في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناهما واحد وهو مافسره به الناظم ، وقد ذكر اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١-١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (١٢٨/١) أن « امْتُقِعَ » أصح هذه اللّغات .

(١٤) انتصب « غلاماً » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً . راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوَيه بتصرف . =

وَالِابْـــنُ مَـــنفُوسٌ[1] كَـــذَا فَلْـــتَـقُلِ   وَهْـوَ الـنِّفَاسُ كَالـنِّـتَاجِ فَـاعْـقِلِ

وَقَــدْ نَـفِسْــتُ[2] بِكَــذَا نَـفَاسَــهْ   بَخِلْــتُ وَالـنَّـفَاسَــةُ الرِّيَـاسَــهْ

تَــقُولُ : أَصْـبَحْتَ عَلَـيْنَا تَـنفَسُ   أَيْ تَـفْخَـرُ الْـيَوْمَ ، وَأَنــتَ أَنـفَسُ

وَقَــدْ نَـفِسْـــتُ[3] بِكَـــذَا عَلَـــيْكَا[4]   لَـــمْ تَـــكُ عِـــنْدي أَهْلَــهُ فَوَيْكَــا[5]

قَــالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـن ذَا الْـبَابِ   تُـــرِيدُ[6] لِلْحُضُـــورِ وَالْغُـــيَّابِ[7]

فَـأَثْـبِـــتِ اللاَّمَ[8] وَقُـلْ لِلْـحَاضِرِ   لِـتُعْنَ بِالْحَاجَـةِ قَـبْلَ الآمِـرِ

= ورجح اللَّبْلي في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٥٩) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسَّر الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره ـ كما في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦٠-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .
قال اللَّبْلي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشابهة اللفظية التي بينه وبين « نُفِسَت المرأة » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نَفِسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَيْحَ » و « وَيْلَ » و « وَيْبَ » ؛ تقول : وَيْكَ زَيْدٍ : أي ألزمه الله ويلاً .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ – و ي ك) .
وسيأتي في « باب ماجرى مثلاً أو كالمثل مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :
« وقولهم : وَيْحَ الشَجي من الْخَلي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَـالَ : وَإِنْ أَمَـرْتَ مِـنْ هَــذَا الْـبَابْ   يُــرِيدُ لِلْحُضُــورِ أَوْ لِلْغُــيَّابْ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .
قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (١/١٣٠) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها مثل لام كي ، وهو قليل » .
=

﴿ وَلْتُوضِعَ أَيْضاً في تِجارَتِكَ قُلْ[1] كَذَاكَ وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ[2] ﴾

وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ[3] أَلاَّ تَسْقُطَا[4] فَاسْمَعْ[5] إِلَى الدُّرِّ وكُن مُلْتَقِطَا

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثمّ ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ قُرِئ بكسر اللام وسكونها فاعلم)) .

(١) وَلْتُوضِعْ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع ((التلويح)) : ص (١٧) .

(٢) وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في ((ج)) : ((وَالْبَابُ فِي الْغَائِبِ)) ولعله سبق قلم .

(٤) أي يندر سقوط لام الأمر ، ويُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

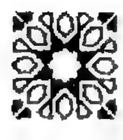
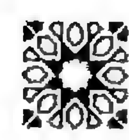
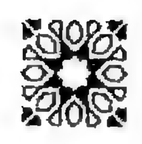
مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالاَ

والشاهد فيه ((تَفْدِ)) وأصله ((لِتَفْدِ)) فحذف لام الأمر .

وفي ((تحفة المجد الصريح)) (١/٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في ((ج)) : فَاسْبَحْ ، وكلا المعنيين حسن .

بَابُ « فَعِلْتُ » وَ « فَعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَىٰ (*)

قَدْ نَقِهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهِمَهْ ... وَنَقَهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهْ

أَيْ قَدْ بَرَا [1] يَبْرَأَ ، وَهْوَ [2] يَنقَهُ ... بِفَتْحِكَ الْمُعْرَبَ [3] مِثْلُ يفْقَهُ

وَقَدْ قَرِرْتُ بِكَ عَيناً فَأَنَا ... أَقَرُّ عَيْناً بِكَ ، أَيْ [4] أَنتَ الْمُنَىٰ

وَقَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ ... أَيْ هَدَأَ الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ

وَقَدْ قَنِعْتُ يَافَتَىٰ قَنَاعَهْ ... أَيْ قَدْ رَضِيتُ حَبَّذَا الْبِضَاعَهْ

وَقَنَعَ الْإِنسَانُ يَعْنِي سَأَلَا [5] ... وَهْوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ [6] هَـٰذَا عَمَلَا

وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَهْ ... وَالنَّعْلَ وَالسِّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَهْ [7]

أَلْبَسُ لُبْساً ، وَهُوَ اللَّبُوسُ ... وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ [8]

(*) في « د » : بَابُ « فَعَلَ » و « فَعِلَ » ، وقد بين الْلبليّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦٤) المقصود من هذا الباب فقال : « مقصوده بهذا الباب ذكر الاختلاف بين هاتين الصيغتين في المعنى ، مع اختلافهما في البناء وإن كانتا من أصل واحد » .

(١) بَرَا : بحذف الهمزة للوزن ، وهو بمثابة حذفه في الممدود .

(٢) في « ب » و « ج » : فَهْوَ .

(٣) مراد الناظم بـ « الْمُعْرَب » : المضارع ؛ كما تقدم في التعليق على المصراع الثاني من البيت (٥١) .

(٤) في « ب » و « ج » : إذْ .

(٥) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : بِيسَ بالتسهيل .

(٧) اللَّامَة : بالتسهيل ؛ هي الدرع المحكمة الملتئمة ، يقال : لبس لأمة الحرب .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٠١ – ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أصلها « الْبُؤْسُ » فحُذفت الهمزة تسهيلاً .

وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّىٰ الْتَبَسَا[1] خَلَّطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَّسَا[2]

وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلاً لَعِقْتُهُ وَلَسَبَتْهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتُهُ[3]

أَيْ لَدَغَتْهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ فِي الْمَصْدَرَيْنِ لَاعَدَاكَ الْخِصْبُ

وَأَسِيَ الْمَرْءُ عَلَىٰ أَمْرٍ مَضَىٰ يَأْسَىٰ أَسَىً لَمَّا تَوَلَّىٰ وانقَضَىٰ

وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيْ أَصْلَحْتُهُ آسُوهُ أَسْواً ضِدُّه قَرَحْتُهُ

وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو فِي الْفَمِ ؛ أَيْ يَعْذُبُ وَهْوَ[4] الْأَصْلُ

وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَىٰ أَيْ حَسُنَ الشَّيْءُ ، وَأَنتَ أَحْلَىٰ

تَقُولُ فِي مَصْدَرَيِ[5] الْفِعْلَيْنِ حَلَاوَةً أَيْ فِي فَمِي[6] [7] وَعَيْنِي[8]

---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فَسُقْتُهُ » علّق عليه ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لـهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله : « وقوله : فسقته تكميل ركيك ، وكأنه يشير إلىٰ أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتىٰ احتاج إلىٰ من يسوقه » .
وكنت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع علىٰ تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث،أي أنه حين حرر هذا المعنىٰ أحب أن يفيد أهل العلم به فعبر عن ذلك بقوله:فسقته أي الحديث عن هذا المعنىٰ،والله أعلم.

(٤) في « ج » : فَهْوَ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثنّىٰ « مَصْدَرَي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين علىٰ تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق علىٰ كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع علىٰ التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، علىٰ أنه لو قال : « في مَصْدَرَي » بصيغة المثنّىٰ لانتفىٰ المجاز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمٍ .

(٧) في « ج » : أوْ .

(٨) في « ب » و « ج » عَيْنٍ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَـرِجَ الْإِنسَـانُ صَـارَ أَعْـرَجَا[1] فَإِن فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجَا[2]

تَـعْنِي حَكَـىٰ الْأَعْـرَجَ فِي مِشْيَتِه وَقُـلْ مِـنَ الصُّـعُود فِـي بِنْيَـتِه[3]

قَـدْ عَـرَجَ الْإِنسَـانُ فَهْـوَ يَعْـرُجُ تُـرِيدُ يَـرْقَىٰ لَاعَـدَاكَ الْفَـرَجُ

وَقَـدْ نَـذَرْتُ النَّذْرَ أَيْ أَوْجَبْتُهُ لِلَّـه إِن كَـانَ الَّـذِي طَلَبْتُهُ[4]

أَنـذِرُ فِـي مُعْـرَبِه وَأَنْـذُرُ وَقَـدْ نَـذَرْتُ بِالـرِّجَالِ أَنـذَرُ

إِذَا عَلِمْـتُ بِهِـمُ فَكُنْـتُ[5] ذَا أُهْـبَةٍ لَهُـمْ وَمَاجَبُنْـتُ[6]

وَقَـوْمُـنَا قَـدْ عَمَـرُوا الْمَـنَازِلَا[7] وَعَمُـرَ الْمَـنزِلُ صَـارَ آهِـلَا

وَعَمِـرَ الْإِنسَـانُ طَـالَ عُمُـرُهْ وَسَـخَنَ الْمَـاءُ بِفَـتْحٍ يَأْثُـرُهْ[8]

وَجَـاءَ فِـيهِ لُغَـةٌ بِالضَّـمِّ وَسَـخِنَتْ عَيْـنِي لِهَـٰذَا الْهَـمِّ

أَيْ حَمِيَـتْ مِـنَ الْبُكَا وَالْحَـزَنِ وَقُـلْ لِعَيْنٍ عَشِـقَتْ : لَاتَسْخَنِي[9]

(١) و(٢) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بِنْيَتِه » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/ أ) لابن الطَّيِّب الفاسيّ .

(٤) قولـه : « إن كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ »: أي إن حصل ووُجِد الذي طلبته وقصدتُـه ؛ أي أنَّ كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنتَا ، وكـذلك : جَبُنتَا ، لأن التاء في « عَلِمتُ » في هـٰذه النسخ جاءت ضمير خطاب هـٰكذا : « إذا عَلِمْتَ » .

(٨) في « ب » : تَاثُرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَاثُرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » لَاتَسْخَنِ ، والصواب ماأثبتُّـه من « أ » و « هـ » .

وَأَمِــرَ الْقَــوْمُ إِذَا ماكَــثُرُوا وَأَمَــرَ الْإِنسَــانُ فَهْــوَ يَأْمُــرُ

وَقَــدْ أَمَــرْتَ يَافَــتَىٰ عَلَيْــنَا صِــرْتَ أَمِــيراً فَــأَقِمْ لَدَيْــنَا

وَقَـدْ مَلَلْـتُ الشَّـيْءَ فِي الـنَّارِ إِذَا دَفَـنـتُـهُ فِـي الْجَمْـرِ قَـيِّدْهُ كَـذَا

{أَمُلُّــهُ مَــلّاً وَذَا مَمْلُــولُ وَالْمَلَّــةُ الْجَمْــرُ وَذَا الْمَــنقُولُ}(١)

وَقَــدْ مَلِلْــتُ مِــن كَــذَا أَمَــلُّ وَهْــوَ الْمَــلَالُ لَا يُقَــالُ الْمَــلُّ

وَأَسِــنَ الْإِنسَــانُ(٢) فَهْــوَ يَأْسَــنُ تَــقُولُ فِـي الْمَصْـدَرِ مِـنْهُ الْأَسَنُ

{وَذَاكَ أَن يُـغْـشَــىٰ عَلَـيْهِ يَعْـنِـي أَيْ مِنْ أُسُونِ الْمَاءِ أَوْ مِن نَـتْـنِ}(٣)

وَقِـيلَ : أَن يُـغْـشَـىٰ عَلَـىٰ الْإِنسَانِ مِـن نَـفَـسٍ فِي الْبِئْـرِ ذِي(٤) عُدْوَانِ(٥)

---

(١) في الأصل قوله :

أَمُلُّــهُ مَــلاًّ وَشَــيْءٌ مَمْلُــولْ وَالْمَلَّــةُ الْجَمْــرُ ، وَهَــٰــذا مَــنقُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِــيلَ : أَن يُغْشَــىٰ عَلَــيْهِ مِــنْ أُسُــونْ يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِن نَتْنٍ يَكُونْ

وهو كسابقه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هـٰـذا المصراع : « مِن نَـفَسٍ فِي الْبِئْرِ ذي عُدْوَان » نَـفَس البئر ريحها المنتنة ، فإذا نزل الرجل بئراً منتنة الماء ، أو فاسدة الهواء ؛ فإنه يُغشىٰ عليه من نتن ريحها ، وهي الحَمْأة .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصيح » للهرويّ : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذي عُدْوان » فهو وصف لنَفَس البئر ، حيث شبه هذا النفس بكائن حيّ يعتدي علىٰ من ينـزل البئر ؛ فيصيبه بالأذىٰ ، والعلم عند الله تعالىٰ .

وهـٰـذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَن يُـغْـشَىٰ عَـلَـيْـهِ مِنْ أُسُونْ ... » البيت ، وهو =

وَأَسَنَ الْمَاءُ[1] إذَا تَغَيَّرَا[2] وَهْوَ الْأُسُونُ إنْ أَرَدتَّ الْمَصْدَرَا[3]

يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسُنُ وَعُمْتُ فِي الْمَاءِ وَعَوْمِي حَسَنُ

قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إلَىٰ اللَّبَنْ أَعِيمُ أَوْ أَعَامُ ، وَالْعَيْمَةُ أَنْ

يَشْتَهِيَ اللَّبَنَ وَهْوَ يفْقِدُهْ فَنَفْسُهُ تَتْبَعُ مَالَا تَجِدُهْ

وَمَا[4] أَنَا إِلَيْكُمُ أَعُوجُ مِنْ عُجْتُ أَيْ مِلْتُ وَلَا أَعِيجُ

تَقُولُ : مَا عِجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي لَمْ أَنتَفِعْ بِهِ وَلَا[5] أُبَالِي[6]

وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءَ ثُمَّ مَا عِجْتُ بِهِ أَيْ مَا انتَفَعْتُ فَافْهَمَا[7]

= الذي أصلحه الشيخ .

(١) في « د » : الْبِئْرُ .

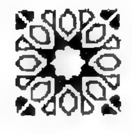
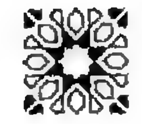
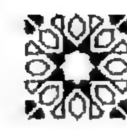
(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أُبَالِ .

(٦) في « ب » : لَمْ أنتَفِع وَقِيلَ : لَمْ أُبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أنتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أُبَالِي .

(٧) أصله : « فَافْهَمَنْ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .

﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «أَفْعَلْتُ» بِاخْتِلافِ الْمَعْنَى ﴾

عِندَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلْ : قَدْ شَرَقَتْ ... حَتَّى تُضِيءَ فَتَقُولُ : أَشْرَقَتْ

وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَعْيَا ... أَيْ كَلَّ وَهْوَ بِالْأُمُورِ يَعْيَا

فَقُلْ[1] مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ ... فَأَنَا مُعْيٍ عِندَمَا مَشَيْتُ

وَقُلْ مِنَ الثَّانِي : عَيِيتُ عِيًّا[2] ... فَأَنَا[3] بِالْأَمْرِ عَيِيٌّ أَعْيَا[4]

وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلاً جَعَلْتُهُ ... فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنْ حَاجَةٍ عَقَلْتُهُ

{وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً ذُخْرَا ... أَيْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَبْغِي الْأَجْرَا}[5]

تَقُولُ : هَـٰذَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوسُ ... وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ

وَقَدْ أَذِنتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ ... يَفْعَلُهُ، أَبَحْتُ دُونَ أَمْرِ[6]

فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ[7] لَهُ، فِي ذَاكَا[8] ... لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ، أَذَاكَا[9]

---

(١) في «ب» و «ج» : وَقُلْ .

(٢) في «أ» ، إعْيَا ، ومافي بقية النسخ هو الموافق لما في شروح «الفصيح» لأن «إعياءً» مصدر «أَعْيَيْتُ» بمعنى تعبت ، و «عيّاً» مصدر «عَيِيتُ» بمعنى عَجَزْتُ .
راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٤٢٨/٢) .

(٣) في «ب» و «ج» : وَأَنا .

(٤) في «ب» و «ج» : بِالْأُمور عَيٌّ عيا .

(٥) في الأصل قوله :
وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَاداً فِي السَّبِيلْ ... لِلْأَجْرِ ، وَالْأَجْرُ عَلَى ذَاكَ جَزِيلْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى،والألف في «الأجْرا»وفي(٨) و(٩) للإطلاق .

(٦) في «ج» : وِزْر .

(٧) مـاذونٌ : بالتسهيل .

نَـعَـمْ وَآذَنـتُ فُـلَانـاً بِالسَّـفَرْ   وَبِـالصَّـلَاةِ وَسِـوَاهَا فَـلْـيُسَـرّْ

وَالْمَصْـدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيـذَانُ   وَأَصْـلُهُ الْإِعْـلَامُ يَـافُـلَانُ

تَـقُـولُ لِلْإِنسَـانِ : أَنـتَ مُـوذَنُ(1)   بِالْأَمْـرِ فَـافْعَلْ(2) مَـا يَقُولُ الْمُـوذِنُ(3)

وَلْـتَـقْـبَلَنْ هَدِيَّـةً أَهْدَيْـتُـهَا   إِلَـيْكَ إِهْـدَاءً وَقَـدْ أَسْدَيْـتُـهَا

{ وَكُنتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمْ   هَدْيـاً وَإِن قُلْـتَ هَدِيّـاً لَـمْ تُلَـمْ(4) }

وَالْهَـدْيُ وَالْهَـدِيُّ مَـا يُقَـرَّبُ   إِلَـيْـهِ مِـن نُـسْـكٍ لِأَجْـرٍ يُطْلَـبُ

وَقَـدْ هَـدَيْـتُ أَحْسَـنَ الْهِـدَاءِ   هِـنـداً إِلَـيْكَ(5) لَـيْلَـةَ الْبِـنَـاءِ

﴿ قَـالَ زُهَيـرٌ : إِن تَـكُ النِّسَـاءُ   مُـخَـبَّـئَـاتٍ حَـسُـنَ الْهِـدَاءُ(6) ﴾

وَقَـدْ هَـدَيْـتُ الـرَّجُلَ الطَّـرِيقَا(7)   هِدَايَـةً عَرَّفْـتُـهُ تَـحْـقِـيقَا

وَقَـدْ هَـدَيْـتُ الْمَـرْءَ مِـن ضَـلَالِه   هَدْيـاً(8) فَبَشِّـرْهُ بِحُسْـنِ حَالِـهِ

---

(1)و(3) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ماذون ، وفي « ب » : بإثبات الهمزة فيهما .

(2) في « ب » و « د » : فَاسْمَع ، وفي « ج » : فَافْهَمْ .

(4) في الأصل قوله :

وَكُنـتُ أَهْدَيـتُ إِلَـى البَيْـتِ الْحَـرَامْ   هَدْيـاً وَإِن قُلْـتَ هَدِيّـاً لَاتُـلَامْ

وهو كسابقه في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(5) في « ج » : إِلَيْكَ هنداً .

(6) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَـإِن تَـكُـنِ النِّسَـاءُ مُخَبَّـئَاتٍ   فَحُـقَّ لِكُـلِّ مُحْصَـنَةٍ هِـدَاءُ

وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصيح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(7) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(8) في « ب » و « ج » هُدًى .

وَسَفَرَتْ هِنْدُ فَنِعْمَ الْمَنْظَرُ ... أَيْ كَشَفَتْ وَجْهاً حَكَاهُ الْقَمَرُ

كَذَلِكَ الرِّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا[1] ... عَمَائِماً قُلْتَ : هُمُ قَدْ سَفَرُوا

وَأَسْفَرَ الْوَجْهُ إِذَا أَضَاءَا[2] ... كَذَلِكَ الصُّبْحُ فَقُلْ سَوَاءَا[3]

وَخَنَسَ الْإِنسَانُ أَيْ تَأَخَّرَا[4] ... وَحَقُّهُ أُخْنِسَ عَنْهُ سُتِرَا[5]

وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى[6] الْأَوَّلِ ... وَالسَّتْرُ لَامَعْنَى لَهُ فَأَوِّلِ

نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرِّجَالَ عِلْمَا ... أَفَدْتُهُمْ حَتَّى اسْتَفَادُوا حُكْمَا

وَقَدْ[7] قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَاراً بِيَدِي ... أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُمُ فَقَيِّدِ

إِيهٍ[8] وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَا ... أَلْقَيْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَدْ وَعَى

تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ ... وَعَيْتُ أَيْ حَفِظْتُ دُونَ وَهْمِ

وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلُ أَعْسَرَا[9] ... فَهْوَ مُضِيقٌ وَكَذَاكَ أَقْتَرَا[10]

وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهْوَ ضَيِّقُ ... كَقَوْلِهِمْ : قَدْ رَاقَ فَهْوَ رَيِّقُ

---

(١) في « ب » و « ج » : حَذَرُوا .

(٢)و(٣)و(٤)و(٥)و(٩)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(٧) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .

(٨) إيه : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر فإذا وُصِلَتْ نُوِّنَتْ أمَّا « إيهْ » بإسكان الهاء فهي زجر بمعنى حَسْبُكَ .
راجع « القاموس » باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .
وذكر الفيوميّ في « المصباح المنير » : ص (١٣) : أن « إيه » اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهذا اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في « باب المصادر » الأبيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهْوَ يُقسِطُ وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهْوَ يَقسِطُ

وَالْمُقْسِطُ[1] الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِهِ

وَقَدْ خَفَرْتَ الْقَوْمَ أَيْ أَجَرْتَهُمْ وَإِن نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخْفَرْتَهُمْ

وَخُفْرَةُ الْإِنسَانِ وَالْخُفَارَةْ كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْإِجَارَةْ

وَخَفِرَتْ هِندُ فَهِندُ[2] تَخْفَرُ خَفَارَةً وَمِثْلُ ذَاكَ الْخَفَرُ

كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ

وَقَدْ نَشَدتُ نَاقَتِي نِشْدَانَا وَنِشْدَةً طَلَبْتُهَا إِعْلَانَا

وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَآهَا ؟ يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا

فَإِنْ[3] تَكُنْ عَرَّفْتَهَا فِي الْمَحْفِلِ وَقُلْتَ : مَن ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقُلِ[4]

فَأَنتَ قَدْ نَشَدتَّهَا يَامُنشِدُ وَذَاكَ مِن فِعْلِ الْكِرَامِ يُحْمَدُ

وَمِنْه قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ نَعَمْ وَشَيْءٌ هَٰكَذَا الْكَلَامُ

وَأَحْضَرَ الْغُلَامُ وَالْجَوَادُ أَيْ جَرَيَا جَرْياً لَهُ اشْتِدَادُ

وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتَى إِنَائِي قَلَبْتُهُ وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

---

(١) في « ب » : وَأَقْسَطَ .

(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .

(٣) في « ب » : وَإِنْ .

(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيُقْبِلِ .

وَنَـحْـوُهُ أَكْفَـأْتُ فِـي الْقَوَافِـي[1]	يُشْـبِهُهُ الْإِقْـوَاءُ[2] فِـي الْخِـلَافِ
وَمِـثْـلُهُ مَاقَالَـهُ الْأَعْـرَابِي[3]	وَلَـمْ يَكُـن فِـي النَّظْـمِ[4] ذَا صَـوَابِ
بُـنَـيَّ إِنَّ الْـبِرَّ شَـيْءٌ هَـيِّنُ	الْمَـنطِقُ اللَّـيِّنُ وَالطُّعَـيِّمُ[5]
وَقَـالَ أَيْضـاً رَاجِـزٌ فِـي الْقَصْـدِ	جَارِيَـةٌ مِـن ضَـبَّةَ بْـنِ أُدِّ[6]

---

(١) قوله : « أَكْفَـأْتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٢/٧٢٨-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (١/٤٥٦) ومابعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطة في «تحفة المجد الصريح» الموضع السابق،و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (١/١٧٦-١٧٩) .

وما أشار إليه الناظم من هـٰذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبي يعلى التنوخيّ : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم يجنح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلِ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهريّ (١٥/٣٧٠) وأمالي ابن الشجريّ (١/٤٢١) ، والطُّعَيِّم : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللَّبْلِيّ في « تحفة المجد الصريح » (١/٤٥٧) ولم ينسبه إلى قائل ،وقوله:« كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ » ورد في « الاقتضاب » لابن السِّيد (٣/٣٠٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ » =

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ[1] شَطّاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ[2]

وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلاً فِي مَنْزِلِ حَبَسْتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلِ[3]

وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ أَيْ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَايَعْرِضُ

وَأَدْلَجَ الْإِنسَانُ ثُمَّ ادَّلَجَا[4] أَيْ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ[5] قَدْ دَجَا

وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِدْلَاجُ[6] وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ ادِّلَاجُ

وَأَعْقَدَ الْإِنسَانُ فِي النَّارِ الْعَسَلْ وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْداً ضِدُّ حَلّْ

فَشُهْدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودُ[7]

وَرَجُلاً أَصْفَدتُّ[8] فَهْوَ مُصْفَدُ أَعْطَيْتُهُ مَالاً وَذَاكَ الصَّفَدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده لـه .

(١) في « ب » : الْمُنْقَدُّ ، وهو كالـمُنْعَطّ سواءاً ، ومعناهما المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السِّيد البطَلْيَوْسيّ (٣/٣٠٤) .

(٢) في « ب » بالشَّطّ ، والشَّطُّ : شق السنام ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِل : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزنـيّ » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١– عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) البَهيم : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « البَهيم » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٦٦–٦٧– بهم) .

(٦) في « ج » : الإدْلاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٍ » على تقدير واو رُبَّ .

وَآخَــراً[1] صَــفَـدتُـهُ بِـغُــلِّ[2]	فَصَــارَ مَصْــفُوداً لِأَجْــلِ غِــلِّ[3]
وَأَفْصَــحَ الْأَعْجَــمُ[4] أَيْ تَـكَـلَّمَـا[5]	بِالْعَــرَبِيِّ مُفْصِــحاً وَمُفْهِمَــا
وَفَصُــحَ اللَّحَّــانُ صَــارَ مُعْــرِبَا	لِلَفْظِــهِ ، وَلَـحْــنَـهُ تَجَـنَّــبَا[6]
وَقَــدْ لَمَمْــتَ شَـعَثِي[7] تَـلُــمُّ	مِــثْلُ رَمَمْــتَ حَالَــتِي تَــرُمُّ
وَأَنْــتَ أَلْمَمْــتَ بِــنَا إِلْمَامَــا	أَتَـيْـتَــنَـا وَزُرْتَــنَـا لِـمَـامَــا
وَقَــدْ حَمِــدتُ اللَّــهَ فِــي دُعَـائِي	وَالْحَمْــدُ كَالشُّــكْرِ وَكَالثَّــنَاءِ
وَرَجُــلاً[8] أَحْــمَدتُ أَيْ أَصَبْتُ[9]	فِي النَّـاسِ مَحْمُـوداً كَمَـا طَلَبْتُ[10]
وَأَصْحَتِ السَّــمَاءُ فَهْـيَ مُصْـحِيَهْ	أَيْ زَالَ عَنْهَا الْغَـيْمُ فَـافْهَمْ شَرْحِيَهْ[11]

---

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخَرٍ » على تقدير واو رُبَّ ، كما تقدم .

(٢)و(٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢- غلل) .

وأمَّا « الغِلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضِّغْن أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : الإنسَانُ .

(٥)و(٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعَث : بالتحريك ، الانتشار والتفرق . ومنه يقال : تشعَّث القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦- ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَرَجُلٍ .

(٩)و(١٠) في « ب » أصَبْتُهُ وَطَلَبْتُهُ . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَهْ » هاء السكت .

وَيَوْمُنَا وَلَيْلُنَا يَاصَاحِ ... وَقَدْ صَحَا السَّكْرَانُ فَهْوَ صَاحِ[1]

وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمْ ... أَقَلْتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ نَدِمْ[2]

فَهَذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَهْ ... وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قَيْلُولَهْ

وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنْتُهُ فِي نَفْسِي ... أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحِسِّ

وَقَدْ كَنَنْتُ الشَّيْءَ أَيْ سَتَرْتُهُ ... بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ

وَقَدْ أَدَنْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ ... بِعْتُهُمَا بِضَاعَةً بِدَيْنِ

وَدِنْتُ وَادَّنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا ... بِضَاعَةً بِالدَّيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟

وَضِفْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيْ نَزَلْتُ بِهْ ... فَكُنْتُ ضَيْفاً شَاكِراً لِأَدَبِهْ

وَكُنْتُ أَيْضاً قَبْلَ ذَا[3] أَضَفْتُهُ ... أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَاعَرَفْتُهُ

وَلِي دِلَاءٌ كُنْتُ قَدْ أَدْلَيْتُهَا ... حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ دَلَوْتُهَا

فَذَاكَ إِرْسَالٌ[4] وَهَذَا جَذْبُ ... قَدْ فَرَقَتْ مَابَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبُ

وَقَدْ لَحَمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيْ أَخَذْتُ مَا ... عَلَيْهِ مِن لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِمَا[5]

---

(١) في « د » جاء هـذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدراً والعكس .

(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .

(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .

(٤) في « ج » : إِدْلاءٌ .

(٥) قرماً : من القَرم ـ محركة ـ : شدَّة شهوة اللَّحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَـا أَلْحَمْـتُ فُـلاَنـاً عِرْضَـكَـا[1] أَمْكَـنْـتُـهُ مِـنْـهُ فَقَـدْ أَمَضَّـكَـا[2]

بِـاللهِ هَـلْ أَحْسَسْـتَهُ إِذْ أَقْـبَلاَ[3] وَحَسَّ أَهْـلَ الشَّـرِّ[4] عَـنِّي قَـتَلاَ[5]

وَقَـدْ مَلَحْـتُ قِدْرَهُـمْ أَمْلَحُهَـا أَلْـقَـيْـتُ فِـيهَا قَـدْرَ مَـا يُصْـلِحُهَا

لَـٰـكِـنَّـهَـا[6] أَمْـلَـحَـهَـا يَـزِيـدُ[7] لَمَّـا غَـدَا فِـي مِلْحِهَـا يَـزِيدُ[8]

{وَقَـدْ رَمَيْـتُ الصَّـيْدَ بَالْـبَنَـانِ فَـإِنْ أَرَدتَّ الْقَلْـعَ مِـن مَكَـانِ[9]}

قُلْتَ[10] : لَـقَـدْ أَرْمَيْـتُـهُ عَـنِ الْفَرَسْ أَشَـدَّ إِرْمَـاءٍ وَلَـمْ يُغْـنِ الْحَـرَسْ

وَأَجْـبَرَ السُّـلْطَانُ زَيْـداً ذَا الشَّـرَهْ عَلَـىٰ كَـذَا أَكْـرَهَهُ وَقَهَـرَهْ

فَـزَيْـدٌ الْمُـجْـبَـرُ وَهْـوَ الْمُجْـبِرُ كَمَـا تَـقُـولُ مُخْـبَرٌ[11] وَمُخْـبِرُ

وَقَـدْ جَـبَرْتُ الْعَظْـمَ وَالْفَقِـيرَا[12] وَاجْعَـلْ هُـنَا الْجَابِـرَ وَالْمَجْـبُورَا[13]

---

(1) و(2) في ((د)) ((عِرْضَكْ)) و((أَمَضَّكْ)) بدون ألف الإطلاق، والصواب إثباتهما كما في(3) و(5) و(12) و(13) .

وقوله : ((أمضَّك)) أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحام .

راجع شرح ابن الطِّيِّب الفاسيّ المسمىٰ ((موطِّئة الفصيح ...)) الورقة (219)

وسيأتي تفسير الناظم لـ ((أمضَّني)) في البيت رقم (399) بقوله : آلَمَني .

(4) في ((ب)) : أَعْني .

(6) في ((ب)) و ((ج)) : لَـٰكنَّهُ ، وفي ((د)) : لَـٰكنَّما .

(7) و(8) بين ((يزيد)) العَلَم في آخر المصراع الأول و ((يزيد)) الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .

(9) في الأصل قوله :

وَقَـدْ رَمَيْـتُ الصَّـيْدَ رَمْـياً بِالْـبَنَانْ فَـإِنْ تُـرِدْ قَلْعَـتَهُ مِـنَ الْمَكَـانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(10) في ((د)) و ((هـ)) فَقُلْ .

(11) في ((ب)) : خبر .

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ	وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ[1] سَدُّ الْفَقْرِ

وَغَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفَا[2]	وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفَا

أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَهْ	تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَهْ

وَرَجُلاً[3] أَكْنَفْتُ فَهْوَ مُكْنَفُ	أَعَنْتُهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلَفُ

وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهْوَ مُعْجَمُ	بَيَّنَهُ بِالنَّقْطِ فَهْوَ يُفْهَمُ

وَعَجَمَ الْعُودَ أَوِ الْأُنْبُوبَا[4]	أَيْ عَضَّهُ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَا[5]

وَالشَّيْءُ مَعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ	تَعْجُمُهُ عَجْماً وَقَرْنٌ[6] نَاجِمُ

وَنَجَمَ الْقَرْنُ[7] إِذَا مَا ظَهَرَا[8]	وَالنَّبْتُ وَالسِّنُّ إِذَا مَافَطَرَا[9]

وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا[10] أَقْلَعَا[11]	كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا انْدَفَعَا[12]

وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا[13]	فَلَمْ أَكُن فِي نَصِّهِ خَبِيثَا

---

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : لِلْفَقِيرِ .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .
راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٍ : فتكون الواو واو رُبَّ .

(٤) و(٥) و(٨) و(٩) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) و(٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .
راجع « المعجم الوسيط » (٢/٧٣٧- قرن) .

(٩) هذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤- ف ط ر) .

(١٠) في « ب » أَعْنِي .

وَامْـرَأَةٍ أَصْـدَقْتُهَا صَـدَاقَهَا[1] أَعْطَيْتُهَا فَآثَرَتْ طَلاَقَهَا

وَتَرِبَ الإِنْسَانُ أَعْنِي افْتَقَرَا[2] فَصَارَ مِن بَعْدِ الثَّرَاءِ فِي الثَّرَىٰ

وَأَتْرَبَ اسْتَغْنَىٰ فَصَارَ مَالُهُ مِثْلَ التُّرَابِ فَتَنَاهَتْ[3] حَالُهُ

وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انتَظَرْتُهُ[4] وَقُلْ إِذَا أَخَّرْتَهُ : أَنظَرْتُهُ

وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ : أَعْجَلْتُهُ وَقُلْ إِذَا سَبَقْتَهُ : عَجِلْتُهُ

وَقِيلَ فِي عَجِلْتُ أَيْ أَسْرَعْتُ لَـٰكِنَّنِي لِثَعْلَبٍ[5] تَبِعْتُ

وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَىٰ قَد طَمَا[6] وَمَدَّهُ آخَرُ[7] حَتَّىٰ عَظُمَا[8]

وَعَسْكَراً[9] أَمْدَدتُّهُ بِمَدَدِ وَقَدْ أَمَدَّ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدِ

أَيْ صَارَتِ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاعْرِفِ وَالْمِدَّةُ الْقَيْحُ بِهَـٰذَا فَاكْتَفِ

---

(١) ويمكن قراءتها « وَامْرَأَةٌ » لواو رُبَّ كما تقدم .

(٢)و(٦)و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَنظَرْتُه ، وما أثبتُّه هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ « الفصيح » - كما في الطبعة المحققة - ص (٢٧٦) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (١٤٦) و « كتاب إسفار الفصيح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هـٰذه العبارة في شرحي الزمخشريّ واللّخميّ .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمَّا .

(٧) في « هـ » : سِوَاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرٍ .

وَآثَـرَ اللَّـهُ عَلَـيْـنَـا[1] يُـوسُـفَـا[2] ... يُؤْثِـــرُهُ فَـضَّــلَهُ وَأَزْلَـفَـــا[3]

وَقَــدْ أَثَــرْتُ خَــبَراً رَوَيْــتُـهُ ... آثُــرُهُ أَثْــراً كَمَــا[4] حَكَيْــتُـهُ

وَقَـدْ أَثَـرْتُ الـتُّـرْبَ أَيْ بَعَـثْـتُـهُ[5] ... أُثِــيـرُهُ إِثَــارَةً رَفَـعْــتُـهُ

وَقَـدْ وَعَدتُ الْقَـوْمَ فِـيمَا فَعَلُـوا ... خَــيْـراً وَشَــرًّا وَلِكُــلٍّ عَــمَلُ

فَـإِنْ أَرَدتَّ الْخَـيْـرَ قُـلْ : وَعَـدتُ[6] ... وَإِن نَـوَيْــتَ الشَّـرَّ قُـلْ : أَوْعَدتُ

وَإِن جَـلَـبْـتَ الْـبَـاءَ قُلْ : أَوْعَـدتُـهُ ... بِالسِّــجْنِ وَالْأَدْهَــمِ[7] أَيْ هَدَّدتُــهُ

---

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .

(٢)و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

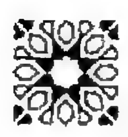
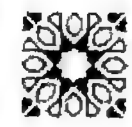
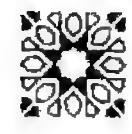
(٤) في « ب » وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إذ تَبِعْتُهُ .

(٦) في « ب » وَإِنْ .

(٧) الأَدْهَم : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .

« بَابُ « أَفْعَلَ » »

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكِلُ — أَيْ صَارَ فِي شَكْلِ سِوَاهُ يَدْخُلُ

وَقَدْ أَمَرَّ الشَّيْءُ صَارَ مُرَّا — وَأَقْفَلَ الْبَابَ الْفَتَى وَمَرَّا[1]

وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقُ — وَأَعْتَقَ الْغُلَامَ فَهْوَ مُعْتَقُ

وَعَتَقَ الْغُلَامُ صَارَ حُرَّا — وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وُقِيتَ الضُّرَّا[2]

وَأَبْغَضَ الْإِنسَانُ شَيئاً يُبْغِضُ — فَذَا وَذَاكَ مُبْغَضٌ وَمُبْغِضُ

وَبَغُضَ الشَّيْءُ غَدَا بَغِيضَا — كَذَا تَقُولُ فَافْهَمِ الْقَرِيضَا[3]

وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلْتُهُمْ فَقَفَلُوا — رَدَدْتُهُمْ عَنْ[4] وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا

وَرُفْقَةُ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَهْ[5] — رَاجِعَةً مِن سَفَرٍ لَارَاحِلَهْ

وَقَدْ أَسَفَّ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الدَّنِي — قَارَبَهُ أَوْ صَارَ فِيهِ لَايَنِي[6]

---

(١)و(٢)و(٣) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيض : هو الشِّعْر ، تقول : قرضت الشِّعْر ، أي : نظمته ، فهو قريض ، فعيل بمعنى مفعول ، وسُمِّي قريضاً لأنه كلام ذو تقاطيع ، وقيل غير ذلك ، وكل ذلك صحيح .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢– ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠– قرض) .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : قَافِلَهْ .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : ونسخة من « هـ » لَمْ يَنِ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيَرَانِ قَدْ أَسَفّْ — دَنَا دُنُوّاً فَهْوَ دَانٍ لِلأَكُفّْ}[1]

وَالْخُوصَ أَسْفَفْتَ إِذَا ضَفَرْتَهُ — أَيْ وَرَقُ النَّخْلِ إِذَا فَسَّرْتَهُ

وَأَنشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشَرَا[2] — أَحْيَاهُمُ ، فَمَيْتَهُمْ قَدْ نَشَرَا[3]

وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنِي أَنزَلَا[4] — وَهْوَ الْمَنِيُّ ، وَيَجِيءُ فَعَلَا[5]

وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا[6] — فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيْ مَا عَمِلَا[7]

وَقَدْ أَمَضَّنِي كَلَامُ اللَّاحِي — وَالْجُرْحُ ؛ أَيْ آلَمَنِي يَاصَاحِ

---

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسَفَّ طَائِرٌ فِي الطَّيَرَانْ — دَنَا مِنَ الْأَرْضِ دُنُوّاً فَهْوَ دَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهـٰذا نظير قول الشاعر :

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ — يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَن قَامَ بِالرَّاحِ

والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسِفّ » أي دان من الأرض ، والهيدب ماتدلّى من السحاب تدلياً يكاد القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩-١٥٤- سفف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلَا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلَا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَلَ » و « مَنَى » على وزن « فَعَلَ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلَا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى » لـذلك فإن ما أثبتُّه يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيجيءَ فَعَلَا » أي أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَل » . =

وَكَـانَ[1] مَـن مَضَىٰ[2] يَـقُـولُ : مَضَّنِي ... كَـذَا بِغَـيْرِ أَلِـفٍ كَعَضَّنِي

وَأَنْـعَـمَ الـرَّحْمَـٰنُ عَـيْناً بِكَ أَيْ ... أَقَـرَّهَـا إِنَّـكَ مَحْـبُوبٌ إِلَـيَّ

وَرَجُـلٌ أَيْـدَىٰ يَـداً عِـنْدِي فَمَـا ... كَفَـرْتُ إِذْ أَسْـلَفَهَـا وَأَنْـعَـمَـا[3]

فَـلَا أَعَـلَّ اللَّـهُ ذَاكَ الـرَّجُـلَا[4] ... أَدْعُـو لَـهُ أَن لَايُـحِـسَّ عِلَـلَا[5]

وَالسِّـتْرَ أَرْخَـاهُ إِذَا أَرْسَـلَهُ ... وَالسِّـتْرُ مُـرْخَىً وَكَـذَا أَسْبَلَهُ

وَالْمَـاءُ أَغْـلَاهُ بِـنَـارٍ فَغَلَـىٰ ... وَالْمَـاءُ مُـغْلىً مُـفْعَلٌ مِنْ أَفْعَـلَا[6]

وَالـدَّارُ قَدْ أَكْرَيْـتُـهَـا مِن مُـكْـتَـرِ ... وَالشَّـيْءُ مُكْـرَى وَأَنَـا وَهْوَ كَرِي[7]

وَأَنـتَ قَدْ أَغْـفَـيْتَ تَـعْنِي[8] نِـمْتَـا[9] ... نَـوْماً قَـلِيلاً لَمْ تَـكُنْ أَنْـعَمْتَـا[10]

= أمَّا ما في « ج » فقد ردها ابن الطَّيِّب في شرحه ،الورقة (٢٣٧/ أ) « وفي نسخة من النظم (والشهير فَعَلَا) بدل (وَيَجِيءُ فَعَلَا) ولايخفى بعدها وعدم موافقتها لما في الأصل وغيره فلعلها إصلاح ممن لادراية عنده » .

(١) في « ج » : وَكُلٌّ .

(٢) يقصد بـمن مضىٰ النحويين كما في « الفصيح » : ص (١٧٧) .

(٣)و(٤)و(٥)و(٦)و(٩)و(١٠) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٧) الكَرِيّ : الذي يكريك دابته ،ومثله المكاري والجمع أكرياء .

راجع « اللسان » (١٥/٢١٩- كرا) .

وسيأتي في أول « باب المخفف من الأسـماء » ماله تعلق بكراء الدواب خاصة .

(٨) في « ج » تـغْـفي .

(١٠) في « ج » أَمْـعَـنْـتَا .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ ٱلْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ[1] وَقَدْ هَزِئْتُ بِكَ يَامَنْ[2] تَفْخَرُ

وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهْ وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلاً تَفْعَلُهْ[3]

وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي أَجَلْ زَيْدٍ وَقَدْ أَنسَأَهُ عَزَّ وَجَلّْ

تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَاقْرَأْ عَلَىٰ فُلَانٍ السَّلَامَ لَاتَقُلْ إِلَىٰ

وَقَدْ زَرَىٰ زَيْدٌ عَلَيْكَ عَابَا[4] عَلَيْكَ فِعْلاً لَمْ يَكُن صَوَابَا

وَأَنتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرَا مَعْنَاهُ قَصَّرْتَ بِهِ تَقْصِيرَا

وَنَحْنُ قَدْ جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَنَّنَا يَاقَيْلُ[5]

وَقَدْ ذَهَبْتُ بِكَ أَيْ[6] أَذْهَبْتُكَا[7] وَقَد دَخَلْتُ بِكَ أَيْ[8] أَدْخَلْتُكَا[9]

وَقَدْ لَهِيتُ عَنْهُ أَوْ[10] مِنْهُ سَوَا[11] تَرَكْتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَن رَوَىٰ

---

(١) في « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِينَ ، ولايستقيم .

(٣) هكذا في جميع النسخ سوى « أ » و « هـ » وفي التنزيل : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ﴾ الشعراء: ٢٦

(٤) و(٧) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « ياقَيْلُ » تتميم جميل ، والْقَيْلُ : الملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم ويقال للمرأة : قيلة وفي هذا الموضوع استطراد مفيد راجعه في شرح هذه الأرجوزة لابن الطَّيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٤٥/ ب) .

(٦) و(٨) في « ب » و« المشروحة » : أَوْ .

(١٠) في « ب » و « ج » و« المشروحة » تقديم « مِنْهُ » على « عَنْهُ » .

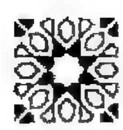
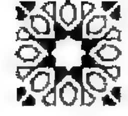
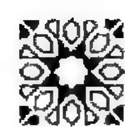
(١١) بقصر الممدود « سَوَاء » .

وَقُـلْ مِـنَ اللَّـهْـوِ : لَهَـوْتُ أَلْـهُـو كَمَـا تَـقُـولُ : قَدْ سَـهَـوْتُ أَسْهُو

وَقِـيلَ : مَهْمَا اسْتَـأْثَـرَ الرَّحْمَـٰنُ بالشَّـيْءِ ، فَالْـهُ عَـنْـهُ يَـافُـلَانُ

مَعْـنَاهُ إِن تُـرْزَأْ بِمَـالٍ أَوْ وَلَـدْ فَاتْـرُكْـهُ تَـسْلِيماً إِلَىٰ اللهِ الصَّمَدْ (١)

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطْ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .

﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الْفِعْلِ ﴾ (*)

قَــدْ رَقَــأَ الــدَّمُ أَوِ الدَّمْــعُ مَعَــا	يَــرْقَــأُ وَالــرُّقُوءُ أَن يَــنْـقَـطِعَا (1)
وَلَاتَـسُــبُّوا الْإِبْـــلَ إِنَّ فِــيهَا	لَـنَـا رُقُــوءَ الــدَّمِ إِذْ نُـعْطِـيهَـا (2)
نَــدِي بِهَــا الْقَــتْلَىٰ فَـتَدْفَعُ الْقَــوَدْ (3)	وَتَــقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُـطْفِي (4) مَا اتَّــقَدْ
وَقَــدْ رَقَيْــتُ رُقْـيَـةً هَــٰـذَا الصَّبِي	أَرْقِــيهِ مِــنْ عَــيْنٍ وَلَسْــعِ عَـقْـرَبِ
وَقَــدْ رَقِيــتُ طَــالِعــاً فِــي السُّـلَّمِ	أَرْقَــىٰ رُقِــيّــاً أَيْ صَــعِدتُّ فَــاعْلَمِ
وَرَجُـــــلٌ دَرَأْتُــــــهُ فَـــدَرَءَا (5)	دَفَـعْـتُـهُ ، وَاثْـنَـانِ قَـدْ تَـــدَارَءَا (6)
وَقِــيـلَ : قَــدْ دَارَيْــتُـهُ (7) بِالْــيَـاءِ	لَايَــنْـــتُ أَوْ خَدَعْـــتُ بِالْحَــيَـاءِ

(*) هـذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحِ مِنَ الْفِعْلِ .

(1) و(5) و(6) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(2) نظم الناظم رحمه الله تعالىٰ ألفاظ حديث « لَاتَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِ » .

وهـو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٢٤٨- رقأ) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(3) الْقَوَد : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس،شاذٌّ كالْحَوَكَة والْخَوَنَة،ومنه:أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به . راجع « اللسان » : باب الدالٰ ، فصل القاف (٣/٣٧٢- قود) .

(4) في « ج » : فَتُطْفِي .

(5) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَءَا ، وفي « ج » : فَادَّرَءَا .

(7) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : في .

وَبَــارَءَ[1] الْإِنسَــانُ مَــن يَشْــرَكُهُ ... فَارَقَـــهُ وَامْـــرَأَةً تَفْـــرَكُهُ

وَحَــاتِمٌ[2] بَــارَىٰ الــرِّيَاحَ كَــرَمَا ... فَهْــوَ يُــبَارِيهَا فَصَــارَ عَلَمَــا

كَــذَلِكَ[3] الْجِـيرَانُ قَــدْ بَــارَاهُمُ ... عَارَضَــهُمْ فِـي الْفِعْـلِ أَوْ جَـارَاهُمُ

وَعَــبَّأَ الْمَــتَاعَ تَعْــنِي ضَــمَّهُ ... فِــي مَوْضِــعٍ أَوْ شَــدَّهُ أَوْ رَمَّــهُ[4]

وَالْجَـيْشَ عَـبَّيْـتُ لِحَـرْبٍ فَغَـدَا[5] ... وَهْـوَ عَلَـىٰ تَعْبِيَةٍ تَشْـجُو[6] الْعِـدَىٰ

قَــالَ : وَقَــدْ عَــبَّأْتُهُ مَهْمُــوزَا ... فَــلَا تَــظُنَّ الْهَمْـزَ لَـن يَجُـوزَا[7]

وَقَـدْ نَــكَأْتُ الْقَـرْحَ أَيْ قَشَـرْتُـهُ ... أَنكَــأُهُ نَــكْــأً فَقَــدْ ضَــرَرْتُـهُ

أَمَّــا الْعَــدُوُّ فَنَكَيْــتُ أَنكِــي ... نِكَايَـــةً بِالْقَــتْلِ ثُــمَّ الْفَــتْكِ[8]

---

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائيّ ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَاكَ وَالْجِيرَان .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّهُ ، وهما بمعنىٰ ، ومعنىٰ « رَمَّهُ » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ – ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » فَعَدَا من الْعَدوِ وهو الإسراع ، وَ « غدا » من « الْغُدُوّ » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تُشْجِي ، وقوله تشجو العدىٰ ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاه الهم شجواً ، وأمر شاجٍ : محزن .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ – ش ج و) .

(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : مواقعة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢–٤٧٣ – فتك) .

وَرَدُؤَ الشَّـــيْءُ فَقُـــلْ رَدِيءُ ... وَدَفُـــؤَ الْـيَـوْمُ فَقُـــلْ دَفِـــيءُ

{وَدَفِـــيءَ الْإِنسَـــانُ أَيْضـــاً دَفَـئا ... فَهُـــوَ دَفْـــآنُ وَهِـــيَ دَفْـــأَىٰ}[1]

وَأَوْمَـــأَ الْمَـــرْءُ إِلَـــىٰ الـــرِّجَالِ[2] ... بِـــيَـدِهِ يَـأْمُـــــرُ بِالْإِقْـــبَالِ

وَرَفَـــأَ الـــثَّوْبَ وَهَـــٰـــذَا يَـرْفَـأُ ... وَهَـدَأَ الـنَّـاسُ وَهَـــٰـذَا يَـهْـدَأُ

يَـــرْفَـأُ أَيْ يَخِـــيطُ فَهْـــوَ[3] رَافِـــيءُ ... يَهْـــدَأُ أَيْ يسْـــكُنُ فَهْـــوَ[4] هَـــادِيءُ

{وَقَـــدْ تَـثَاءَبْـــتَ فَـتَحْـــتَ فَاكَـــا[5] ... مِـــن كَسَـــلٍ أَوْ وَسَـــنٍ عَـــرَاكَـــا}[6]

وَالـــثُّؤَبَـاءُ اسْـــمٌ لِـــذَاكَ الْأَمْـــرِ ... وَقَـــدْ فَقَـــأْتُ عَيْـــنَهُ لِضُـــرٍّ[7]

فَعَيْـــنُـهُ مَفْـقُـــوءَةٌ بِعُـــودِ ... أَوْ إِصْـــبَعٍ أَوْ طَـــرَفٍ حَديـــدِ

وَأَنـــتَ قَـــدْ أَرْجَـأْتَ أَمْـرَ عَمْـرِو ... أَخَّـرْتَـهُ ، وَقَـدْ أَتَـــىٰ فِي الذِّكْـــرِ[8]

---

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِـــيءَ الْإِنسَـــانُ فَهْـــوَ دَفْـــآنْ ... وَامْـــرَأَةٌ دَفْـــأَىٰ فَوَيْـــحَ الْعُـــرْيَانْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ،ولذلك أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرِّجَالِ .

(٣)و(٤) في « هـ » : وَهْوَ .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَـــدْ تَـثَاءَبْـــتَ إِذَا فَتَحْـــتَ فَـــاكْ ... مِـــن كَسَـــلٍ أَوْ وَسَـــنٍ إِذَا اعْـــتَرَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرٍّ .

(٨) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة التوبة : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالىٰ =

فَأَنــتَ مُــرْجِيءٌ وَتِـــلْكَ الْمُرْجِـئَهْ (١) طَائِفَـــةٌ قَالَـــتْ بِقَـــوْلٍ ، وَفِـــئَهْ (٢)

وَوُبِئَـــتْ أَرْضُـــكَ فَهْـــيَ وَبِـــئَهْ كَصَـــدِئَتْ دِرْعُــكَ فَهْـيَ صَــدِئَهْ

وَوَبِئَـــتْ وَأَرْضُـــهُ مَوْبُـــوءَهْ كَوُثِئَـــتْ (٣) وَيَـــدُهُ مَوْثُـــوءَهْ

مَعْـــنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِـــيهَا الْوَبَــأُ (٤) وَهْـــوَ فَسَـــادٌ فِـــي الْهَـــوَاءِ يَطْـــرَأُ (٥)

وَقُـــلْ : إِذَا نَـــاوَأْتَ قَوْمــاً فَاصْـــبِرِ مَعْـــنَاهُ عَادَيْـــتَهُمُ (٦) فِـــي الْأَشْـــهُرِ

تَـــقُـــولُ فِـــي مَصْـــدَرِهِ الْمُـــنَاوَأَهْ كَـقَـــولِهِمْ : مَـــا لَأْتُـــهُمْ مُمَـــالَأَهْ

= في سورة الأحزاب : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ... ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة ـ كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى ـ وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لايضر مع الإيمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جلّ وعلا .
راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٣٤) و « الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي »: ص (٢٠٢-٢٣٤) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) .

(٢) قوله : « وَفِئَهْ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .
راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ على هـٰذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ ب) .

(٣) وُثِئَتْ : من الْوَثْءِ : وهو ما يصيب العظم من وَهْن ووصم لايبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وَثْءٌ وَوَثَأَ يده كذا ، وقد وثئت يده فهي موثوءة ، وقد تقدم تفسير الناظم هـٰذه اللفظة في أول « باب فعل » : البيتان (١٧٨و١٧٩) .
وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .

(٤)و(٥) في « ب » : بحذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الـمُوَطَّأَة التي بين يديّ « نَازَعْتَهُمْ » وهـٰذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في « الفصيح »: ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديت وهي المناوأة » وهـٰكذا في جميع شروح الفصيح المطبوعة وذكر ابن الطَّيِّب الفاسيّ في شرحه لـهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب) أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً .
لهـٰذا جعلت « عَادَيْـتَـهُمُ » مكان « نَـازَعْـتَـهُمْ » .

{قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْـ ـمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَنِثْ}[1]

وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ[2] إِذْ قُتِلَا[3]

يُرِيدُ مَا عَاوَنْتُهُمْ[4] فِي قَتْلِهِ وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلَ مِثْلِهِ

وَرَوَّأَ الْإِنسَانُ مِثْلُ فَكَّرَا[5] فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرَا[6]

وَهِيَ الرَّوِيَّةُ كَذَا لَا تَهْمِزِ تَكُونُ من رَوَّيْتُ فِي قَوْلٍ عُزِي

وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءٍ جَاءَا[7] وَهَمْزَةٍ قَدْ قِيلَتَا سَوَاءَا[8]

---

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قَتْلِ عُثْمَانْ عَلَيْهِمَا مَعاً سَلَامُ الرَّحْمَنْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٢) في « ج » : قَتْلِهِمْ ، ويحمل علىٰ تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (٢/١٥١) عن الأصمّ ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال عليّ بن أبي طالب « وَدِدتُّ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِيناً قَسَامَةً أَحْلِفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .

وهـٰذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٤٥٠) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَـٰكِنْ غُلِبْتُ »

وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ المماَلأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٠) بلفظ « وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ » .

وللخبرطرق أخرىٰ تدل علىٰ ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هـٰذا الموضع و(٥)و(٦)و(٧)و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : ما عَوَنْتُهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرَا .

﴿ بَابُ ٱلْمَصَادِرِ(*) ﴾

تَـقُـولُ فِي الْمَالِ : وَجَدتُ وُجْدَا ... وَجِـدَةً ، أَيْسَـرْتُ مِـنْهُ جِـدًّا

وَوَجَـدَ الـتَّالِفَ(١) لَمَّـا نَشَـدَا(٢) ... وَالْمَصْـدَرُ الْوِجْدَانُ(٣) ، ثُـمَّ أَنشَـدَا(٤)

{أَنشُـدُ(٥) وَالْوِجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَهْ ... قَـلاَئِصـاً(٦) أَلْوَانُـهَـا مُخْـتَلِفَهْ(٧)}

(*) في « ب » : بَابٌ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « التَّالِف » هنا ـ والله أعلم ـ مافقده وضل عنه ، يقال : « يَاضُلَّ ماتجري به العصا » ؛ أي يافَقْدَهُ وَيَاتَـلَفَه .

راجع « القاموس » : باب اللام ـ فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدَ ـ هنا ـ : بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الضَّالة يَنْشُدُها « نِشْدَةً » و « نِشْدَاناً » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ـ ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الوِجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٧/١ـ٤٩٨) و« القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) نَشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَاشَدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت واستنشد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أُنشُودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ـ ن ش د) و« القاموس » : باب الدال ـ فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنشُدُ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وأَنشَدَ الضالة : عَرَّفَهَا ، واسترشد عنها » .

(٦) الْقَلاَئِصُ : ـ كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) : « جمع قَلُوصٍ ـ بفتح القاف ـ على فَعُول ، وهي الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ـ ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنشُـدُ وَالْـبَاغِي يُحِبُّ الْوِجْدَانْ ... قَـلاَئِصـاً مُخْـتَلِفَاتِ الأَلْـوَانْ =

وَوَجَــدَ الْإِنسَــانُ وَجْــداً حَــزِنَا[1] وَإِن تَـقُــلْ مَوْجِـدَةً فَهْـوَ هُــنَا[2]

مِــن وَجَــدَ الْمَـرْءُ تُــرِيدُ غَضِــبَا[3] فَهْــوَ عَلَـيْكَ وَاجِــدٌ قَــدْ عَـتِـبَا[4]

فِــي كُـلِّــهِ يَجِــدُ فَهْــوَ وَاجِــدُ كَقَوْلِهِــمْ : يَعِــدُ فَهْــوَ وَاعِــدُ

وَبَــيِّنُ الْجُــودِ مِــنَ الْأَجْــوَادِ[5] وَبَــيِّنُ الْجُــودَةِ[6] فِــي الْجِــيَادِ

= وقد أثبته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ماكان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردهافي « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باختلاف المعنى » وغيرها مما سيأتـي .

وسـبب إيـراده له دون تغيير فـيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضربٍ قريبٍ من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجـع « العقـد الفريد » لابن عبد ربه (٦/٣١٤) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزيّ : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطَّاع : ص (١٦٨) .

وهـذا البيـت مـن شـواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٨) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٢١٦-٣٨٥) .

ولـما كـان البيـت مـن بحرالسـريع نظـم الشـيخ معـناه لـيكون مـن بحرالرجز،علـى سـنن مـا فعل الناظم في سائرالشواهد .

(١)و(٢) في الأصـل قولــه : « أيْ حَـزِنْ » في آخـر المصـراع الأول ، وقولــه : « فَهْوَ إِذَنْ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التنوين لايصلح قافية ، والألف في (١)و(٣)و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَـصَرَ » و « طَرِبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠- ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ماقبل الباء في غضب وإن كان هـذا من باب لزوم مالايلزم .

(٥) في « ج » مِنَ الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيِّنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراد منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٤٩٩) .

وَإِن تَشَأْ فَجَوْدَةٌ بِالْفَتْحِ فِي ذَا وَفِي الْجِيَادِ[1] فَافْهَمْ شَرْحِي

وَجَادَتِ السَّمَاءُ[2] جَوْداً أَمْطَرَتْ فَهْيَ تَجُودُ بِمِيَاهٍ كَثُرَتْ

وَوَجَبَ الْبَيْعُ وُجُوباً وَجِبَهْ وَالْحَقُّ أَيْضاً ، وَفُلَانٌ أَوْجَبَهْ

وَشَمْسُنَا قَدْ وَجَبَتْ وُجُوبَا غَابَتْ وَقَلْبِي وَاجِبٌ وَجِيبَا

وَوَجَبَ الْحَائِطُ أَيْضاً وَجْبَهْ أَيْ سَقْطَةً كَمَا تَقُولُ ضَرْبَهْ

وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسُبُ حَسْباً وَحُسْبَاناً ، وَزَيْدٌ أَحْسَبُ[3]

أَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ[4] فَافْهَمْ فَهَـٰذَا كُلُّهُ بِالنَّقْلِ

وَقَدْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلِ فِي الظَّنِّ مِن مَاضٍ وَمِن مُسْتَقْبَلِ

وَجَائِزٌ أَحْسَبُ وَهْيَ الْمَحْسِبَهْ بِالْكَسْرِ وَالْحِسْبَانُ ، ثُمَّ الْمَحْسَبَهْ

وَهْيَ حَصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنَتْ مِنَ الْعَفَافِ ، وَيُقَالُ : حَصُنَتْ

مَصْدَرُهُ حَصَانَةٌ وَحُصْنُ وَلِي حِصَانٌ هُوَ[5] عِندِي حِصْنُ

---

(١) في « ب » و « المشروحة » : الْجَيِّد .

(٢) في « ب » السَّمَا ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الأَحْسَبُ : الرجل في شعر رأسه شُقرة ، ومن به برص ، ونحوهما .

راجع « تاج العروس » (١/٤٢٢ - حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعل تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » « فَهْوَ » وفي « ج » : وَهْوَ .

أَيْ فَرَسٌ فَحْلٌ ، وَهَـٰذَا بَيِّنُ ... وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحَصُّنُ

وَقَدْ عَدَلْتَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ ... وَهْوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ [1]

وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلَهْ ... وَالْعَدْلُ أَيْضاً وَاحِدٌ وَالْمَعْدِلَهْ

وَقَدْ قَرُبْتُ مِنكَ قُرْباً أَقْرُبُ ... وَمَا قَرِبْتُكَ وَأَنتَ تَقْرَبُ [2]

لَـٰكِن قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحْدِي أَقْرُبُ ... فَمِنكَ قُرْبَانٌ وَمِنِّي قَرَبُ

وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ ... وَالْوِرْدِ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ

وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقاً يَنفُقُ ... وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفَقُ

﴿وَنَفِقَ الْبَيْعُ بِكَسْرٍ كَسَدَا [3] ... لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدَا [4]﴾

وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالِانقِطَاعُ ... فَاحْفَظْ فَفِي الْحِفْظِ [5] لَكَ انتِفَاعُ

أَمَّا النُّفُوقُ فَهْوَ يَامَن طَلَبَا [6] ... مِن نَفَقَ الْحِمَارُ تَعْنِي عَطِبَا [7]

وَقَدْ قَدَرْتُ يَافَتَىٰ عَلَيْكَا [8] ... أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَا [9]

كَذَٰلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدُرَهْ ... بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدِرَهْ

وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْراً وَقَدَرْ ... أَقْدُرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزَرْ

---

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِصِدْقِي .

(٢) في « ب » : تقديم وتأخير في مصاريع البيتين .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي « د » : « عَلَيْك » و« لَدَيْك » بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَقَـدْ جَـلَا السَّـيْفَ أَوِ الْعَرُوسَـا[1] ... وَقَـدْ جَلَـوْا عَـن دَارِهِـمْ لِبُوسَـىٰ[2]

فَسَـيْفُـهُ ـ بِالْكَسْـرِ ـ فِـي جِـلَاءِ[3] ... وَقَوْمُـهُ ـ بِالْفَـتْـحِ ـ فِـي جَـلَاءِ[4]

أَمَّـا الْعَـرُوسُ فَجَـلَاهَـا جِلْـوَهْ[5] ... بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَـعْـدَهَـا من سَلْوَهْ

نَـعَـمْ ، وَقَـدْ أَجْـلَـوْا عَنِ الْمَكَانِ[6] ... وَعَــن قَـتِــيـلٍ وَسَـــطَ الْمَــيْدَانِ

تَـقُـولُ : أَجْـلَـوْا عَن قَـتِـيـلٍ بِأَلِفْ ... تَـفَـرَّقُوا عَـنْـهُ وَمَـا الْجَـانِي عُـرِفْ

وَغَـــارَ يَاهِــنْـدُ عَـلَـــيْكِ[7] غَــيْرَهْ ... فَـهْــوَ يَـغَـارُ أَن لَمَحْــتِ غَــيْرَهْ

وَغَـارَ جَـاءَ الْـغَــوْرَ ، فَهْـوَ غَائِـرُ ... وَالْـغَـوْرُ ضِدُّ الـنَّـجْد هَـٰذَا السَّائِرُ[8]

وَالْمَــاءُ قَــدْ غَــارَ يَـغُــورُ غَــوْرَا ... أَيْ غَاضَ فِي الْأَرْضِ كُفِيتَ الْجَوْرَا[9]

---

(١) و(٩) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَىٰ : بالتسهيل ، ضد نُعْمَىٰ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩– ب أ س) .

(٣) تقول : جَلَا الْسَّـيْفَ يَجْلُوهُ جِلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصَّدَأَ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَا الْـقَوْمُ عَنْ مَـنَـازِلِـهِمْ يَـجْـلُونَ جَـلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَالُونَ ، وأَجْلَوا أيضاً يُجْلَوْنَ ، بضم الياء إِجْلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلَوْن .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَة : « جِلْوَة » على زنة « فِعْلَة » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوَّة .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَانِ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكِ يَاهِندُ » ولايستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَغَارَتِ الْعَيْنُ تَغُورُ مِن ضَنَىٰ[1] أَوْ غَيْرِ ذَاكَ وَغُؤُوراً قُلْ هُنَا

وَغَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ غَيْراً ، وَقُلْ غِيَاراً آيْ[2] يَمِيرُهُمْ

وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّىٰ الْغِيرَهْ وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهْيَ الْمِيرَهْ

وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنا عَلَىٰ الْعِدَىٰ إِغَارَةً وَغَارَةً ، وَهُمْ سُدَىٰ[3]

وَجَاءَ وَهْوَ قَدْ أَغَارَ حَبْلَا[4] إِغَارةً أَحْكَمَ مِنْهُ الْفَتْلَا

وَذَا أَبٌ بَيِّنَةٌ أُبُوَّتُهْ وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أُخُوَّتُهْ

وَذَلِكَ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّهْ وَأَمَةٌ بيِّنَةُ الْأُمُوَّهْ

وَذَاكَ عَمٌّ بَيِّنُ الْعُمُومَهْ وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَهْ

وَالْخَالُ أَيْضاً بَيِّنُ الْخُؤُولَهْ وَابْنِ[5] الْفُعُولِيَّةَ والْفُعُولَهْ

لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ وَقِسْ عَلَىٰ هَـٰذا الْمِثَالِ وَقُلِ

---

(١) ضَنَىٰ : الضَّنَىٰ مرض ملازم ، ويقال داء مُخَامِر ، كُلَّمَا ظُنَّ أنه بريء نكس .
يقال : ضني فلان ضنىً شديداً ، وهو ضنٍ .
راجع : « أساس البلاغة » : ص (٢٧٢– ض ن ي) و « المصباح المنير » : ص (١٣٨– ضني) ، والمراد بالعين هنا : الباصرة .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ التنوين .

(٣) سُدىٰ : أي مُهْملون .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٠٧– س د ىٰ) .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥) من البناء .

جَارِيَــــةٌ بَيِّـــــنَةُ الْجَـــرَاءِ[1] ﴿أَوِ الْجَرَايَةِ لِعَيْنِ الرَّائِي﴾[2]

{وَصِيفَةٌ إِيصَافُهَا لَطَافَهْ وَهْيَ الْوَصِيفِيَّةُ وَالْوَصَافَهْ}[3]

تَلِيهِمَا[4] وَلِيدَةٌ قَدْ زَادَتِ عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ[5]

---

(١) و (٢) الْجَرَاء بفتح الجيم ـ عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرها ـ هي الظاهرة الحداثة والصِّبَا ؛ كما في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْـه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهرويّ : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَـٰذِه قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لايضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلىٰ وصف الجارية بالجرَاء ، فجعل الشيخ تتمة البيت الذي هو عجزه صدراً وأكمله بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَايَــة » وأصل البيت هـٰكذا :

وَهَـــٰـذِه قَــدْ جَلَسَــتْ إِزَائِــي جَارِيَـــــةٌ بَيِّـــــنَةُ الْجَـــرَاءِ

(٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَـــا وَصِـــيفَةٌ لِلْوَصَّـــافْ قَــدْ كَمُلَــتْ وَصَــافَةً وَإِيصَــافْ

وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصيح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بيِّنةُ الْوَصَافَةِ وَالإِيصَافِ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام :وصيف قال الخليل والفراء : وَصُفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الغلَامُ والجارية أيضاً إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصَّفْتُ وَصِيفاً وَوَصِيفَةً : اتخذته ،كقولك : تَسَرَّيْتُ . والإيصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفَراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصيح » للهرويّ (٥١٦/١) و « شرح فصيح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١– ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبيَّة الصغيرة أيضاً ، وعلىٰ المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّيِّب : الورقة (٦٨٢/ أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالىٰ بقوله : « ... قَدْ زَادَت ... عَلَىٰ الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوَلِيديَّة والوَلادة الدَّالَّتين علىٰ الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ ب) بتصرف يسير .

وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشَيُّخُ (١) ... شَيْخُوخَةٌ (٢) شُيُوخَة وَشَيَخُ

﴿كَذَاكَ شَيْخُوخِيَّةٌ تَشْييخُ (٣) ... فَصَارَ لَايُجْرِي وَلَايُنِيخُ﴾

لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعْجِيزُ (٤) ... وَإِنَّمَا غِذَاؤُهَا الْعَجُوزُ (٥)

وَأَيِّمٌ بَيِّنَةُ الْأُيُومِ ... وَالْأَيْمَةِ ، اغْتَدَتْ (٦) بِلَا حَمِيم

أَعْنِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِن بَعْلِ ... وَالشَّيْخُ عِنِّينٌ ضَعِيفُ الْفِعْلِ

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّشَيُّخ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ماذكر الناظم من المصادر في « الفصيح » : ص(٢٨٢)حيث قال:« وَشَيْخٌ بيِّنُ الشَّيْخُوخَة والشَّيْخُوخِيَّة والشَّيَخِ وَالتَّشْيِيخِ والتَّشَيُّخ » .

وزاد الناظم « شُيُوخَة » كما في « أ » و « د » وهي صحيحة لغة .

راجع « تاج العروس » (٤/٢٨٥- شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحها المطبوعة التي بين يديّ .

وأمَّا قوله « وَإِنَّمَا غِذَاؤُهَا الْعَجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس » زهاء ثمانين معنىً لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيديّ في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبيّ » .

راجع المصدر السابق (٨/٩٢-٩٥- عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيْمَةٌ غَدَتْ .

و « اغْتَدَتْ » بالغين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبّر به عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ » : الورقة (٢٨٧/ ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعِنِّينَهْ ... فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَهْ

وَقُلْ مِنَ اللِّصِّ وَدَعْ نِظَامَهَا (١) ... هِيَ اللُّصُوصِيَّةُ وَافْتَحْ لَامَهَا

وَهْيَ الْخُصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ ... بِالشَّيْءِ زَيْداً فَادْرِ مَا نَصَصْتُ

وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَافْتَحِ ... هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ (٢)

وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَهْ ... وَهْيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَهْ

إِذَا عَنَيْتَ فَارِساً ذَا فَرَسِ ... وَهْيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفَرُّسِ

وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْماً (٣) ... وَحَلُمَ الْعَامِلُ عَنكَ حِلْمَا

يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ ... لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ

وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهْوَ يَحْلَمُ ... ثَقَبَهُ الدُّودُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

---

(١) قوله : « وَدَعْ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطَّيِّب الفاسيّ : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلىٰ ماسبق من اللُّصُوصِيَّة والْخَصُوصِيَّة وَالْحَرُورِيَّة .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللَّصُوصِيَّة والخَصُوصِيَّة وَالحَرُورِيَّةُ أَفْصَحُ ، وقد يُضَمَّمْنَ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْه علىٰ هـٰذا في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢١٧) فقال : « وكان يجب أن يقول : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس علىٰ مابيَّنَّا ، وقد أشار الناظم إلىٰ هـٰذا بقوله : « وقد أتت مضمومة مقيسه » والحامل لهذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب ـ كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) ـ : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّومِ أَحْلُمُ حُلْماً وحُلُماً » .

وَقَـدْ قَـذَتْ عَـيْـنُـكَ فَهْيَ تَـقْـذِي ... قَذْيـاً رَمَـتْ عَـنْـهَا الْـقَـذىٰ بِـنَـبْـذِ

وَقَذِيَتْ تَـقْـذَىٰ قَـذًى[1] صَارَ الْقَذَىٰ ... فِـيـهَـا وَقَـدْ يَـنَـالُـهَـا مِـنْـهُ أَذَىٰ

وَأَنَـــا قَـــدْ أَقْـذَيْـــتُـهَـا إِقْـــذَاءَا[2] ... أَلْـقَـيْـتُ فِي الْعَيْنِ الْقَذَىٰ إِلْـقَاءَا[3]

فَإِن تَـكُـنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْـهَـا فَـقُـلْ ... قَذَّيْـتُـهَـا تَـقْـذِيَـةً يَـاذَا الـرَّجُلْ

وَرُبَّ بَطَّـــالٍ سَـــفِيهٍ بَطَـــلَا[4] ... بِطَالَـــةً وَبَـــطَلٍ قَـــدْ بَطُـــلَا[5]

بُطُولَـــةً ، وَضُـــمَّ عَـــيْنَ يَفْعُـــلُ ... وَبَطَـــلَ الشَّـــيْءُ بُطُـــولاً[6] يَـــبْطُلُ[7]

وَقِيلَ فِـي الْمَصْـدَرِ أَيْضـاً بُطْـلُ ... كَمَـا تَـقُـولُ فِي الْمِثَالِ قُـفْـلُ

وَخَـزِيَ الإِنسَـانُ يَخْـزَىٰ خِـزْيَا ... مِـنَ الْـهَـوَانِ فَـإِذَا مَـا اسْـتَحْيَا

فَـالْفِعْلُ ذَاكَ وَلْـتَـقُـلْ خَـزَايَهْ[8] ... عَـلىٰ مِـثَالِ قَـولِكَ الْـغَـوَايَـهْ[9]

{وَمَـرْأَةٌ خَـزْيَا لِـذَا الْخَـزْيَانِ ... وَطَـلُـقَـتْ زَوْجَـةُ ذَا الإِنْسَـانِ}[10]

---

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وما أثبته هو في جميع النسخ التي وقفت عليها ، وهو الموافق لما في « الصحيح » وشروحه .

(٧) بَطَلَ الشّيء - بالفتح - يبطُل بُطْلاً وبُطْلاناً وَبُطُولاً ؛ إذا ذهب وزال وفسد ، ولم يثبت ؛ فهو باطل . راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٢٤) .

(٨) و(٩) بفتح الخاء في « خَزَايَة » وفتح الغين في « غَوَايَة » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَامْـــرَأَةٌ خَـــزْيَـا وَمَـــرْأٌ خَـــزْيَـانْ ... وَطَـلُـقَـــتْ زَوْجَـــةُ ذَاكَ الإِنْسَـــانْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكونَ من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ[1] مِنَ الطَّلَاقِ — وَطُلِّقَتْ طَلْقاً فَهَلْ مِن رَاقِ[2]

وَالطَّلْقُ هَـٰذَا وَجَعُ الْوِلَادِ — وَطَلْقُ الْوَجْهِ لِبِشْرٍ[3] بَادِ

طَلَاقَةً فَهْوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ — وَطَلْقُهُ لَيسَ لَهُ مِن نَجْهِ[4]

وَأَطْلَقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَقْ — جَادَ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقْ

أَطْلِقَ يَدَيْكَ تَنفَعَاكَ يَارَجُلْ — بِالرَّيْثِ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلْ[5]

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي[6] بِوَصْلِ أَلِفِ — وَضَمِّ لَامٍ وَهُوَ أَطْلُقْ فَاعْرِفِ

وَيَوْمُنَا طَلْقٌ بِغَيْرِ قُرٍّ — وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذَىً وَضُرِّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ طَلْقَهْ — سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلْقَهْ

وَقَرَّ هَـٰذَا الْيَومُ فَهْوَ قَرُّ — وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ

وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ قَرَّهْ — وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقُرَّهْ

---

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَتْحِ وَالْضَّمِّ .

(٢) من الرُّقيا ، وهي تعويذ المريض بالله تعالىٰ .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » بِبِشْرٍ .

(٤) النَّجْهُ : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .

راجع « القاموس » : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦١٩) .

(٥) هـٰذا البيت من شواهد الفصيح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة و « في الجمهرة » لابن دريد (٤٢٥/١) و (٩٢٢/٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : رَوَىٰ .

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَـٰذِي حِرَّهْ مِن تَحْتِهَا إِذَا اعْتَبَرْتَ قِرَّهْ [1]

وَيَوْمُنَا حَرَّ يَحِرُّ حَرَّا مَعْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْتَحَرَّا [2]

وَإِن تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ فَقُلْ يَحَرُّ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقِ

حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدَا [3] بِالْفَتحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْه أُنشِدَا [4] ﴾

﴿ مَارُدَّ تَزْوِيجٌ لَهُ شَهَادَهْ وَلَاعَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَهْ [5] ﴾

﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ الْكَيُّولُ مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذَلُولُ [6] ﴾

---

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميدانيّ (١/٣٥٠) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميدانيّ بقوله :

« الحِرَّة : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّة : البرد ، ويقال : كَسَرَ الْحِرَّةَ لِمَكَانِ الْقِرَةِ ، قالوا : وأشد العطش مايكون في يوم بارد » .

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف مايبطن .

راجع « تاج العروس » (٦/٢٦٦– حرر) .

(٢) اسْتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٦/٢٦٨– حرر) .

والألف في هـٰذا الموضع وفي (٣)و(٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحَرُّ حُرِّيَةً وَحَرَاراً » وهو قول الشاعر :

فَمَارُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْه شَهادَةٌ وَلَارُدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقُ

وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٢/٩٠) وفي « اللسان » و « التاج » وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَار » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل » و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَةً وَرَجُلٌ ذَلِيلُ وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذَلُولُ

والذَّلِيلُ ضد العزيز ، وهو الْهَيِّنُ و « الذُّلُ » هو الهوان ؛ لهـٰذا قال الشيخ « مَحَلُّهُ الْكَيُّولُ » =

وَالـذُّلُّ فِـي الْمَـرْكُوبِ وَالْمَذَلَّـهْ فِـي الـنَّـاسِ وَالـذُّلُّ مَـعـاً وَالذِّلَّـهْ[1]

وَأَنـتَ نَـشْـوَانُ عَـظِـيمُ الـنَّشْـوَهْ وَأَنَـا[2] نَـشْـيَانُ شَـدِيدُ الـنِّشْـوَهْ

فَـأَنـتَ لَا تَـبْـغِـي سِـوَىٰ الْمُـدَامِ[3] وَأَنَـا بِالْأَخْـبَارِ ذُو غَـرَامِ

مِـن شِـيـمَـتِي تَـتَـبُّـعُ الْأَخْـبَارِ وَسَـمْـعُـهَـا مِـن طَـارِقٍ[4] وَطَـارِ[5]

وَالْأَصْلُ فِي الـنَّـشْيَانِ وَاوٌ يافَـتَىٰ لَـٰكِـنَّـهُ بِالْـيَـاءِ لِلْـفَـرْقِ أَتَـىٰ

وَقَـدْ قَرَيْـتُ الضَّـيْفَ أَقْـرِيهِ قِـرَىٰ فَـإِنْ[6] فَـتَـحْـتَ الْـقَـافَ مُدَّ الْمَصْدَرَا[7]

وَقَـدْ قَرَيْـتُ الْمَـاءَ فِـي الْحِـيَاضِ أَقْـرِي قِـرَىً وَالْقَـرْوُ فِي الْأَرَاضِي

= و « الكَيُّول » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكَيُّول .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١– ك ي ل) .

وجاء في رجز لـ « أبي جندل : سِمَاك بن خَرَشَة » رضي الله عنه

أَنَـا الَّـذِي عَـاهَدَ نِـي خَلِـيلِي وَنَحْـنُ بِالسَّـفْحِ لَـدَىٰ النَّخِـيلِ

أَلاَّ أَقُـومَ الدَّهْـرَ فِـي الكَـيُّولِ أَضْـرِبْ بِسَـيْفِ اللهِ والرَّسُـولِ

راجع « السيرة النبويّة » لابن هشام (٣/١٠٠) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنتَ .

(٣) المُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِنٍ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطاري : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١– ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧– ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيهِ قِراءً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٢) .

وَفِـي سِـوَاهَا وَهُـوَ التَّتَبُّعُ   وَأَنتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيْ تَتَّبَعْ
وَشَـفَّـهُ سَـقَامُهُ[1] يَشُـفُّ   شَـفًّا وَشَـفَّ ثَوْبُهُ يَشِفُّ
أَيَّ شُـفُوفٍ وَهْوَ أَلاَّ يَسْتُرَا[2]   مِـن رِقَّةِ مَا تَحْتَهُ فَهْوَ يُرَىٰ
وَقَدْ زَبَدتُ الْمَرْءَ أَيْ أَعْطَيْتُهُ   أَزْبِدُهُ زَبْداً فَهَلْ[3] أرْضَيْتُهُ
وَإِنَّمَا أَزْبُدُهُ بِالضَّمِّ   أُطْعِمُهُ الزُّبْدَ فَكُن ذَا فَهْمِ
وَقَدْ نَسَبْتُ هَٰؤُلَاءِ أَنسُبُ   نِسْبَةَ نَسَّابٍ فَنِعْمَ النَّسَبُ
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتَاةِ   يَنسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الأَبْيَاتِ
أَن يَصِفَ الْفَتَاةَ بِالْجَمَالِ   وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ
وَشَبَّ أَيْ تَرَعْرَعَ الْغُلَامُ   يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَامَلَامُ
وَهْيَ الشَّبِيبَةُ أَوِ الشَّبَابُ   وَيُكْرَهُ الشَّبِيبُ وَالشِّبَابُ
فِي الْخَيْلِ وَهْوَ أَن يَشِبَّ رَافِعًا   يَدَيْهِ حَتَّىٰ قَد تَرَاهُ وَاقِعًا[4]
وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا[5]   أَشُبُّها شَبّاً وَقُلْ شُبُوبَا

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .
(٢) و(٥) الألف في هٰذين الموضعين للإطلاق .
(٣) في « ج » : فَقَدْ .
(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشِبُّ شِباباً وشَبِيباً ؛ فهو شابٌّ : إذا وقف على رجليه ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان هذا الفعل من عادته ؛ قيل فرس شَبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٣٤) و « كتاب الخيل » لأبي عُبَيدة ، ص (٢٦٤) .

وَسَحَّت الشَّاةُ تَسِحُّ فَافْهَمُوا   سُحُوحَةً أَيْ سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ

وَابْنِ لَهَا اسْمَ فَاعِلٍ مِن سَحَّا[1]   بِغَيْرِ هَاءٍ[2] فَكَذَاكَ صَحَّا[3]

وَسَحَّ أَيْ صَبَّ ، كَذَاكَ الْمَطَرُ   يَسُحُّ سَحًّا جَاءَ هَـٰذَا الْمَصْدَرُ

وَأَنتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِّي تُعْرِضُ   وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِندِي مَرَضُ

وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَـهُ إِذَا بَدَا   كَذَاكَ[4] إِعْرَاضٌ[5] وَأَعْرِضْ أَبَدَا

وَقَدْ عَرَضْتُ الْجُندَ وَالْكِتَابَا[6]   أَعْرِضُ وَالْجَارِيَةَ الْكَعَابَا[7]

أَعْرِضُهَا عَرْضاً عَلَىٰ الْمَبِيعِ   فَأَرْعِنِي سَمْعَ فَتًى سَمِيعِ

وَأَنتَ قَدْ عَرُضْتَ أَيَّ عَرَضِ   تَعْرُضُ أَيْ ضَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرَضِ[8]

وَمَا الَّذِي يَعْرِضُ زَيْداً لِكَذَا[9]   بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَذَا[10]

---

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شَاةٌ سَاحٌّ » ولايصح أن تقول « ساحَّة » .

(٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضاً ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) العَرَض : بفتح العين والراء ، يطلق علىٰ معانٍ عدة ، ولعل مراده هنا ـ والله أعلم ـ حطام الدنيا وماكان من مال ، قل أو كثر ؛ لأن عِرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن التنعم بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لايدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه .

راجع شرح هـٰذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد ـ فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » فَاعْرُض ، والتتميم بقوله « يَاذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي ماالذي عرَضَهُ لهـٰذا الأمر ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٨/١) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (١٨٢)

(١٠) حَذَا : من احتذىٰ بمثله ، إذا اقتدىٰ به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ - حذا) .

وَالطُّـول قَـدْ عَرَفْـتَـهُ ، وَالْعَـرْضُ ... خِـلَافُـهُ وَكُـلُّ وَادٍ عِـرْضُ

وَالْعِرْضُ فِي الْإِنسَانِ قِيلَ جَسَدُهْ ... مِمَّا[1] تَـذُمُّ عِرْضَهُ أَوْ تَحْمَدُهْ

وَالـنَّـفْسُ وَالْآبَـاءُ وَالْخَلِيقَهْ ... وَالـرِّيحُ وَالْكُـلُّ لَـهُ حَقِيقَهْ

وَهْوَ نَـقِـيُّ الْعِرْضِ حِينَ يُمْدَحُ ... أَيْ لَـيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ

وَالْعَـرَضُ الَّـذِي يَـنَالُ الْحَيُّ ... فِي الْعُمْرِ من دُنْيَا حَكَاهَا فَيُّ[2]

وَالْعُـرْضُ إِن شِئتَ[3] بِضَمِّ الْعَيْنِ ... نَـاحِـيَـةُ الشَّـيْءِ بِغَـيْـرِ مَـيْنِ[4]

وَالْعُـودُ مَعْـرُوضٌ عَـلَـى الْإِنَـاءِ ... مُـلْـقًـى عَـلَـى الْإِنَـاءِ كَالْغِطَاءِ

وَحَـبَّذَا[5] الْحُسَـامُ مَعْرُوضًـا[6] عَلَـى ... فَخْذَيْـهِ وَهْـوَ جَـالِسٌ[7] بَـيْنَ الْمَلَا

وَقَـدْ لَـحُمْـتَ يَافَـتَى لَحَامَـهْ ... وَقَـدْ شَـحُـمْتَ بَعْـدَنَـا شَحَامَهْ

أَيْ صِـرْتَ ضَخْماً وَالْفَـتَى شَحِيمُ ... وَمِـثْـلُـهُ فِـي وَزْنِـهِ لَحِـيمُ

وَقَـدْ شَـحِمْتَ يَـافُـلَانُ تَـشْـحَمُ ... وَقَـدْ لَحِمْـتَ يَـافُـلَانُ تَـلْـحَمُ

٥٨٠

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إمَّا .

(٢) حَكَاهَا فَيُّ : شابهها والْفَيُّ : معروف ، وهو الظل الزائل .

(٣) في « ج » : يَاصَاحِ .

(٤) الْمَـيْنُ : الكذب ، وجمعه « مُيُون » وقد تقدم شرحه في التعليق على البيت (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجِئْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَـعْـرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهْـوَ قَـاعِدٌ .

تُـرِيدُ قَـدْ قَرِمْـتَ وَهْـوَ الْقَـرَمُ[1]	إِلَـيْـهِـمَـا ، وَشَـحِـمٌ وَلَـحِـمُ
وَشَـحَمَ الْأَصْـحَابَ فَـهْـوَ يَشْحَمُ	وَلَحَـمَ الْجِـيـرَانَ فَـهْـوَ يَلْحَـمُ
أَيْ أَطْـعَـمَ الشَّـحْمَ فَـذَاكَ شَـاحِمُ	وَأَطْـعَـمَ اللَّـحْـمَ فَـذَاكَ لَاحِـمُ
وَأَشْـحَمَ الْإِنسَـانُ فَـهْـوَ مُشْـحِمُ	وَأَلْحَـمَ[2] الْإِنسَـانُ فهْـوَ مُلْحِـمُ
تَـعْـنِـي إِذَا مَاكَـثُرَا لَـدَيْـهِ	فَاحْـفَـظْـهُ حِفْظـاً لَا تَـقِـسْ عَلَـيْهِ
وَذَلِكَ الْـمُـنـصُلُ[3] قَدْ أَحْـدَدتُّـهُ[4]	أَشَـدَّ إِحْـدَادٍ وَقَـدْ حَدَّدتُّـهُ[5]
فَـهْـوَ حَدِيـدٌ وَحُـدَادٌ قَـاطِعُ	وَنَـظَـرِي أَحْدَدتُّـهُ يَاسَـامِعُ
إِلَـيْكَ إِحْـدَاداً وَقَـدْ حَـدَدتُ	حُـدُودَ تِـلْكَ الـدَّارِ ثُـمَّ عُـدتُ
أَحُدُّهَـا حَـدّاً وَحَـدَّتْ هِـنْدُ	لِأَجْـلِ مَـوْتِ بَعْـلِهَـا تَحُـدُّ

(١) القَرَمُ ، محركة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَـأَلْحَمَ .

(٣) الْـمُنصُلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣– ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَّدتُّـهُ.

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَّدتُّـهُ ، وفي « ج » : جَوَّدتُّهُ .

وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين (أَحْدَدتُ) و (حَدَّدتُ) في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال : « أحددت السكين إحداداً ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حدَّدتُّـها ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا أكثرت وبالغت ، و (الإحداد) هو مصدر أحددت و (التحديد) هو مصدر المشدّد ـ أي حدَّدتُ ـ والفاعل بها مُحِدّ ومُحَـدِّدٌ » .

وَقُلْ تَحِدُّ وَالْحِدَادُ أَن تَدَعْ ... زِينَتَهَا وَطِيبَهَا لِمَا وَقَعْ

وَقَدْ أَحَدَّتْ فَهْيَ إِمَّا مُفْعِلُ[1] ... أَوْ فَاعِلٌ[2] مِنْ غَيْرِ هَاءٍ تَدْخُلُ

وَأَنَا قَدْ حَدَدتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَى ... زَيْدٍ أَحِدُّ حِدَّةً لَمَّا غَلَا[3]

وَإِن تَقُلْ حَدًّا أَجَدتَ الْقَوْلَا[4] ... وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلَا

أَقَامَ حَوْلًا[5] وَأَحَالَ الْمَنزِلُ ... أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُهُ يَا رَجُلُ

مَصْدَرُهُ إِحَالَةً وَحَالَا[6] ... بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْءِ ثُمَّ زَالَا[7]

يَحُولُ حَوْلًا بِالدُّخُولِ بَيْنَنَا ... وَإِنَّمَا يَبْغِي[8] بِذَاكَ بَيْنَنَا

وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حُؤُولًا أَيْ كَمُلْ ... وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَٰكِن لَمْ أَحُلْ

وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ ... وَالنَّخْلُ أَيْضًا وَحِيَالًا فَقُلِ

وَقَدْ أَحَلْنَاكَ عَلَى فُلَانِ ... إِحَالَةً بِالدَّيْنِ مُذْ زَمَانِ

---

(١) و (٢) مُفْعِلٌ ، أي مُحِدٌّ ، وفاعل ، أي حادّ بغير هاء لأن هـٰذا لايكون للرجل أي لايجوز أن يقال : مُحِدة أوحَادَّة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٢) .

(٣) في « ج » : عَلا بالعين المهملة ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالغين المعجمة ، معناه غضب غضباً شديداً كان السبب في هـٰذه الحدة عليه .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣/ أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قولاً ، والألف في هـٰذا الموضع وفي (٦) و(٧) للإطلاق .

(٥) في « ب » : فيه .

(٨) يبغي : يطلب .

{وَحَالَ فِي ظَهْرِ جَوَادٍ مَاهُ[1] أَيَّ حُؤُولٍ ؛ أَيْ عَلَا مَطَاهُ}[2]

وَالْحَالُ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللِّبْدِ[3] مَاكَانَ لِي مِنْ[4] شَرْحِه مِن بُدِّ

وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أُوهِمُهُ أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا[5] أَعْلَمُهُ

وَقَدْ وَهِمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ وَفِي[6] سِوَاهُ أَيْ غَلِطتُ فَافْهَمُوا[7]

فَإِن مَضَىٰ وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيِّ[8] وَقَدْ أَرَدتَّ غَيْرَهُ ، فِي الطَّيِّ[9]

فَقُلْ وَهَمْتُ يافَتَىٰ إِلَيْهِ أَهِمُ وَهْماً لَا تَزِدْ عَلَيْهِ

وَغَلِطَ الْإِنسَانُ فِي الْحِسَاب وَغَيْرِه ، قُلْهُ بِلَا ارْتِيَاب

وَغَلِتَ الْإِنسَانُ بِالتَّاءِ فَقَدْ[10] فِي كُلِّ مَايَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدْ[11]

---

(١) مَاهُ : أيْ أيُّ شيء هو ؟ لعظمته .

(٢) في الأصل قوله :

وَحَالَ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهْ أَيَّ حُؤُولٍ أيْ عَلَا مِنْهُ مَطَاهْ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) اللِّبد : بكسر اللام المشدَّدة وإسكان الباء : ماتحت السرج .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٣٣- لبد) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : عَنْ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهَا أنَا .

(٦) في « ج » : أَوْ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيّ : بالتسهيل .

(٩) فِي الطَّيِّ : أي في الضمير ، وداخلة القلب ، ويقال للضمير « الطَّوِيَّة » .

راجع « أساس البلاغة » ص (٢٨٧- ط و ي) و « مختار الصحاح » ص (٤٠١- ط و ى) .

(١٠) فقد : لغة في « فقط » وقد تقدم بيان ذلك في التعليق علىٰ آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٦٩) .

(١١) تضمن هذا البيت والذي قبله زيادة « غَلِطَ » و « غَلِتَ » علىٰ « كتاب الفصيح » إلا ماورد فيه : =

وَأَنَـا قَـدْ أَحْـذَيْـتُ زَيْـداً حُذْيَـا ... وَهْـيَ الْعَطِـيَّـةُ بِـوَزْنِ الْقُصْـيَا

وَقَـدْ حَذَوْتُ الـنَّـعْـلَ بِالـنَّـعْـلِ إِذَا ... قَطَعْـتُهَا كَمِـثْـلِهَـا وَهْـيَ الْحِـذَا

وَالْمَصْـدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِن تَـجْـلِسِ ... حِـذَاءَهُ ، حَـذَوْتُـهُ ، فِي الْمَجْـلِسِ

وَقَـدْ حَـذَا نَـبِـيـذُكَ اللِّـسَـانَـا[1] ... يَحْـذِيـهِ حَـذْيـاً قَـبَّضَ الْمَكَـانَـا[2]

وَقُـلْ إِذَا حُـدِّثْـتَ إِيـهِ أَيْ زِدِ ... مِـنَ الْحَدِيـثِ فَـإِذَا لَـمْ تَـقْـصِـدِ

مِـنْـهُ حَدِيـثاً وَاحِـداً مُـعَـيَّـنَا ... قُلْـتَ لَـهُ ، إِيـهٍ كَـذَا مُـنَـوَّنَـا

وَإِن تَـقُـلْ إِيهـاً فَـذَاكَ قَطْـعُ ... وَإِن تَـقُـلْ وَيْـهـاً فَـذَاكَ رَدْعُ

وَقُـلْ لَـهُ تَـعَجُّـباً وَاهـاً لَـهُ ... قَـالَ أَبُـو الـنَّـجْـمِ[3] لِلَيْـلَى مِثْـلَهُ

وَاهـاً لِلَـيْـلَى ثُـمَّ وَاهـاً وَاهَـا ... هِـيَ الْمُـنَى لَـوْ أَنَّـنَـا نِلْـنَـاهَـا[4]

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهِـمتُ في الحساب وغيره إذا غلطت فيه » .
ولعل الناظم نظم كلمة « غَلِطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلِتَ » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعَين للإطلاق .

(٣) هـو الْفَضْلُ بْـنُ قُدَامَـةَ الْعِجْلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلىٰ بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَّاز في زمانه ، وكان يغشىٰ مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .
راجـع ترجمـته وأخـباره في « كـتاب الشـعر والشـعراء » (٢/٦٠٣-٦٠٩) و « الأغـانـي » (١٠/١٥٧-١٧٠) و « الأعلام » (٥/١٥١) .

(٤) هـٰـذا البيـت لأبـي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهـا ، وفي بعض النسـخ « واهـاً لسَـلْمَىٰ » وفي بعضها الآخر : « وَاهـاً لـرَيّـا » وهـٰـذه الأسـماء التي أوردهـا الناظم وهي « إيهِ ، وإيهاً ، ووَيْهاً » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بـهـا عن الأفعال وهي لاتُصَرَّف ولاتثنَّىٰ ولاتجمع ، ويدل علىٰ أنـها أسماء دخول التنوين عليها .
ولـلهرويّ في « كـتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٨-٥٥٢) بحث نفيس عن هـٰـذه الأسماء يحسن الوقوف =

وَقَـدْ ثَـلَـثْـتُ الرَّجُلَـيْـنِ[1] أَثْلُـثُ	صِـرْنَـا معاً ثَـلاَثَـةً لاَ أَ ثْـلُـثُ[2]
وَقَـدْ عَشَـرْتُ تِسْـعَةً[3] أَعْشِـرُهُمْ	بِالْكَسْـرِ أَيْضـاً لاَتَـقُـلْ أَعْشُـرُهُمْ
وَهَـٰـكَـذَا مَا بَيْـنَـهَـا مِنْ عَـدَدِ	إِلاَّ حُـروفَ الْحَلْـقِ[4] فَانظُرْ[5] تَجِـدِ
تَـقُـولُ : قَـدْ رَبَعْـتُهُمْ أَرْبَـعُـهُمْ	وَزِدْ عَلَـى أَسْـبَعُهُمْ أَتْـسَـعُهُمْ[6]
فَـإِنْ أَرَدتَ قَـدْ أَخَـذْتُ حَظَّـا	مِـنْهُمْ[7] فَضُمَّ الْـعَيْنَ وَاحْـفَـظْ حِفْظَا
إِلَّا الَّـتِي اسْتَـثْـنَيْـتُ فَهْيَ أَبَـدَا	مَـفْـتُوحَـةُ الْعَـيْنِ لِـنَـقْـلٍ وَرَدَا[8]

= عليه ، وما أوردتُه هو خلاصة ما أردتُ نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المنى ... » الخ ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : يـاَلَـيْتَ عَـيْـنَـيْـهَـا .

(١) في « د » : رَجُلَـيْن .

(٢) لاَأَثْـلُثُ : بضم اللام ، أي لاآخذ ثلث مالهم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشريّ (١/٣٣٥) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرةً ويؤيد مااخترته ماذكره الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٥٢) حيث قال : « تقول : ربعتُ الثلاثة ، وخمستُ الأربعة ـ إلى أن قـال : وَعَشَرْتُ التِّسْعَةَ إذا صيَّرتَـهُم بنفسـك أربعةً وخمسةً وستةً وسبعةً وثـمانيةً وتسعةً وعشرةً » .

(٤) قـولـه : « إلاَّ حُـرُوفَ الْـحَـلْـقِ » أي إذا جـاء فـي بـعـض هـٰـذه الأعـداد حرف حلق فإنه يجب فتح ماقبله فـ « أَرْبَـعُـهُمْ وَأَسْـبَـعُـهُمْ وَأَتْـسَـعُـهُمْ »وجب فيها فتح الباء والسين لمجيء العين بعدهما لكونـها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٥٢-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَانْـظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّب في شرحه لـهذه الأرجوزة : الورقه (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لايلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منْـهُ .

(٨) في « ج » : قُـيِّـدَا ، والألف في هـٰـذا الموضع للإطلاق .

وَقَـوْمُـنَـا قَـدْ أَثْـلَـثُـوا أَيْ صَـارُوا	ثَـلَاثَـةً فَقِـسْ[1] فَـلَا إِنكَـارُ[2]
وَأَنَـا أَمْأَيْـتُ الدَّنَانِيـرَ وَقَـدْ	أَمْـأَتْ فَصَـارَتْ مائَـةً مِـنَ الْعَـدَدْ
وَطَـالَمَـا آلَفْـتُهَـا فَـآلَفَـتْ	جَعَلْـتُهَـا أَلْفـاً فَـإِذْ[3] تَـأَلَّفَـتْ
طُلْـتُ بِهَـا عَلَـيْهِمُ، أَطُـولُ	طَـوْلاً فَـدَانَ الْعَـرْضُ لِـي وَالطُّولُ
وَلَاأُجِيـبُـكَ[4] طَـوَالَ الـدَّهْـرِ	أَيْ أَمَـدَ الدَّهْـرِ وَطُـولَ الْعَصْـرِ[5]
قَـال الْـقُـطَـامِـيُّ[6] يُـنَـادِي طَـلَـلَا[7]	طَـالَ بِـهِ الْـعَـهْـدُ فَـأَقْـوَىٰ وَخَـلَا[8]
❁ إِنَّـا مُحَيُّوكَ أَلَا اسْـلَمْ يَـاطَلَلْ	وَإِن بَـلِيـتَ أَوْ تَـطُلْ بِكَ الطِّيَـلْ[9]❁

(١) في « ب » و « ج » و « د » : وَقِسْ .

(٢) في « ب » و « د » و « المشروحة » : فَلَا انْـكِسَارُ .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : فَـمُـذْ .

(٤) في « ب » وَلَاأُحِبُّكَ .

(٥) في « ج » : العُمْرِ .

(٦) هو « عُمَير بن شُيَيْم التَّغْلِبي المشهور بـ « القُطَامِيّ » بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلَّام الْجُمَحِيّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميِّين .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٥٣٤/٢) وما بعدها .

(٧) الطَّلَل : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه « أَطْلَال » و « طُلُول » .

راجع « اللسان » (٤٠٦/١١– طلل) .

(٨) خَلَا : تفسير لـ « أقوىٰ » فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدّار ، أي : أقفرت وخلت من ساكنيها .

راجع « اللسان » (٢١١/١٥– قوا) ، والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالىٰ في هـٰذا البيت قول القطاميّ :

إِنَّـا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ ... وَإِن بَلِيتَ وَإِن طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ

والبيت من شواهد «الفصيح» :ص (٢٨٨) وهو في «ديوانه»:ص (٢٣) وفي شروح «الفصيح» المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طِيَلِي وَطِوَلِي[1] أَيْ أَمَدِي[2] وَعُمُرِي وَأَجَلِي

كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّىٰ طِوَلاَ كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّىٰ طِيَلاَ

وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَّالُ وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ[3] طِوَالُ

وَقَدْ شَرَعْنَا[4] لَكُمُ فِي الدِّينِ شَرِيعَةً فِي الْفَرْضِ[5] وَالتَّبْيِينِ

وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَىٰ الطَّرِيقِ فَتَحَهُ إِشْرَاعَ ذِي تَحْقِيقِ[6]

وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فُلاَنٌ قِبَلِي سَدَّدَهُ لَكِنَّنِي لَمْ أَنْكُلِ[7]

وَشَرَعَتْ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ وَإِبِلِي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ[8]

(١) في « ب » و « ج » : طِوَلِي وَطِيَلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَافَتَىٰ .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَرْضِ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » ذِي حُقُوقِ .

(٧) من باب « نَكِل عنه » كضَرَبَ ونَصَر وعَلِمَ ، نكولاً ؛ أي نكص وجَبُن .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل النون: ص (١٣٧٥- نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لاتكاد تشرب من الماء إلاّ بإدخال أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠- ك ر ع) .

وَقُــلْ لِقَــوْمٍ لَهُــمُ اسْــتِوَاءُ (١) فِــي الْأَمْــرِ أَنــتُمْ شَــرَعٌ سَــوَاءُ (٢)

وَشَــرْعُنَا مِــن رَجُــلٍ فُــلَانُ أَيْ حَـسْـبُنَـا فَإِنَّــهُ دِهْقَــانُ (٣)

(١) في « أ » : كُـلُّـهُـمْ سَوَاء ، وما أثبتُّـه هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالته على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاء : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنان والجماعة المُذَكَّرُون والمؤنثات بلفظ واحد .

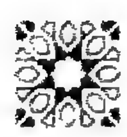
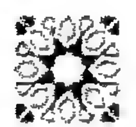
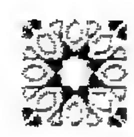
راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥- ش ر ع) و « إسفار الفصيح » (٥٥٨/١) .

(٣) دِهْقَان : ـ بكسر الدال على وزن إحسان ـ له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حدّة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دَهَاقِـينُ » وَدَهْقَـنَ الرَّجُلُ وَتَـدَهْقَـنَ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرَّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَظَلَّ يَغْشَىٰ لِوَىٰ الدِّهْقَانِ مُنصَلِتاً كَالْفَارِسِيِّ تَـمَـشَّـىٰ وَهْوَ مُنـتَطِقُ

فإنه عربيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المُعَرّب » للجواليقيّ : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧- دهقن) و « تاج العروس » (٢١٣/١٨-٢١٤- دهقن) .

﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصْفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : ياخَصْمُ وَتَعْنِي رَجُلَا[1] — وَامْرَأَةً وَوَاحِداً وَجُمَلَا

وَدَنَفٌ كَذَاكَ لَايُثَنَّىٰ — أَيْضاً وَلَايُجْمَعُ وَهْوَ الْمُضْنَىٰ[2]

فَإِن كَسَرْتَ النُّونَ ثَنِّ وَاجْمَعِ[3] — وَإِن تُرِدْ تَأْنِيثَهُ لَمْ[4] تُمْنَعِ[5]

وَقَمَنٌ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرَىٰ — كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا[6] أَيْضاً[7] جَرَىٰ

وَهْوَ إِذَا قُلْتَ حَرٍ أَوْ قَمِنُ — أَوْ ذَا حَرِيٌّ أَوْ قَمِينٌ يَحْسُنُ

تَقُولُ : قَوْمٌ أَحْرِيَاءُ بِالنَّدَىٰ[8] — تَعْنِي أَحِقَّاءَ وَقِسْ عَلَىٰ هُدَىٰ

وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرُ — وَامْرَأَةٌ فِطْرٌ[9] كَذَاكَ الْأَمْرُ

---

(١) في « ج » الرَّجُلَا .

(٢) المُضْنَىٰ : هو من أصابه الضنىٰ ، وهو المرض،أو الحزن،أو العشق،ولازمه حتىٰ أقعده،وأشرف علىٰ الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٦١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ – ضنىٰ) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » لَنْ ، وفي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندىٰ هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (١٥/٣١٥– ندي) .

(٩) كلمة « فِطْر » في جميع هـٰذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى المُفْطِر .

راجع « شرح الفصيح » لابن هشام اللخميّ : ص (١١٥) .

{فِـي قَوْلِهِـمْ : زَوْرٌ[1] وَصَـوْمٌ[2] وَكَـذَا رِضَـــىً[3] وَعَـدْلٌ[4] مِـثْلُ خَصْمٍ أُخِذَا}[5]

لَاتَجْمَـــعِ الْكُـــلَّ وَلَا تُـــثَـنِّ لِأَنَّهَـــا مَصَـــادِرٌ فَاسْـــتَغْـنِ

كَـذَلِكَ الضَّـيْفُ وَفِـي التَّـنْزِيلِ مِـنْ[6] قَـوْمِ لُـوطٍ[7] أَعْظَـمُ الدَّلِـيلِ[8]

وَإِنْ تَشَـــأْ ثَنَّيْـــتَ أَوْجَمَعْـــتَـا[9] فَقُلْـتَ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَـا[10]

وَقَـدْ أَتَـــىٰ الْأَضْـيَافُ وَالضُّـيُوفُ كَقَوْلِكَ : الْأَسْـيَافُ وَالسُّـيُوفُ

وَمَـا أَتَـــىٰ مِـنْ ذَاكَ فَـهْـوَ مِثْـلُـهُ وَالشَّــيْءُ[11] مَقْـرُونٌ إِلَـيْهِ شَـكْلُهُ

وَقُـــلْ لَهُـــمْ مَـــاءٌ رَوَاءٌ وَرِوَىٰ وَهُـمْ مِـنَ الْمَـاءِ رِوَاءٌ فِـي اللِّـوَىٰ[12]

---

(١) زَوْرٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .
(٢) صَوْمٌ : أي صائم .
(٣) رِضَىً : أي مَرْضِيّ .
(٤) عَدْلٌ : أي عادل .
راجع شرح هـٰذه المفردات في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦٤/١) ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٥٤/٢-٣٥٥) .
(٥) في الأصل قوله :
فِـي قَوْلِهِـمْ : زَوْرٌ وَصَـوْمٌ وَكَـذَاكْ رِضَـىً وَعَـدْلٌ مِـثْلُ خَصْـمٍ إِنْ أَتَـاكْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترىٰ ، والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .
(٦) في « ج » و « د » : مِنْ قَول .
(٧) علىٰ تقدير « من قصص قوم لوط » .
راجع « شرح ابن الطيِّب » : الورقة (٣٣٥- أ) .
(٨) يشير الناظم رحمه الله تعالىٰ إلىٰ قوله تعالىٰ على لسان لوط عليه السلام : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) من سورة هود .
(٩) و(١٠) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وهـٰذا البيت ساقط من « ج » .
(١١) في « ج » : وَالشَّكْلُ .
(١٢) اللِّوَىٰ : بكسر اللام ، فسره ابن الطَّيِّب في شرحه : الورقة (٣٣٧- ب) بأنه ما التوىٰ من الرمل =

وَرَجُـــلٌ لَـــهُ رُؤَاءٌ[1] أي لَـــهُ مَـــرْأَى بَـهِـــيٌّ مَارَأَيْـــتُ مِـثْـلَـهُ

وَانظُـرْ إِلَـىٰ قَـوْمٍ رِئَـاءٍ[2] ، بَعْضُـهُمْ مُقَـابِلٌ بَـعْـضـاً ، وَهَـٰـذِي أَرْضُهُمْ

بُـيُـوتُـهُمْ فِـيـهَا رِئَـاءٌ[3] فَانظُـرِ وَفَـعَـلُـــوا ذَاكَ رِئَـــاءَ الْبَشَـــرِ

وَتُـجْـمَعُ الـرُّؤْيَا الَّـتي فِي الـنَّـوْمِ عَلَـىٰ رُؤًى ، هَـٰـذَا كَـلَامُ الْقَـوْمِ

وَدَلَــعَ اللِّسَـــانَ زَيْـــدٌ أَخْــرَجَا[4] وَدَلَــعَ اللِّسَـــانُ أَيْـضـــاً خَــرَجَا[5]

وَقَــدْ شَــحَا فَــاهُ إِذَا مَــا فَــتَحَا[6] وَقَــدْ شَــحَا فُــوهُ إِذَا مَــا انفَــتَحَا[7]

كَـذَاكَ أَيْـضـاً قَولُهُـمْ فِـي فَغَـرَا[8] فِــيهِ الـتَّـعَـدِّي[9] وَاللُّـزُومُ ذُكِــرَا[10]

وَقُـــلْ إِذَا أَمَـــرْتَ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ وَلَاتَـقُـــلْ : وَذِرْتُ أَيْ لَـمْ يُسْمَعِ

وَلَاوَدَعْــــتُ ، أَوْ فُـــلَانٌ واذِرُ أَوْ وَادِعٌ فَـــإِنَّ ذَاكَ نَـــادِرُ[11]

وَالْــوَدْعَ وَالْــوَذْرَ كَـذَاكَ أَهْمَلُــوا[12] وَصَـــرَّفُوا تَـــرَكَ فَهْـــيَ الْـــبَدَلُ

= وذكر أن الرمال والْمَهَامه والفيافي مظنة العطش .

راجع « تاج العروس » (٢٠/١٦٥–لوى) .

(١) في ((هـ)) : رُوَاءٌ .

(٢)و(٣) في « ب » : رِيَاءٌ .

(٤)و(٥)و(٦)و(٧)و(٨)و(١٠) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُقُوفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جنيّ في « الخصائص » (٩٩/١) : « فإن كان الشيء شاذاً في السماع مُطَّرداً في القياس ؛ تحاميت ماتحامت العرب من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَرَ » و « وَدَعَ » ؛لأنهم لم يقولوهما ... » إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوَذْرَ وَالْوَدْعَ .

﴿ بَابُ ٱلْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَاكُ الرَّهْنِ تَعْنِي الْمَصْدَرَا[1] ... مِن فَكِّهِ كَذَاكَ فِيمَنْ أُسِرَا[2]

وَقَدْ جَرَىٰ فِي الْقَوْلِ[3] حَبُّ الْمَحْلَبِ ... فِي الطِّيبِ نَبْتٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ

وَالْفَتْحُ فِي عِرْقِ النَّسَا وَفِي الرَّحَىٰ ... وَفِي رَخَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَضَحَا[4]

وَهْوَ الرَّصَاصُ والصَّدَاقُ يَافَتَىٰ ... هَـٰذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَىٰ

وَإِن تَشَأْ صَدُقَةٌ وَصَدْقَهْ ... وَقَدْ حَكَىٰ الزَّجَاجُ[5] أَيْضاً صُدْقَهْ[6]

وَالشَّنْفُ مَاعُلِّقَ فِي أَعْلَىٰ الْأُذُنْ ... وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ[7] وَصُنْ

وَالْأَنفُ أَيْضاً فِي مِثَالِ الشَّنْفِ ... بِأَلِفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنفِ

وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِن فَصِّهِ ... تُرِيدُ مِن مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ[8]

---

(١) و(٢) و(٤) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : الْعُرْف .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّرِيّ ، الشهير بـ « الزَّجَّاج » نسبة إلىٰ صناعة الزجاج ، ويعد الزَّجَّاج من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيراً ، وانقطع إليه .
كان حنبليّ المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالىٰ ٣١١ هـ .
له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٦/٨٩-٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١/١٣٠-١٥١) و « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطيّ (١/١٩٤-٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » (٢/١١) .

(٧) في « هـ » فَافْهَمْ .

(٨) الأَصّ : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه آصاص .
راجع « اللسان » (٧/٣- أصص) .

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصْمُ الرَّجُلِ ... وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ[1] وَافْصِلِ

وَجِيءْ بِهَـٰذَا الْأَمْرِ قُلْ مِنْ حَسِّكَا[2] ... وَبَسِّكَ ، الْمَعْنَىٰ بِجُهْدِ نَفْسِكَا[3]

مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَالَمْ تُدْرِكِ ... بِالْحِسِّ أَوْ[4] مَلَكْتَ أَوْلَمْ تَمْلِكِ

وَكَانَ ضَلْعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيّْ ... أَيْ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيّْ[5]

وَثَوْبُنَا مَعَافِرِيٌّ[6] نُسِبَا[7] ... إِلَىٰ مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلِبَا[8]

وَقُلْ : هِيَ الْأَسْنَانُ[9] وَالْيَسَارُ ... لِلْيَدِ وَافْتَحْ[10] فَهُوَ الْمُخْتَارُ[11]

---

(١) في « هـ » : فَافْهَمْ .

(٢)و(٣)و(٧)و(٨) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٤) في ((ج)) : مَا مَلَكْتَ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هـٰذا البيت علىٰ قول الناظم : « وجيء بهذا الأمر ... » البيت .

(٦) مَعَافِريّ : بفتح الميم ، منسوب إلىٰ مكان كما قال الناظم ، وهـٰذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلىٰ قبيلة يمنية تنتسب إلىٰ « مَعَافِر بن يعقوب بن مالك بن الحارث » وينتهي نسبه إلىٰ « كهلان بن سبأ » وقيل غيره .
راجع « الجمهرة » لابن دريد (٢/٧٦٦) و « معجم البلدان » لياقوت (٥/١٧٨-١٧٩) و « تاج العروس » (٧/٢٤٤- عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ والْيِسَارُ » غير أنه جاء في نسخة « ج » وقل هي الإسار ... » ولغة « اليِسَار » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٣٧٧) ، ومثلها الإسار فقد نقَل المرتضىٰ الزبيديّ في « تاج العروس » (٦/٢٣- أسر) عن الصاغانيّ : أنها لغة ضعيفة .
ويعضد هـٰذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفىٰ بقوله - كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - : « وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيد » .
وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل مافي هـٰذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالىٰ .

(١٠) في « هـ » فَافْتَحْ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلىٰ ضعف لغة الكسر .

وَهْــوَ السَّــمَيْـدَعُ وَذَاكَ السَّـيِّـدُ وَلَاتَــضُــمَّ السِّـينَ إِذْ لَايُــوجَــدُ

وَالْجَدْيُ مَـعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ أَجْـدٍ كَـأَظْـبٍ وَهْــوَ جَمْـعُ ظَـبْيِ

{أَجْـرٍ لِجُـرْوٍ فِـي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا ءُ وَالْجِـرَاءُ فِــي الْكَثِـيـرِ وُجِـدَا} (1)

وَتَــفْـتَـحُ (2) الْكَـتَّانَ (3) فِـي الْمَشْـهُورِ كَــذَلِكَ الْخَطِّـيَّ عَـن جُـمْهُــورِ

وَإِنَّـمَــا الْخَــطُّ مَكَــانٌ تُـجْـلَـبُ (4) مِـنْـهُ الـرِّمَاحُ وَإِلَـيْـهِ تُـنـسَـبُ (5)

وَمَـاأَكَـلْــتُ بَـعْـدَكُـــمْ (6) أَكَــالَا (7) كَـــلاً وَلَا ذُقْــتُ غَـمَـاضـاً (8) لَالَا (9)

---

(1) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ أَجْـرٍ جَمْـعُ جُـرْوٍ في الْـيَسِـيـرْ وَهـيَ الْجِـدَاءُ وَالْجـراءُ فِـي الْكَـثِـيـرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترىٰ .

وقد مثّل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثَلَاثَة أَظْبٍ وثلاثة أَجْرٍ » .

والألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(2) في « هـ » : وَيَـفْـتَـحُ .

(3) الكَـتَّان : نبت معروف تُعمل من لحائه الثياب ، وسمي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسودّ إذا ألقي بعضه على بعض .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنيـر » : ص (٢٠٠ - كتن) .

(4) في « ب » : يُجْلَبُ .

(5) يقـال لـها : الرِّماح الـخَـطِّيَّة ، و « الْـخَطُّ » : إحدىٰ مدينتـي البحرين ، والأخرىٰ « هجر » والرماح تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلىٰ مدينة « الْـخَطّ » فـتُـقَوَّم وتصلح بـها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .

راجـع « كـتاب إسـفار الفصـيح » (٥٩٠/٢) و « شـرح الفصـيح » لابـن هشـام اللَّخميّ : ص (١٢٣) و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(6) في « ج » بَعْدَهُمْ .

(7) و(8) الأَكَـالُ وَالْـغَـمَـاضُ ، وكذلـك « الْـحَـثَـاثُ » ألفاظ تستـعمل للشيء القليل ، يقال : ماأكلت أكالاً أي شيئاً قليلاً مما يؤكل ،وماذقت غَمَاضاً ، أو حَـثَاثاً ، أي : نوماً قليلاً ، ولاتستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٣٨٢/٢) .

(9) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّـا الْأَكَـالُ فَهْـوَ فِـي الطَّعَـامِ وَالْـغَـمْـضُ وَالْغَـمَاضُ فِي الْمَنَامِ

وَمِـثْلُـهُ الْحِـثَاثُ وَهْـوَ يُـفْـتَحُ وَقِـيلَ : إِنَّ الْـكَسْـرَ فِـيـهِ أَفْصَـحُ

وَالْجَوْرَبُ الْمَـلْبُوسُ فِي الرِّجْلَـيْنِ وَيُـعْـرَفُ[1] الْـكَوْسَـجُ فِي الْـخَـدَّيْنِ[2]

وَهْـوَ الـنَّـقِـيُّ[3] الْوَجْـهِ إِلاَّ الذَّقَـنَـا[4] وَمَسَّــهُ اللَّــوَىٰ لِــبَـرْدٍ بَطِــنَا[5]

أَيْ وَجَعٌ فِي الْـبَطْنِ ، وهْوَ الْـفَـقْـرُ ضِـدُّ الْغِـنَىٰ لَـمْ يَـأْتِ فِـيـهِ كَسْـرُ

وَلِلطَّعَــامِ نَــزَلٌ أَيْ رَيْـــعُ[6] نَـعَــمْ ، وَفَضْــلٌ لاَعَــرَاكَ رَوْعُ[7]

وَأَمْــرُهُ أَبْــيَـنُ عِـنـدِي فَــلَقِ مِـن فَـلَـقِ الصُّـبْحِ ، وَقُلْ من فَرَقِ[8]

---

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُـعْـرَفُ .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِـالْـخَدَّيْـنِ .

(٣) في « ج » و « د » : نَقِيُّ .

(٤)و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) رَيْــعُ : بفـتح الـراء ، وإسـكان الياء ، يقصد به هنا الـنَّماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَـزَل » ، وقد أشار الناظم إلىٰ تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٍ ... » .

ولابن الـجَـبَّان في كتابه « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قـال رحمـه الله تعالىٰ : « وللطعام نَـزَلٌ ؛ أي رَيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نزل ؛ يقال له : « نَـزِل » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَزَع » و « الْفَزِع » و « الْحَذَر » و « الْحَذِر » أحدهما وصف ، والآخر مصدر » .

(٧) لاَعَرَاكَ رَوْع : لاأصابك فزع أو أمر يخيفك .

(٨) في النسـخ الـتي بـين يـدَيّ تقـدم لفـظ « فَـرَق » علىٰ لفظ « فَلَق » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصيح المحققـة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَـلَـق » علىٰ لفظ « فَـرَق » في الذكر كما ترىٰ ، ولأن لفظ « فَلَق » أشهر كما في كتاب الله تعالىٰ .

وفَـلَـق الصبح وفَـرقه : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٤) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللَّخميّ ص (١٢٤) .

وَشَــمَعٌ وَشَــعَــرٌ[1] وَنَــهَــرُ ... وَلَـيْسَ إسْـكَـانُ الـثَّواني يُـنكَـرُ[2]

وَذَاكَ شَـيْءٌ دَاخِـلٌ فِـي الْـقَـبَضِ ... وَالْـقَبَضُ الْمَـقْبُوضُ[3] مِثْلُ الـنَّـفَضِ

وَالـنَّـفَضُ الْمَـنـفُوضُ مِـنْ أَوْرَاقِ ... وَالْـقَـبْـضُ وَالـنَّـفْضُ لَدَىٰ الْحُذَّاقِ

كَالْقَـتْلِ وَالضَّـرْبِ[4] مِـنَ الْمَصَـادِرِ[5] ... فَـخَـــلِّ قَـــوْلَ وَارِدٍ وَصَـــادِرِ

وَذَاكَ إِنسَــــانٌ قَلِــيلُ الدَّخَـــلِ ... لَـيْسَ بِـذِي غِـشٍ وَلَا ذِي خَلَـلِ

وَلَا أُكَـلِّـمُـــكَ مِـــن ذِي قَـــبَـلِ ... أَوْ زِدْ إِلَـىٰ عَشْـرٍ[6] ، وَمَـاشِئْتَ قُـلِ

{تَـقْصِدُ الِاسْـتِـئْـنَافَ فِي اسْـتِـقْبَالِ ... كَـذَا أَتَــىٰ فِي الْكُتْبِ لَاتُـبَالِ}[7]

---

(١) في « د » : وَسَهَر .

(٢) أي يجوز في « الشَّمَعِ وَ الشَّعَرِ وَ النَّهَر » تسكين الحرف الثاني ، فتقول : « شَمْع » وجمعه : شموع و « شَعْر » وجمعه : شعور ، و « نَهْر » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمُعٌ وَأَشْعُرٌ وَأَنْـهُرٌ .

عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض : مايقبض كالدراهم وغيرها .

(٤) في « ب » و « ج » : كالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ماقاله اللخميّ في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « والقَبَض بفتح الباء : مايقبض من مال وغيره ، والنَّفَضُ ، بفتح الفاء : ماينفض من ورق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - القَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هذا قولك : حفرت الشيء حَفْراً ، وما أخرجته منه (حَفَرٌ) وهدمت الشيء هدْماً وما سقط منه : (هَدَمٌ) ونفضت الشيء نفضاً ، وما سقط منه (النَّفَضُ) ، وهذا باب مطرد » .

(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لاأكلمك إلىٰ عَشْرِ ليال من زمان ذي استقبال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٥٩٦) .

(٧) في الأصل قوله :

ذُو قَــبَـلٍ تَـقْديــرُهُ ذُو اسْــتِقْبَالْ ... كَذَا أَتَـىٰ فِي الْكُتْبِ زِدتَّ إقْبَالْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسُ بَلْدَةٌ رُومِيَّهْ[1] | وَالْقَرَبُوسُ[2] الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّهْ
{وَعَرَبُونُ الْبَيْعِ كَالْعُرْبَانِ | وَهُوَ مَاعُجِّلَ مِنْ أَثْمَانِ}[3]
وَالْجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ | فَلَا تَكُن فِي النَّاسِ[4] ذَا اسْتِكْبَارِ
وَالْجَبَرِيَّةُ كَمِثْلِ الْكِبْرِ[5] | مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ[6] فَكُن ذَا خُبْرِ[7]

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مَضْمُومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بثغور الشام بين أنطاكِيَّة وحَلَب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامة ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٤/٣١-٣٣) و « الروض المعطار » للحميريّ ص (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْج ـ بفتح الراء ـ والعامة تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرْج ، وجمعه « قرابيس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّة الحنيَّة » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنْوُ السرج » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٩٢) و « القاموس » ، باب السين ـ فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبونُ يَافَتَىٰ وَالْعُرْبَانْ | وَذَاكَ مَاعَجَّلْتَهُ مِنْ أَثْمَانْ

وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » لِلنَّاسِ .

(٥) أي بمعنىٰ الكبر ولهٰذا جاء في « الفصيح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّة ؛ أي كِبْر » .

(٦) في « ب » : « البا » هكذا مقصورة ،وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن،ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الكِبْر » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبْر » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » وهٰذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبَرية » .

وَفِـرْقَـةٌ جَـبْرِيَّـةٌ ، أَيْ تُـخْـبِرُ[1] أَنَّ الْـفَـتَىٰ عَلَـىٰ الْمَعَـاصِي مُجْبَرُ

وَفَلْكَـةُ الْمِغْـزَلِ ، وَهْـيَ تُجْعَـلُ أَسْـفَلَـهُ لَـيَرْجَحـنَّ الْمِغْـزَلُ[2]

وَالْعَظْـمُ أَعْلَىٰ الصَّدْرِ يُدْعَىٰ[3] تَـرْقُوَهْ وَوَزْنُـهَـا[4] مِـنَ الْكَـلَامِ[5] عَـرْقُوَهْ

تَـفْسِـيرُهُ الْعُـودُ الَّـذِي يَعْتَرِضُ عَلَـىٰ فَـمِ الـدَّلْوِ ، عَلَيْـهِ[6] يُقْـبَضُ

وَسُـورَةَ السَّـجْدَةِ قَـدْ قَـرَأْتُ كَـذَلِكَ الْجَـفْـنَةَ[7] قَـدْ مَـلَأْتُ

{وَأَلْيَةٌ بِـ « الْأَلَيَات » قَدْ جُمِعْ وَالْأَلْيَانُ الْوَصْفُ ، هَـكَذا سُمِعْ}[8]

---

(١) الْجَبْرِيَّة : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالىٰ إلىٰ مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور علىٰ أفعاله ؛ كالسعفة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرية نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .
راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسَّكْسَكِيّ (٤٢-٤٣) و « معارج القبول » للحَكَمِيّ (٣/٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) لَيَرْجَحَنَّ المِغْزَل : أي يميل ميلاً شديداً .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥- رجح) .

(٣) في « ب » : يُسْمَىٰ .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : منَ الْمِثالِ .

(٦) في « ب » إذَا مَا .

(٧) الجَفْنَةُ : بفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم مايكون من القصاع ، وجمعها في أدنىٰ العدد جَفَنَات ، وفي العدد الكثير : جِفَان .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٠٠-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٣٩٩-٤٠١) و « تاج العروس » (١٨/١١٠-١١١- جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وقيل : كَبْشٌ أَلْيَانُ قَدْ سُمِعْ » .
والبيت في الأصل هكذا :
وَأَلْيَةُ الكَبْشِ وَتِلْكَ الْأَلَيَاتْ وَالْأَلْيَانُ نَعْتُهُ فِي ذَاكَ آتْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

وَالأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ ... أَلْيَتُهَا مِن لَحْمِهَا فَكَرُمَتْ[1]

وَرَجُلٌ آلَى بِمَعْنَى سُتْهُمِ[2] ... وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ أَيْضاً فَافْهَمِ

وَكَانَ فِي الْقِيَاسِ أَن تَقُولَا[3] ... أَلْيَاءُ[4] ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا[5]

{وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ عَلَى كَلَامِ ... مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ}[6]

وَإِصْبَعُ الإِنسَانِ فِيهِ الأَنمَلَهْ[7] ... بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الأَنمُلَهْ[8]

كَقَوْلِهِمْ : أَسْنُمَةٌ بِأَلِفِ ... مَفْتُوحَةٍ وَضَمِّ نُونٍ فَاعْرِفِ

تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْجَبَلِ ... أَوْ رَمْلَةٌ[9] ، قَدْ قِيلَ كُلٌّ فَقُلِ

وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَهْ[10] ... وَصَيْفَةٌ[11] وَكَثْرَةٌ[12] يَاعُرْوَهْ

---

(١) في « د » وكرُمَتْ .

(٢) السُّتْهُم : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجُز .
راجع « القاموس » : باب الميم ـ فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سَتْهَاء .

(٦) في الأصل قوله :
وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ وَهَذَا مِن كَلَامْ ... سَيِّدِنَا عَلَيْهِ مَوْصُولُ السَّلَامْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبتُّ المعرَّف لوروده في « الفصيح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (٢٩١/١٤ – رمل) .

(١٠) و(١١) الشَّتْوَة : لشتاء سنة واحدة ، والصَّيْفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .
راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٥/٢)
وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَة » وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القلّة ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَــذَلِكَ السَّــفُّودُ وَالتَّــنُّورُ[1] كَـذَلِكَ الْكَمُّـونُ والسَّـمُّورُ[2]

أَيْ حَـيَـوَانٌ تُـصْـنَـعُ الْفِـرَاءُ مِـن جِلْـدِهِ فَجِلْـدُهُ دِفَـاءُ

{وَقِـيلَ أَيضـاً : إنَّـهُ نَـبَـاتُ لَـكِـنَّ هَـٰذَا رَدَّهُ الثِّـقَـاتُ}[3]

كَـذَلِكَ الْكَلُّـوبُ[4] فِـي الْآلاتِ كَـذَلِكَ الشَّـبُّوطُ[5] فِـي الْأَحْـوَاتِ[6]

وَكُــلُّ مَاجَــاءَ عَلَــىٰ فَعُّــولِ تَـفْـتَـحُـهُ وَجَـاءَ فِـي الْقَـلِـيـلِ

فِي اسْمَيْنِ:فِي الْقُدُّوسِ وَالسُّبُّوحِ بِالضَّـمِّ مُخْـتَاراً ، وَفِـي الـذُّرُّوحِ

لِحَـيَـوَانٍ[7] طَائِــرٍ ذِي سُـــمِّ وَالْفَـتْـحُ فِـيـهِ جَائِـزٌ كَالضَّـمِّ

---

(١) السَّفّود : حديدة طويلة ذات شُعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوىٰ بـها .
راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكَمُّونْ : حب معروف له منافع كثيرة .
راجع « تاج العروس » (١٨/٤٨٣- كمن) .

(٣) في الأصل قوله :
وَقِـيلَ فِـيـهِ غَـيْـرُ ذَاكَ مِـن نَـبَـاتْ وَحَـيَـوَانٍ فَـادْرِ مَـاقَـالَ الثِّـقَـاتْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) الْكَلُّوبُ : حـديدة مُـعَـقَّـفَـةٌ كـالـخُـطَّاف ، يُقال لـها : الـمِـنشال .
راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُّوط : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين الـمس ، صغير الرأس .
راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٦) الْأَحْوات : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ماعظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك خبر موسىٰ عليه السلام وغلامه كما في سورة الكهف .
راجع « تاج العروس » (٣/٤١- حوت) ، وهـٰذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .

(٧) في « ب » و « ج » : فِي حَيَوَان .

﴿ وَفِـي صَـعُودٍ وَهَـبُوطٍ وَقَـعُـوا وَمِـنْ حَـدُورٍ وَكَـؤُودٍ طَـلَـعُوا ﴾

﴿ وَهْـيَ الْجَـزُورُ ، وَهُـوَ الطَّهُـورُ كَـذَا الْـوَضُوءُ ، وَكَـذَا الْـوَجُورُ ﴾

﴿ وَهْوَ الْوَقُودُ ، ضَمُّهَـا لِلْمَصْدَرِ وَفَـتْـحُـهَـا لِلاِسْـمِ دُونَ حَـذَرِ[1] ﴾

{وَقُـلْ سَـحُورٌ وَفَطُـورٌ وَكَـذَا لِلْبَـارِدِ الْـبَرُودُ بِـالْكُحْلِ احْـتَذَىٰ[2]}

وَقُـلْ قَـبُولٌ حَـسَـنٌ وافْـتَحْ مَـعَـا وَقُـلْ وَلُـوعٌ مَصْـدَرٌ مِـنْ أُولِـعَـا[3]

وَفَـخِــذٌ وَكَـرِشٌ وَكَـبِـدُ وَفَـحِـثٌ ، وَشَـرْحَ هَـٰذَا أَقْصِـدُ

وَهْـيَ[4] الَّـتِي بِالطَّـبَقَاتِ الْـقَـذِرَهْ كَـأَنَّـهَـا رُمَّانَـةٌ مِـنْ عَـذِرَهْ

وَقِـبَّـةً تُـدْعَـىٰ ، وَتُـدْعَىٰ قَـطِـنَـهْ وَحَـفِـثاً بِالْـقَـلْـبِ[5] فَهْـيَ[6] بَـيِّـنَـهْ

---

(١) هـٰذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظتي « كَؤُود » و « وَجُور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وَقُـلْ صَـعُودٌ وَهَـبُوطٌ وحَـدُورْ وقل جَـزُورٌ ، وَقُـلِ الْمَـاءُ الطَّهُـورْ

وَقُـلْ وَقُـودٌ لِلَّـذي يُوقَـدُ بِـهْ وَقُـلْ وَضُـوءٌ فَـتْحُهُ بِحَسَـبِهْ

وَقِـيلَ : إِن فَتَحْـتَ فَهْـوَ الِاسْـمُ لِلْفِعْـلِ ، وَالْمَصْـدَرُ فِـيهِ الضَّـمُّ

(٢) في الأصل قوله :

وَقُـلْ سَـحُورٌ وَفَطُـورٌ وَبَـرُودْ أَيْ بَارِدٌ بِالْكُحْلِ قِسْهَا بِالْوَقُودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » : هِيَ .

(٥) أي أن «حَفِثاً» مقلوب كلمة « فَحِث » الآنفة الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها « حفث » وَ « قبة » و « قطنة » بمعنىٰ واحد تطلق على المِعَا الذي يتناهىٰ إليه الفرث ، فيلقيه الجزار ، وهو يكون مع الكَرِش .

راجع « التلويح » : ص (٤٩) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَهْيَ .

وَخَــــنِقٌ وَسَــــرِقٌ[1] وَلَعِــــبُ   وَضَــــحِكٌ وَحَلِــــفٌ وَكَــــذِبُ

وَحَــــبِقٌ[2] وَضَــــرِطٌ وَصَــــبِرُ   تَعْـنِي بِـهِ الـدَّوَاءَ وَهْـوَ الْـمُمْقِـرُ[3]

فَـطِــنَـةٌ[4] مَـعِــدَةٌ وَلَبِــنَـهْ   أَيْ طُوبَـةٌ ، وَقَـدْ شَـرَحْتُ الْقَطِـنَهْ

وَهَــٰـذِهِ كَــلِــمَــةٌ ، وَنَــاسُ   سَــفِلَـةٌ وَكُـلُّـهُــمْ[5] خِسَــاسُ

وَبِعْــتُ مِــنْـهُ سِــلْعَـةً بِأَخِــرَهْ   مَـقْصُــورَةً مَـكْسُــورَةً[6] وَنَـظِــرَهْ

وَجَـاءَنِـي فِـي حَالَـةٍ مُسْـتَنكَـرَهْ   لَـٰـكِنَّـنِـي عَـرَفْـتُـهُ بِأَخِــرَهْ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِن ذَا الْبَاب هَـٰذَا لَعِبُ » .

وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتـان ، أولاهما : « خَنِقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرىٰ « سَرِقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٤٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِن ذَا الْبَابِ هَـٰذا » وهو كلام لايضر حذفه ، لأنه تتميم .

(٢) حَبِقٌ : بمعنىٰ « ضَرِطٌ » بعدها ، وهـٰذان اللفظان ، وماقبلهما مصادر .

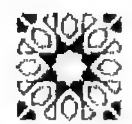
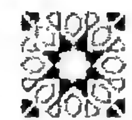
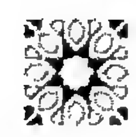
(٣) في « د » : مُمْـقِر ، وهو من « أمْـقَرَ » أي صار شديد المرارة .

راجع « القاموس » : باب الراء ـ فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٤٢٦/٢) : « والفطنة مُثَقَّلة لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً ـ إلىٰ أن قال : والفطنة الاسم من قولـهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فَهِماً ذَكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُـلُّـهُمُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةً مَقْصُورَةً .

﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ((مِنَ الْأَسْمَاءِ)) [*] ﴾

تَقُولُ : هَـٰذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنُ [1] وَالْجِرْوُ [2] وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ

وَاسْتُعْمِلَ الْوَالِي عَلَى الشَّامِ وَمَا أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيْ مَا انْتَظَمَا [3]

بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ وَقِيلَ : مَانَفْيٌ وَلَيْسَ يُدْفَعُ

وَذَلِكَ النِّسْيَانُ وَالدِّيوَانُ [4] وَذَلِكَ الدِّيبَاجُ [5] وَالْخِوَانُ [6]

(*) ((من الأسماء)) زيادة من ((ب)) و ((ج)) غير أن نص الترجمة في ((ب)) : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في ((ج)) : بيِّنُ .

(٢) الجِرْو : ولد الكلب ، والسِّنَّور ، والسَّبُع ، وكل ذي ناب ، والأنثى ((جِرْوة)) .

وقد تقدم أنه يجمع على ((أجْرٍ)) في القليل وعلى ((جراء)) في الكثير كما في البيت (٦٨٥)

أَجْرٍ لِجُرْوٍ فِي الْقَلِيلِ . وَالْجِدَا ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وُجِدَا

ويجمع على ((أَجْرَاء)) كذلك .

راجع ((كتاب إسفار الفصيح)) (٢/٦٢٢) .

(٣) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَّاب ، وموضع حُسْباناتهم .

راجع ((التلويح)) : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الخِوَان : بكسر الخاء ، مايؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي خواناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ =

وَذَاكَ كِسْرَىٰ[1] وَسِدَادُ مِنْ عَوَزْ — وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزْ

أَمَّا السِّدَادُ هَـٰكَذَا فَيُوضَعُ — لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ

لَـٰكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهْوَ الْمَصْدَرُ — وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ

وَأَنْتَ فِي جِوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ — قِوَامُ أَمْرٍ وَمِلَاكُ أَمْرِ

وَالْمَالُ فِي الرِّعْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَا[2] — وَالسِّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِن مَاءٍ ، وَلَا

تَفْتَحْهُمَا حَتَّىٰ تُرِيدَ الْمَصْدَرَا[3] — كَالطَّحْنِ وَالطِّحْنِ[4] وُقِيتَ الضَّرَرَا[5]

{وَالسِّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِن طَعَام — بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَام}[6]

وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَاسَقَاهُ — مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لَاسِوَاهُ

= وهو أعجميّ مُعَرَّب ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخْوِنَةٌ وخُونٌ .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٣٥-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٦/٢٦) و « الْمُعَرَّب » للجواليقيّ : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَىٰ : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .
راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَا بالتسهيل ، والْخَلَا مقصورة ، وأصلها الْخَلَاء ، وهي الأرض الفضاء .
راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩- خ ل و)

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطِّحْنُ : بكسر الطاء المشدّدة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلَاأَرَىٰ طِحْناً ».
راجع « تاج العروس » (١٨/٣٥٤- طحن) .

(٦) في الأصل قوله :
وَالسِّقْيُ أَيْضاً مَاسَقَيْتَ مِن طَعَامْ — بِعَمَلٍ وَحِيلَةٍ لَابِالْغَمَامْ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلْوَ وَالسُّفْلَ وإنْ ... قُلْتَهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضاً لَمْ تَمِنْ[1]

وَالْعُلْوُ أَعْلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمِ ... وَسُفْلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ

وَالْجِصُّ[2] تَعْنِي الْجِبْسَ وَهْوَ الزِّئْبِرُ[3] ... تَقُولُ : هَـٰذَا ثَوْبُهُ مُزَأْبَرُ

وَالزِّئْبَقُ[4] الزَّاوُوقُ وَالْمُزَأْبَقُ ... مَامَسَّهُ مِنَ الصُّرُوفِ[5] الزِّئْبَقُ

وَالْقِرْقِسُ[6] الْبَعُوضُ وَهْوَ الْجِرْجِسُ[7] ... وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ[8] فِكْرٌ يَحْبِسُ

---

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرِّف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو مايلاط به البيوت ، مُعَرَّب .

راجع « الصحاح » (٣/١٠٣٢- جصص) و « الْمُعَرَّب » : ص (٢٣٤) و« قصد السبيل » للمحبّيّ (١/٣٧٠-٣٧١،٣٨٥) .

(٣) الزِّئْبِرُ : مهموز ـ بكسر الباء ـ : مايظهر علىٰ وجه الثوب بعد النسج والغسل كالزَّغَب من غزله ، نحو مايكون علىٰ الخز ، والهمزة في « الزِّئْبِر » أصلية ؛ تقول : زُؤْبِر الثوب يُزَأْبَرُ زَأْبَرةً وهو مُزَأْبَرٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٩١-٢٩٢) .

(٤) الزِّئْبَقُ : كَدِرْهم ، مُعَرَّب ، وهو معدن ؛ منه مايستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف ـ فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعَرَّب » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨- ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الظُّرُوف .

(٦) القِرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجميّ مُعرَّب ، ويقال له أيضاً : « الجِرْجِس » بالجيم كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الجِرْجِسُ : من زوائد الناظم علىٰ « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح » (٢/٩١٠- جرجس) .

وذكر ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جِرْجِسْ .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْداً عِشْوَةْ[1]	خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةْ
وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسْمَىٰ حِدَأَةْ	وَالْحِدَأُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحَدَأَةْ
{بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَاسُ بِالرَّأْسَيْنِ[2]	فِي غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ}[3]
وَهَـٰذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتُ	عَلَىٰ سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
وَالْغِسْلَةُ[4] الْغَاسُولُ[5] فِي الْقِيَاسِ	كَقَوْلِهِمْ غِسْلٌ لِطَفْلِ[6] الرَّاسِ
وَقِيلَ آسٌ[7] طَيِّبٌ وَمَاءُ[8]	تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِهِ النِّسَاءُ

(١) العشْوَة ـ بكسر العين ـ الظلمة ، وَحُكي الفتح والضم ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمرٍ ملتبس ، وغررته فاغتر .
راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٤٤٤) .
(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص : (٢٩٤) على الْمِعْوَل .
(٣) في الأصل قوله :
بِالْفَتْحِ فَهْيَ الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنْ   فِي غَيْرِ هَـٰذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَـٰذَيْنْ
وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .
(٤) الغِسْلة : ـ بالكسر ـ الطِّيب ،وماتجعله المرأه في شعرها عند الامتشاط،ومايغسل به الرأس من خِطْميّ ونحوه .
راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الغين : ص (١٣٤٢) .
(٥) في « ب » : الغَسُول ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها مايدل على صحة هـٰذا القياس « غاسول » بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (١٥/٥٤٣) فإنه ذَكر أن العامة تقول : « غاسول » .
(٦) الطَّفْل : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ الناعم من كل شيء ، فمراد الناظم بطَفْل الرأس : جلده الناعم ، والله أعلم .
راجع « القاموس » باب اللام ـ فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .
(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيضيّ الورق ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيُّهُ ، عطريّ ، وثماره لُبِّيَّة سود ، تؤكل غَضَّة وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيل الآسيات .
راجع « المعجم الوسيط » (١/١- باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة : ص (٢٢-٢٣) .
(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِفَّـةُ الْمِـيزَانِ وَالصِّـنَّارَهْ	حَـدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَهْ
نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بِغْيَهْ[1]	وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ[2] وَ[3] زِنْيَهْ[4]
وَإِنْ تَقُلْ لِغَيَّةٍ[5] فَتَفْتَحُ	وَالْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ
وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرِدَهْ[6]	تُرِيدُ بَرْداً[7] بَاطِناً لَابَرْدَهْ[8]
وَالْإِصْبَعَ اكْسِرْ أَلِفاً ثُمَّ افْتَحِ	بَاءً وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ
وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِي	أَيْ مِثْقَبُ الْخَرَّازِ وَالْخَصَّافِ[9]

(١) بِغْـيَـةٌ : حَاجَةٌ وَطِلْبَةٌ ، ويقال أيضاً : ولد بِغْـيَـةْ . أي ولد زِنْـيَة .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويح » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَة : أي وُلد من نكاح ، و « رِشْدَة » خلاف زِنْـيَة وغَـيَّة فعلة من الرشد والرشاد ،وهما الصلاح .
راجع « التلويح » : ص (٥٢) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٣٨/٢) .

(٣) في « د » : أوْ.

(٤) وزِنْـيَة : أي ولد لزنية ، وهو مَنْ وُلِدَ مِنْ سِفَاح ، وهو الفجور .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) و « التلويح » : ص (٥٢) .

(٥) لِغَيَّة : بفتح الغين ، أي ولد من سِفَاح أيضاً .
راجع : « التلويح » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرِدَة : كما فسره الناظم برد في الباطن ، أي في الجوف ، وذكر الهرويّ أن الإبردة : برد ورطوبة تفتر عن الجماع ، وبنحو هـٰذا التفسير فسرها ابن الإثير .
راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١٤/١- باب الهمزة مع الباء) و « القاموس » باب الدال ـ فصل الباء : ص (٣٤١) .

(٧) في « ب » : دَاءً .

(٨) في « ج » و « د » : لَاأَبْرَدَة ، والبَرَدَةُ ـ بالتحريك وإسكان الراء ـ التُّخَمَة .
راجع « القاموس » الموضع السابق .

(٩) الخَرَّاز والخصّاف بمعنًى ، وهو الذي يخيط النعل أو الأديم .
راجع « تاج العروس » (٦٠/٨- خرز) و (١٧٢/١٢- خصف) .

وَالْجَـدْيُ إِنـفَحَــتُـهُ مَـايُـعْـقَدُ بِـهِ الْحَلِيـبُ ، الْحَـاءُ لَاتُـشَـدَّدُ

وَإِن تَـشَـأْ شَـدَّدتَها وَفِـيـهَا أَيْضـاً لُغَـاتٌ لَسْـتُ أَسْتَوْفِيهَـا

وَقُـلْ : إِكَـافٌ وَوِكَـافٌ[1] وَاكْـتُـبِ وَهَــٰذِهِ إِضْـبَارَةٌ مِـن كُـتُـبِ

كَـقَـوْلِـهِــمْ : أَمَـامَـهُ إِضْـمَـامَـهْ أَيْ كُـتُـبٌ مَجْمُوعَــةٌ أَمَامَـهْ[2]

وَهْوَ سِوَارُ الْـيَـدِ لَايَخْـفَـىٰ اسْـمُـهُ وَتَـكْسِـرُ الْإِسْـوَارَ أَوْ تَـضُـمُّـهُ[3]

وَالْـفُـرْسُ فِيهِمْ تُـعْـرَفُ الْأَسَاوِرَهْ قِـيـلَ كُـمَـاةٌ أَوْ رُمَـاةٌ مَـاهِـرَهْ

وَهْــوَ الْإِوَزُّ ، الْـوَاحِــدُ الْإِوَزَّهْ أَيْ بَـطَّــةٌ وَقَــدْ يُـقَــالُ وَزَّهْ

وَذَٰلِكَ الــرُّمَّـــانُ إِمْـلِـيـسِـيُّ بِـــلَا نَــوىً فَـحَـبُّـهُ مَـائِـيُّ

وَعِــنـدَهُ إِهْـلِـيـلَـجٌ[4] لِلشُّــرْبِ وَعِــنـدَهُ إِرْزَبَّـــةٌ[5] لِلضَّــرْبِ

---

(١) الإكـاف والوكـاف : لغتان يطلق كل منهما على البَرْذَعة تقول : إكاف الحمار ووكافه ، وقيل : هو للذي يكون فوق بَرْذَعة البغل والحمار .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء ـ فصل الهمزة : ص (١٠٢٤) .

(٢) في « ج » : قُدَّامَه .

(٣) يكسـر « الإسـوار » أو يضـم إذا كـان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الحذاق في الرمي والطعن ـ كما فسره الناظم في البيت الآتـي بعده ـ وهو فارسيّ مُـعَـرَّب .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٤٦/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٤٥٤/٢) .

(٤) إِهْـلِيْـلَـج : بكسـر الهمـز ، وكسر اللام الأولىٰ والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إهليلجة ، ثمر معروف منه أصـفر ، ومـنه أسود ، وهـو البـالغ النضـيج ، ومـنه كـابلي ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداع وهو هندي معرب ، والعامة تـحذف الـهمزة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَليلَج » .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الْإِرْزَبَّـة : بتشـديد البـاء ، وهـي مـن الخشـب نظـيرة المطـرقة التي للحداد ، تضرب بـهـا أوتاد البيوت =

نَـعَـمْ وَفِـي الْأَصَـابِعِ الْإِبْهَـامُ ... وَاسْـمُ صِـغَـارِ الْغَـنَمِ الْـبِهَامُ
وَشَـهِدَ الْإِمْـلَاكَ زَيْـدٌ أَيْ حَضَـرْ ... عَـقْـدَ نِـكَـاحٍ يَالَـهُ يَوْمـاً[1] أَغَـرّْ
وَإِذْخِـرٌ وَهْـوَ نَـبَاتٌ عَـطِـرُ ... يُسْمَىٰ بِـ « تِبْنِ مَكَّةٍ » وَيُـشْـهَرُ
وَكُـلُّ مَـايَكُونُ مِـثْلَ الْآلَـهْ ... فَـمِـيمُـهُ تُـكْسَـرُ لَامَحَالَـهْ
تَـقُولُ : هَـٰذَا مِـلْحَفٌ وَمِـلْحَفَهْ ... تَـكْسِرُ مَاجَاءَ عَلَىٰ هَـٰذِي الصِّفَهْ
وَهَـٰـذِهِ مِـطْـرَقَةٌ وَمِـطْـرَقُ ... وَمِـثْلُهُ مِـرْوَحَةٌ إِذْ تُـنْـطَقُ
كَـذَلِكَ الْـمِـرْآةُ وَهْيَ تُـجْـمَـعُ ... عَلَـىٰ مَـرَاءٍ وَكَـذَاكَ تُـسْـمَـعُ
وَمِـئْزَرٌ وَمِحْلَـبٌ أَيْ قَـدَحُ ... لِلْـحَلْبِ وَالْمِـخْيَطُ وَهْوَ الْمِنصَحُ[2]
وَمِقْطَـعٌ أَيْ آلَـةٌ لِلْقَـطْـعِ ... إِلاَّ حُـرُوفاً حُـفِـظَتْ فِي السَّمْعْ[3]
مِـثْلُ مُـدُقٍّ يَافَـتَىٰ وَمُكْـحُلَـهْ[4] ... وَمُدْهُـنٍ وَمُـسْـعُطٍ وَمُـنْـخُـلَـهْ[5]
أَمَّـا الْـمُـدُقُّ فَـهْـوَ مَـايُدَقُّ ... بِـهِ وَقَـدْ قِـيلَ : هُـوَ الْـمِـدَقُّ
وَفِـي وِعَـاءِ الدُّهْـنِ قِـيلَ مُدْهُـنُ ... وَالْـكُحْلُ فِي الْمُـكْـحُلِ هَـٰذَا بَيِّنُ

= وَجمعها « إِرْزَبَّات » و « أرازب » فإن قلتـها بالميم خففت الباء فتقول : « مِرْزَبَة » .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٤٨) .

(١) في « أ » و « د » : يَالَهُ يَوْمٌ ، ونصبه على التمييز أولىٰ .

(٢) الـمِـنصَحُ : اسم آخر للخيط ، ويقال له المنصحة .
راجع « تاج العروس » (٤/٢٣١ - نصح) .

(٣) في « ج » : بالسَّمْعِ .

(٤)و(٥) في « بَ » و « ج » : « مُكْحُلِ » و « مُنْخُلِ » .

كَـذَا السَّـعُوطُ أَيْ دَوَاءُ الأَنْـفِ وعَـاؤُهُ الْمُسْـعُطُ دُونَ خُلْـفِ

وَالْمُـنخُلُ الْغِـرْبَـالُ لَـيْسَ يُجْهَـلُ وَالْمُشْـطُ فِـي رِوَايَـةٍ وَالْمُنصُـلُ

وَتَـكْسِـرُ الدِّهْلِـيزَ وَالْـمِـنديـلاَ[1] كَـذَلِكَ[2] السِّـرْجِينَ وَالْـقِـنديـلاَ[3]

وَفَسَّـرُوا الدِّهْلِـيزَ فِـيمَا ذَكَـرُوا بِأُسْـطُوَانِ[4] الـدَّارِ ثُـمَّ فَسَّـرُوا

كَـذَلِكَ السِّـرْجِيـنَ فَسِّـرْ[5] مُطْلَـقَا بِالزِّبْـلِ لَـكِـن بَعْضُهُمْ قَدْ حَـقَّقَا[6]

فَقَـيَّدَ الـزِّبْـلَ بِـزِبْـلِ الْفَـرَسِ وَالْـبَـغْـلِ وَالْحِمَـارِ هَـٰذَا وَاحْبِسْ[7]

وَتَـمْـرُ شِـهْـرِيزٍ إِذَا أَضَـفْـتَـهُ وَالـتَّـمْـرُ شِـهْـرِيـزٌ إِذَا وَصَـفْـتَـهُ

كَـذَاكَ سِـهْـرِيزٌ[8] بِغَـيْـرِ نَـقْـطِ وَذَاكَ فِـي رَهْـطٍ وَذَا فِـي رَهْـطِ[9]

---

(١)و(٣)و(٦) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسَّرْجِين .

(٤) أُسْطُوَانِ الـدَّار : ساريته ، مُعَرَّب « أستون » ، وهي على زنة « أُفْعُـوالة » أو « فُعْلُوانة » ، ولعل الناظم حذف الهاء للوزن ؛ لأنه بدون حذف الهاء اسم لثغر بالشام ، وكذا الطويل من الجمال .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٧٩- سطن) .

(٥) في « ب » : فَسْراً .

(٧) في « ب » : فَاحْبِس ، والمعنى : قف على هـٰذا القدر .

(٨) تَمْرٌ شِهْرِيزٌ ، وسِهْرِيزٌ : بالشين والسين ، بمعنى واحد : وهو ضرب من التمر ، بسره أحمر ، والحمرة بلسان الفرس : سُهْرٌ ، وسُرْخٌ ، وثُهْزٌ ؛ مضمومات الأوائل ، فجعلته العرب بالسين وكسرته .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣١١) و « التلويح » ص (٥٣) .

(٩) أي لغتان مختلفتان ، كل منهما عن بعض العرب .

راجع : طُرَّة عبدالله العتيق بن ذي الخلال على نسخة « د » : الورقة (٢٣) .

وَالْجِيدَ[1] وَالسِّكِّينَ وَالْجِرَانَا[2]	تَعْنِي بِهِ الصَّدْرَ فَزِدْ بَيَانَا
وَذَاكَ[3] سِكِّيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ	وَذَاكَ[4] خِمِّيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ
وَذَاكَ[5] شِرِّيبٌ كَذَاكَ يَارَجُلْ	وَذَاكَ بِطِّيخٌ وَطِبِّيخٌ فَكُلْ
وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجِرْيَهْ	يَاحَسَنَ الرِّكْبَةِ ثُمَّ الْمِشْيَهْ
وَجِلْسَةٌ وَقِعْدَةٌ إِن تَكْسِرِ	تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
وَضِلَعٌ وَقِمَعٌ وَنِطَعُ	بِفَتْحِ[6] ثَانِيهَا كَذَاكَ الشِّبَعُ
وَالْقِمَعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ	فِي فِي السِّقَاءِ[7] عِنْدَ ضِيقِ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجِيرَ .

(٢) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٣)و(٤)و(٥) في هـٰذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنتَ » في هـٰذه الموبقات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وذاك » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمَعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الإناء » .

ومما يؤكد ذلك قول الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٦١) : « وأما الْقِمَع فهو الذي يُجعل في فم السقاء وغيره ، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن فينصَبّ ويسفُل منه في السقاء أو الزّق وغيرهما » .

ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمَعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبيبة في موضع معلقها والجمع فيهما أقماع .

ثُـمَّ تَـصُـبُّ فِـيـهِ مَاأَحْبَبْـتَـا[1] فَـلَا تَـخَافُ الْـفَـيْضَ إِن صَـبَـبْـتَـا[2]

وَالـنِّـطَعُ الَّـذِي يَكُـونُ مِـنْ أَدَمْ يُلْقَـىٰ عَـلىٰ الرَّحْلِ[3] وَعِندَ سَفْكِ دَمْ

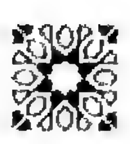
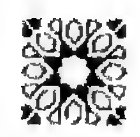
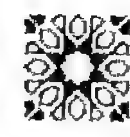
---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْـقَىٰ عَلَىٰ الرِّجْلَـيـنِ عِندَ .

واعلم أن هـٰذا الباب ـ كما ذكر ابن دُرُسْـتَوَيه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٢٨٤) ـ مما تلحن فيه العامة فتفتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها مايجوز فتحه وإن كان كسره أصوب .

وماذكره ابن دُرُسْـتَوَيه هو مانسمعه من العامة اليوم فكلمة « سِـكِّين » بكسر السين تنطقه العامة بفتحه وهـٰكذا في « جِنَازَة » و « رِطَلْ » و « صِنَّارَة » و « مِطرَقَة » و « مِرْوَحَة » وغيـرها .

﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُــــودٍ لِوَالِدَيْــــنِ ... بِكْــرٌ وَسَــمٌّ ذَا وَذِي[1] بِكْــرَيْــنِ

وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِن شَطْرِ الرَّجَزْ ... بَيْتاً[2] ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزْ[3]

يَابِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَاخِلْبَ[4] الْكَبِدْ ... أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ[5]

﴿ وَفُسِّرَ الْخِلْبُ هُنَا بِالزَّائِد ... أَوْ حَاجِزِ الْكَبِدِ فِي ذَا الشَّاهِد ﴾

أَمَّا فَتِيُّ الْإِبْلِ فَاسْمَعْ ذِكْرَهْ ... الذَّكَرُ الْبَكْرُ وَٱلْأُنْثَى[6] بَكْرَهْ

وَالْخَيْطُ مَاجَمِيعُهُ خُيُوطُ ... وَقِطْعَةٌ[7] مِنَ النَّعَامِ خِيطُ

---

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هـكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهـذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخِلْبُ : ـ بكسر الخاء ـ لُحَيْمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء ـ فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٤٧٤/٢) .

(٥) هـذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٤٧٤/٢) وهو للشاعر الكميت بن زيد الأسديّ ، كما عزاه إليه الهرويّ في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٣/٢) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ وَأَيْضاً حِبْرُ[1] وَهْوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حِبْرُ

وَقُلْ نَصِيبٌ يَافَتَىٰ وَقِسْمُ فَإِنْ أَرَدتَ مَصْدَراً فَقَسْمُ[2]

وَالصَّدْقُ[3] فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ[4] وَالصِّدْقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكِذْبِ

وَخَلِّ سَرْبِي أَيْ طَرِيقِي احْظُرِ وَآمِناً[5] فِي سِرْبِهِ هَـٰذَا اكْسِرِ

أَيْ آمِناً[6] فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ كَذَا فَقُلْ وَلَاتَخَفْ من لَوْمِ

وَالْجِزْعُ فِي الْوَادِي بِكَسْرٍ يُعْرَفُ أَيْ جَانِبٌ أَوَ مُعْظَمٌ أَوَ مَعْطَفُ

وَالْجَزْعُ مَايُنظَمُ مِنْ أَحْجَارِ فِي السِّلْك وَهْوَ خَرَزُ الْجَوَارِي

وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهْ مِن رِقَّةٍ إِذَا أَرَدتَ نَعْتَهْ

وَإِنْ أَرَدتَ الْفَضْلَ فَهْوَ الشِّفُّ مَكْسُورَةٌ وَلِي عَلَيْكَ شِفُّ

وَالِانتِسَابُ بِادِّعَاءٍ دِعْوَهْ وَقَدْ دَعَا إِلَىٰ الطَّعَامِ[7] دَعْوَهْ

---

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَالْقَسْمُ ، وهـٰذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صدْق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق علىٰ الكامل من كل شيء .

راجع « تاج العروس » (١٣/٢٦٤– صدق) .

(٤) في « ب » : الطَّلَب .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحِمْـلُ لِلظَّهْـرِ بِكَسْـرِ الْحَـاءِ وَالْحَمْـلُ لِلْـبَـطْنِ مِـنَ الـنِّسَـاءِ
وَالْحِمْـلُ وَالْحَمْـلُ مَعـاً لِلشَّـجَرِ لِأَنَّـــهُ حِمْـــلٌ وَحَمْـــلٌ فَاشْـــعُرِ
وَالْمَسْـكُ جِلْـدُ الظَّـبْيِ أَوْسِـوَاهُ وَالْمِسْـــكُ طِيـــبٌ عِطْـــرٌ[1] شَـــذَاهُ
وَذَاكَ قِــرْنِي يَافَــتَىٰ أَيْ نِــدِّيْ[2] فَلَـيْـسَ لِـي عَـنْ حَـرْبِهِ مِـن بُـدِّ
وَهُــوَ قَــرْنِي سِــنُّهُ كَسِــنِّي فَـهَـا هُـنَـا تَـفْـتَحُ قَـافَ قَـرْنِي[3]
وَإِن فَـتَـحْـتَ الشَّـكْلَ فَهْـوَ الْمِثْلُ وَالشِّـكْـلُ لِلْمَـرْأَةِ وَهْـوَ الـدَّلُّ
وَمَـابِـهَـا مِـنْ أَرِمٍ أَيْ أَحَـدِ بِـأَلِـفٍ مَـفْـتُوحَـةٍ فَـقَـيِّـدِ
وَإِن تَـكُـن مَـكْـسُـورَةً فَـالْإِرَمُ مَـفْـتُوحَـةُ الـرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَـمُ[4]
وَالْإِنكِمَـاشُ[5] فِـي الْأُمُـورِ جِـدُّ وَالْـبَـخْـتُ[6] ، وَالْأَبُ الْبَـعِـيدُ جَـدُّ
وَمَـاأَتَـىٰ فِـي الشِّـعْرِ مِـنْ أَجِدَّكَـا[7] فَاكْسِـرْ وَقَـدِّرْ أَتُـجِـدُّ جِـدَّكَـا[8]

(١) في « ب » : عَاطِرٌ .
(٢) في « ب » : قَدِّي .
(٣) في « ج » : الْقَرْن .
(٤) الْعَلَمُ هنا : حجارة يجعل بعضها على بعض في المفازة والطرق يُهتدىٰ بـها .
راجع « التلويح » : ص (٥٦) .
(٥) الإنـكِـمَاشُ في الأُمُورِ : العزم فيها وترك التواني ، والسرعة في إنـجازها .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨– ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .
(٦) الْبَـخْتُ : هو الحظّ ، وذكر الهرويّ أن العامة تسمي الحظّ بـ « الْبَخْت » .
راجع « التلويح » : ص (٥٦) .
(٧) و(٨) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

فَـإِنْ حَلَـفْـتَ فَلْـتَـقُلْ وَجَـدِّكَـا[1] وَتَـفْـتَحُ الْجِـيمَ كَمِـثْلِ مَجْدِكَـا

وَالْوِقْـرُ وَهْـوَ الْحِمْـلُ مِمَّـا يُحْمَـلُ وَالْوَقْــرُ فِي الْأُذْنِ وَذَاكَ الـثِّـقَـلُ

وَاللَّحْـيُ عَظْـمُ الْفَكِّ وَهْوَ الْأَسْـفَلُ وَاجْـمَـعْ عَـلَىٰ أَلْـحٍ إِذَا تُـقَـلِّـلُ

وَلِحـيَـةٌ بِالْكَسْـرِ وَالْجَمْـعُ اللُّحَىٰ بِالضَّمِّ إِن شِـئْتَ وَإِن شِـئْتَ اللِّحَىٰ

وَالْأَرْضُ لَـمْ تُـنـبِـتْ فَـتِـلْكَ فِـلٌّ وَقِـيلَ : لَـمْ تُـمْـطَـرْ ، وَقَـوْمٌ فَـلُّ

{بِالْفَــتْحِ لِلْمُـنْـهَـزِمِــينَ جَــاء وَمَـرْفَـقُ الْإِنـسَـانِ فِـي الْأَعْضَـاءِ}[2]

بِالْـفَـتْحِ فِـي الْـمِيمِ وَكَـسْرِ الْـفَـاءِ وَإِن تَـشَـأْ عَـكَسْـتَ فِـي الْبِـنَـاءِ

وَالـرِّفْـقُ أَيْـضـاً وَاحِـدٌ وَالْـمِرْفَـقُ وَهْـوَ الَّـذِي أَنـتَ بِـهِ تَـرْتَـفِـقُ

وَالـنَّـعْـمَـةُ الـنَّـعِـيمُ[3] وَالـتَّـنَـعُّـمُ وَالـنِّـعْـمَـةُ الْـيَـدُ وَهُـنَّ[4] الْأَنْـعُـمُ

وَالْجِـنَّـةُ الْجِـنُّ وَقَـدْ تَـكُــونُ مِـن جُـنَّ هَـٰـذَا ؛ أَيْ بِهِ[5] جُنُونُ

---

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالى ، وحاشاه ؛ وإنما قَصَدَ رواية الشعر ، حيث نظم قول ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي ماأتاك في الشعر من قول الشاعر : « أجِدَّكَ » فهو مفتوح » . ومراده بقوله : « كَمِثْلِ مَجْدِكَا » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هـٰذا البيت للإطلاق .

(٢) في الأصل قوله :

بِفَـتْحِ هَـٰـذَا وَهُـمُ الْـمُـنْـهَـزِمُونْ وَمَـرْفِقُ الْإِنـسَـانِ إِمَّـا أَن يَـكُــونْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : التَّـنْـعِـيْمُ .

(٤) في « د » : وَهْيَ الْأَنْـعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » فِـيهِ .

وَدَخَـلَ الْبُسْـتَـانَ وَهْـوَ الْجَـنَّـهْ ... وَحَمَـلَ السِّـلاَحِ وَهْـوَ الْجُـنَّـهْ

وَرَجُـلٌ فِـي سَـوْطِهِ[1] عِـلاَقَـهْ[2] ... بِالْكَسْـرِ وَالْمَحَـبَّـةُ الْعَـلاَقَـهْ

وَرَجُـلٌ فِـي سَـيْفِهِ حِمَالَـهْ[3] ... بِالْكَسْـرِ وَالْغَـرَامَـةُ الْحَمَالَـهْ

كَـذَاكَ وَالْـوِلاَيَـةُ[4] الإِمَـارَهْ ... بِالْكَسْـرِ وَالْعَـلاَمَـةُ الأَمَـارَهْ

وَقُـلْ لِمَـن شَـارَطتَ أَوْ خَاطَرْتَـا[5] ... فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَـحْوَهُ أَشَـرْتَـا[6]

لَـكَ عَـلَـيَّ أَمْـرَةٌ مُـطَـاعَـهْ ... دنـتَ لَـهُ فِـي أَمْرِهِ بِطَـاعَـهْ

فَـإِن كَسَـرْتَ فَـهِـيَ الإِمَـارَهْ ... تَـقُـولُ : تِـلْكَ إِمْـرَةٌ مُخْـتَـارَهْ

وَبَـضْعَـةُ اللَّحْمِ بِفَتْحٍ[7] تُـسْـتَطَرْ ... وَهَـٰـؤُلاَءِ الْقَـوْمُ بِضعَـةَ عَشَـرْ

وَقِـيلَ فِـي الأَمْـرِ وَفِـي الدِّينِ عِوَجْ ... وَفِي الْعَـصَا وَنَـحْوِهَـا قِيلَ عَوَجْ

وَهْـوَ الـثِّفَالُ كَالْبِسَـاطِ يُوضَـعُ ... تَـحْتَ الـرَّحَىٰ فِيهِ الدَّقِـيقُ يَـقَعُ

---

(١) في « ب » : فِي وسْطِه .

(٢) عِلاَقَة : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلاقة » بالكسر و « العَلاقة » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمالة : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلّق به ، ويسمى « المِحْمَل » بكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَٰلِكَ الْوِلاَيَـةُ الإِمَارَة .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَـضْعَةٌ بِفَتْحِ بَاءٍ تُـسْـتَـطَرْ .

وَهْوَ الثَّفَالُ أَيْ بَعِيرٌ مُبْطِىءُ — بِالْفَتْحِ مَن يَكْسِرْهُ فَهْوَ مُخْطِىءُ
وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ[1] لَقَاحَا — وَجِئْتُ حَيًّا بَعْدَكُمْ لَقَاحَا
أَيْ لَمْ يَدِينُوا لا وَلاَأَصَابَهُمْ — فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ نَابَهُمْ
كِلاَهُمَا لَمْ أَرَ إِلَّا فَتْحَهْ — وَتَكْسِرُ اللِّقَاحَ جَمْعَ لِقْحَهْ
وَإِن تَشَأْ قُلْتَ : لَقُوحٌ وَمَتَى — جَمَعْتَ قُلْتَ : لُقُحٌ وَقَدْ أَتَى
{وَهْيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ النُّوقِ — وَسَمِّهَا اللَّبُونَ كَالْغَبُوقِ}[2]
وَذَا[3] الْفَتَى خِرْقٌ لَهُ تَخَرُّقُ — بِمَالِهِ وَهْوَ ظَرِيفٌ لَبِقُ
وَالْخَرْقُ فِي الصَّحْرَاءِ مَاتَخْتَرِقُ[4] — فِيهِ الرِّيَاحُ[5] أَوْ مِيَاهٌ تَدْفُقُ
وَالْعِدْلُ إِن كَسَرْتَ[6] فَهْوَ الْمِثْلُ — وَقِيمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحٍ عَدْلُ

---

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهْيَ مِنَ النُّوقِ الْحَدِيثَةُ النِّتَاجْ — وَسَمِّهَا اللَّبُونَ بَعْدُ بِانْدِرَاجْ

ومعنى قوله : باندراج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرة بُدّاه بن بو » : الورقة (٤٧) و « طرة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن بـ « تاج العروس » (٤/١٩١- لقح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَى .

(٤) في « ج » : تَخْرِقُ .

(٥) في « ج » : رِيَاحٌ .

(٦) هكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعِدْلُ وَزْنُ الشَّيْءِ فَهْوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر في مقابل الفتح أولى ، والعلم عند الله تعالى .

﴿ بَابُ ٱلْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ[*] ﴾

تَقُولُ : هَـٰذِي ضُغْطَةٌ[1] قَدْ حَلَّت ... يَارَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّت

وَلُعْبَةٌ وَذَاكَ[2] مَايُلْعَبُ بِهْ ... كَالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنجِ فاعْلَمْ[3] وَانتَبِهْ

وَقُلْفَةٌ[4] وَجُلْدَةٌ وَتَعْنِي ... مَايَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِندَ الْخَتْنِ

وَهْيَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْأَقْوَامُ ... عَلَىٰ طُمَأْنِينَتِهِمْ مَاقَامُوا

وَهْيَ الْقُشَعْرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَهْ ... يَسْتَخْشِنُ الإِنسَانُ مِنْهَا جِلْدَهْ

وَذَاكَ عُودُ أُسُرٍ[5] ، وَالْأُسْرُ ... تَعَذُّرُ الْبَوْلِ وَالِاسْمُ الْأُسْرُ

وَالْحُصْرُ أَيْضاً[6] لِاحْتِبَاسِ[7] الْبَطْنِ[8] ... لَازِلْتَ مِنْ هَـٰذَا وَذَا فِي أَمْنِ

(*) « مِنَ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُغْطَة : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجَوْر ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَاكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسُر : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْر » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوىٰ به من « الْأُسْر » بحيث يوضع علىٰ بطن من احتبس بوله فيبرأ بإذن الله تعالىٰ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) .

(٦)و(٧) في « ب » : أَيْضاً احْتِبَاسُ ، وفي « ج » يَاصَاحِ احْتِبَاسُ ، دون لفظ « أَيْضاً » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَاجْعَلْ فُلَاناً منكَ يازَيْدُ عَلَىٰ ذُكْرٍ وَلَاتُغْفِلْهُ فِيمَنْ أُغْفِلَا

وَقَدْ أَتَانَا[1] فِي ثِيَابٍ جُدُد يَسْرِي طُرُوقاً زَائِراً لِمَوْعِد

وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ[2] ، وَهْيَ الْعُنُقُ وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنطِقُ

وَأَنَا قَدْ عَنْوَنْتُهُ، وَطُفْتُ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً[3] وَمَاوَقَفْتُ

وَهْيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَاجُمِعَتْ عَلَىٰ الْقِيَاسِ[4] وَكَذَاكَ سُمِعَتْ

وَنَاقَتِي أَنشَطْتُ[5] بِالْأُنشُوطَهْ عَقَلْتُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَهْ

وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلْوِيَّهْ سَرِيعَةُ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّهْ

وَعِندَ زَيْدٍ قَدَحٌ نُضَارُ[6] وَإِن تُضِفْ أَنتَ وَمَاتَخْتَارُ

أَيْ قَدَحٌ مُتَّخَذٌ مِنْ أَثْلِ أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

---

(١) في « ج » : وَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هـكـذا في « ج » ونسخة أخرىٰ من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : والفلفل المعروف وما أثبتُّه أولىٰ ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هـذا أفعول من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم . راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠١/٢) .

(٤) في « ب » : عَلَىٰ قِيَاسٍ .

(٥) في « ب » : نَشَطتُ .

(٦) قوله : « قَدَحٌ نُضَارُ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ منه الأقداح وغيرها ، ويطلق علىٰ الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلاق له . راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَمَـصْدَرُ الْـجَـبَـان مِـثْـلُ ذَلِكْ[1] وَرُفْـقَـــةٌ عَـظِــيـمَـةٌ هُـــنَالِكْ[2]

وَالْـكَـبْشُ عُـوسِـيٌّ[3] تُـرِيدُ ضَخْـمَا أَوْ أَبْـيَـضَ اللَّوْنِ رُزِقْتَ الْـفَـهْـمَـا[4]

وَقُـلْ لَهُ : نَـعَـمْ وَنُـعْـمَـىٰ عَـيْـنِ[5] وَنُـعْـمَـــةً[6] وَفِـــيـهِ غَـــيْـرُ ذَيْـــنِ

وَأُجْـرَةَ الْـعَـامِـلِ أَعْـطِ ، وَاعْـرِفِ ذُؤَابَــةَ[7] الــرَّأْسِ مَـعـاً وَالشَّــرَفِ

وَمَــاعَـلَـىٰ هَـــٰـذَا[8] الْـفَـتَىٰ طُـلَاوَهْ أَيْ حُـسْـنُ لَـفْـظٍ لَا[9] وَلَاحَـلَاوَهْ

{وَحُـجْــزَةُ الـسِّــرْوَالِ مَاتَـثْـنِــيـهِ وَهْـيَ الـنُّـفَـايَـةُ لِـمَــا تَـنـفِـيـهِ}[10]

---

(١)و(٢) في « ب » أُلـحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَا » و « هُـنَالِكَا » .

(٣) عُوسِيٌّ : منسوب إلىٰ موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعِلْـمَا ، والألف فيها وفي « الْـفَـهْـمَا » للإطلاق .

(٥)و(٦) نُـعْـمَىٰ عَيْنٍ ، وَنُـعْـمَـةَ عَـيْنٍ : بـمعنىٰ واحد لسرورها وقُـرَّتِـهَا ، وهو نقيض سُخْـنَـتِـهَـا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَة : الذؤابة ، مهموزة علىٰ وزن « فُعَالَة » وهي أعلىٰ الرأس ، وذؤابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٦-٧٠٥/٢) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْـزَةُ السِّـرَوَالِ حَيْـثُ تَـثْـنِـيهْ وَهْـيَ الـنُّـفَـايَةُ لِمَـا قَـدْ تَـنفِـيهْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السِّرْوَال » مفرد جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع علىٰ « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٨-٧٠٧/٢) و « قصد السبيل » للمحبيّ (١٢٨/٢) .

مِـنَ الطَّعَـامِ أَو سِـوَاهُ مِـن رَدِيْ[1] وَقَـدْ ذَكَـرْنَـا فِـعْـلَـهُ عِـنـدَ الْـبَـدِيْ[2]

وَوَقَـعَ الإِنْـسَـانُ فِـي أُفُـرَّهْ أَيْ فِـي اخْـتِـلَاطٍ وَصِـيَـاحٍ صَـرَّهْ[3]

وَهْـيَ الأُبُـلَّـةُ تُـرِيـدُ مَـوْضِـعَـا يَـدْنُـو مِنَ الْـبَـصْـرَةِ فَاحْـفَـظْـهُ مَعَا[4]

وَبِالْـفَـتَـىٰ تُـخَـمَـةٌ[5] مِـنْ أَكْـلِـهِ وَعِـنـدَهُ تُـؤَدَةٌ[6] مِـنْ عَـقْـلِـهِ

وَهَـٰـذِهِ تُـكَـأَةٌ أَيْ مُـتَّـكَـا[7] وَهَـٰـذِهِ لُـقَـطَـةٌ لَـن تُـمْـلَـكَـا[8]

وَرَجُـلٌ لُـعَـنَـةٌ لَـعَّـانُ وَلُـعْـنَـةٌ يَـلْـعَـنُـهُ الإِنْـسَـانُ

وَمِـثْـلُ ذَاكَ فِي الْـقِـيَـاسِ ضُـحَـكَـهْ وَضُـحْـكَـةٌ أَقْـبِـحْ بِـهَا مِن مَـلَـكَـهْ[9]

---

(١) في « ب » : « وَسِوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هـٰذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بغير ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) .

وَقَـدْ نَـفَـيْـتُ رَجُـلاً مِـن بَـلَـدِهْ طَـرَدتُـهُ عَـنْ أَهْلِـهِ وَوَلَـدِهْ

وَمِـثْـلُـهُ أَن تَـنْـفِـيَ النَّـفِـيَّـا وَتَـتْـرُكَ الطَّـيِّـبَ وَالنَّـقِـيَّـا

(٣) صَرَّة ـ بفتح الصاد ـ الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠– ص ر ر) .

(٤) في « ج » : فَاحْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَة : أصلها وُخَمَة ـ بالواو ـ من الوخامة ، وقد وخِم يَوْخَم ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقل الطعام الذي لايستمرئه آكله .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَة : التثبت والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكا : بالتسهيل .

(٨) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَة : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحمد نكري ص (٨٨٩–٨٩٠) .

وَمِـثْلُ ذَاكَ هُـزْءَةٌ وَهُـزَأَهْ ... وَقَد سَمِعْتَ الْفَرْقَ يَامَن قَرَأَهْ

{وَمِنْهُ عُصْفُورٌ كَذَا ثُؤْلُولُ ... وَمِنْهُ زُنبورٌ كَذَا بُهْلُولُ}[1]

يُفَسَّرُ[2] الثُّؤْلُولُ بِالْخُرَاجِ ... وَأَنتَ لِلْبُهْلُولِ ذُو احْتِيَاجِ

تَعْنِي كَرِيماً ذَا لِقَاءٍ حَسَنِ ... وَمِنْهُ قُرْقُورٌ لِبَعْضِ السُّفُنِ

قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَىٰ فُعْلُولِ ... فَضَمُّهُ أَصْلٌ مِنَ الْأُصُولِ

وَمِنْهُ صَارَ خَالِدٌ أُحْدُوثَهْ ... فِي قَوْمِهِ ؛ أَيْ أَكْثَرُوا حَدِيثَهْ

وَهَـٰذِهِ أُرْجُوحَةُ الصِّبْيَانِ ... إِذْ يَلْعَبُونَ وَهْيَ كَالْمِيزَانِ

وَهْيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ أُضْحِيَّهْ ... وَهْيَ الْأَمَانِيُّ[3] وَقُلْ : أُمْنِيَّهْ[4]

{أُوقِيَّةٌ وَاحِدَةُ الْأَوَاقِي ... وَالْجَمْعُ لَايُصْرَفُ بِاتِّفَاقِ}[5]

---

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ عُصْفُورٌ نَعَمْ وَثُؤْلُولْ ... وَمِنْهُ زُنبُورٌ نَعَمْ وَبُهْلُولْ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُفَسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَانِيُّ .

(٤) هـٰكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلاّ أن لفظي « الأضاحيّ » و « الأمانيّ » وردا فيها غير معرَّفين وورد هـٰذا البيت في نسخة « أ » هـٰكذا :

وَهْيَ الْأَضَاحِي وَخُذِ الْأُضْحِيَّهْ ... وَهْيَ الْأَمَانِي وَخُذِ الْأُمْنِيَّهْ

وقد اخترت مافي نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ «الفصيح»-كما في الطبعة المحققة:ص (٣٠١) وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأُضْحِيَّةُ،وَالجَمْعُ أَضَاحِيُّ،وَمِثْلُهُ أُمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيُّ،وَأُوقِيَّةٌ،وَأَوَاقِيُّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهْيَ الْأَوَاقِيُّ وَزِدْ أُوقِيَّهْ ... وَلَاتُنَوِّن مِثْلَ هَـٰذِي الْبِنْيَهْ =

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ (*) بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَٰذِي لَحْمَةٌ (١) وَذَا سَدَىٰ (٢) ... تَفْتَحُهَا وَضُمَّ لَامَ مَا عَدَا

كَلُحْمَةِ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ ... وَلُحْمَةِ الْبَازِيِّ (٣) ، أَيْ مَايُطْعَمُ

وَالْأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالْغَدَاءِ ... وَالْأُكْلَةُ اللُّقْمَةُ مِنْ غِذَاءِ

وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ ... مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ

تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّهْ ... تُرِيدُ أَصْوَاتاً كَمِثْلِ ضَجَّهْ

وَهَٰذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولَهْ ... بِضَمِّهَا وَإِن تَقُلْ حَمُولَهْ

وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ ... أَعْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ

كَذَاكَ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَهْ ... بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَهْ

= وفي قوله : « الْبِنْيَهْ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين؛لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(*) هٰكذا في جميع الأصول الخطّيّة التي بين يديّ ، وفي « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح الفصيح » للزمخشريّ .

وفي الطبعة المفردة لمتن « الفصيح » وفي شروحه : « إسفار الفصيح » ومختصره « التلويح » وهما للهرويّ و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصيح » للخميّ جاء العنوان بتقديم المضموم على المفتوح هٰكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و(٢) لَحْمَةُ الثوب ـ بفتح اللام ـ مايُنسَجُ عَرْضاً ، والضم لغة فيها ، وقال الكسائيّ بالفتح لاغير واقتصر عليه ثعلب ، وأما السَّدَىٰ فهو خلاف اللَّحمة ، وهو مايمد طولاً في النسج ، والسَّدَاة : أخص منه وتثنيته « سَدَيَان » وجمعه « أَسْدَاء » وأسديت الثوب بالألف : أقمت سَداه .

راجع « المصباح المنير » للفيُّوميّ : ص (٢١٠ – لحم) و : ص (١٠٣ – سدى) .

(٣) في « ج » : وَلُحْمَةٌ لِلْبَازِ .

{وَأَصْلُـهُ الْمَجْلِـسُ كَالْمَقَـامِ ... يَجْمَعُهُـمْ وَخُطْبَـةُ الْكَلَامِ}[1]

وَأَخَذَتْـهُ مُوتَـةٌ لَاتَـهْمِـزِ ... ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمَيِّـزِ

وَمُؤْتَـةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا[2] ... أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرٌ نَجْمُ الْهُدَىٰ[3]

{وَالْمَوْتَـةُ الْمَـرَّةُ مِـن يَمُـوتُ ... كَذَٰلِكَ الْفَوْتَـةُ مِن يَفُـوتُ}[4]

وَاقْطَـعْ بِضَـمِّ الْخُلَّتَيْنِ قَطْعَـا ... أَعْنِي الْمَوَدَّةَ وَحُلْوَ الْمَرْعَىٰ

وَالْخَلَّـةُ الْخَصْلَـةُ وَالْخِـلَالُ ... جَمْـعٌ لَهَـا وَمِثْلُهُ[5] الْخِصَـالُ

وَالْخَلَّـةُ الْحَاجَـةُ مِثْلُ الْفَقْـرِ ... وَضُـمَّ جِيمَ جُمَّـةٍ مِن شَعْـرِ

وَجَاءَتِ الْجُمَّـةُ تَبْغِي رِفْدِيَـهْ ... أَعْنِي رِجَالاً[6] يسْأَلُونَ فِي الدِّيَـهْ[7]

---

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْـلُ فِيهِ أَنْ يَقُـومَ فِـي مَقَـامْ ... بِخُطْبَةٍ عَلَـى اتِّسَـاعٍ فِـي الْكَـلَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هٰذا البيت زيادة علىٰ « كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمَّىٰ « مَقَامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هٰذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نِعْمَ.

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمَوْتَـةُ الْمَـرَّةُ مِـن مَـاتَ يَمُـوتْ ... وَذَاكَ مِـثْلُ قَوْلِهِـمْ فَـاتَ يَفُـوتْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » كُتب البيت خطأً هٰكذا .

وَجَـاءتِ الْجُمَّـةُ تَبْغِي فِدْيَـهْ ... أَعْـنِ رِجَـالاً يَسْـأَلُونَ الدِّيَـهْ

وَجَمَّـةُ الْمَـاءِ هِـيَ اجْـتِمَـاعُـهُ ... فِـي الْبِـئْـرِ بِالْـفَـتْـحِ كَـذَا سَمَـاعُـهُ

وَمَابِـهَـــا شَـــفْـرٌ تُـــرِيدُ أَحَـــدَا ... وَالشُّـفْـرُ شُـفْـرُ الْعَـيْـنِ بِالضَّـمِّ بَدَا(١)

وَجِئْتُ فِي عُقْبِ جُمَادَىٰ أَوْ(٢) رَجَبْ ... أَيْ بَـعْــدَ مَامَـرَّ وَلَـمْ يَـبْـقَ عَـقَبْ(٣)

٤٢٠

وَإِن يَـكُـــن قَـدْ بَـقِـيَـتْ لَـيَـالِي ... فَـلْـتَـفْـتَـحِ الْـعَـيْـنَ بِــلَاجِـدَالِ(٤)

وَسِــرْ(٥) عَـلَـــىٰ عَـقِـبِــهِ أَوْ فِــيـهِ ... وَعَـقْــبِـهِ ، وَكُـلُّـهَــا تَـحْـكِــيـهِ

وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَـعْـنِي الْجَـنْـبَـا(٦) ... وَقَـد ضَـرَبْـتَ الـدُّفَّ تَـعْـنِي(٧) لَـعْـبَـا(٨)

وَالـدَّالَ مِـنْـهُ إِن تَـشَـأْ فَـتَـحْـتَـهَـا(٩) ... وَالْعِلْـمُ خَـيْـرُ مِـنْـحَـةٍ مُـنِـحْـتَـهَـا

---

(١) في « ب » و « ج » : غَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبْ .

(٣) عَقَب ـ محركة ـ من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .
راجع « اللسان » (٦٢٣/١ – عقب) ،والمعنى ـ والله أعلم ـ أنه سافر سفراً طويلاً حتى تـقطَّع عَقَب ساقيه .

(٤) أي إذا قلت:جئْتُ في عَقْبِ الشَّهر وعَقِبه،فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشرليال.
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٢٧/٢) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنب : هو الجنب للإنسان وغيـره ، و « كَسَرْتَ » هُنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَـرَبْـتَ » .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٢٧/٢) والألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أبغي وفي « د » و « هـ » : تبغي .

(٨) لَعْباً : بإسكان العين ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .
راجع « اللسان » (٧٣٩/١ – لعب) وإسكان العين هنا متـعيـن .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْـتَـوَيْــه : ص (٣٦٣) .

وَحَلَّ[1] مُوتَانٌ ، وَقُلْ : مُوَاتُ[2] وَمَوَتَانٌ بِهِمُ[3] فَمَاتُوا

وَهَذِهِ أَرْضٌ مَوَاتٌ مُهْمَلَهْ غَامِرَةٌ[4] ، مَن يُحْيِهَا فَهِيَ[5] لَهْ

---

(١) في « ج » : وَذَاكَ

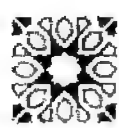
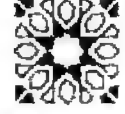
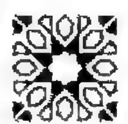
(٢) الْمُوتَان : بوزن « البُطْلَان والطوفَان » ومُوات : بضم الميم بوزن « هُزَال » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدوابّ .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٢/٩٣- موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَبَاً .

(٤) غامرة : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٧/٣٢٠- غمر) : « والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فَتِلْكَ .

﴿ بَابُ ٱلْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَٱلْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَىٰ ﴾

إِن تَكْسِرِ الإِمَّةَ فَهْيَ النِّعْمَهْ ... وَقَامَةُ الإِنسَانِ تُسْمَىٰ أُمَّهْ

كَذَاكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَهْ ... وَالْحِينُ فَاضْبِطْ جُهْدَ الاِسْتِطَاعَهْ

وَالْخِطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهْ (١) ... فَإِن ضَمَمْتَ فَاسْمُ مَايُخْطَبُ بِهْ

وَقِيلَ : إِنَّ خِطْبَةَ النِّكَاحِ ... تُكْسَرُ دُونَ غَيْرِهَا يَاصَاحِ

وَجَمَلٌ ذُو رُحْلَةٍ قَوِيُّ ... وَالرِّحْلَةُ السَّفْرَةُ ذَا مَرْوِيُّ

وَهْيَ إِذَا كَسَرْتَ الاِرْتِحَالُ ... وَنُقْلَةٌ كَذَاكَ الاِنتِقَالُ (٢)

وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ رُجْلَتَكْ (٣) ... يَاأَيُّهَا الرَّاجِلُ (٤) وَاقْلَعْ رِجْلَتَكْ

---

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهْ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هـٰذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخطبة » بكسر الخاء مصدراً أو ليس بمصدر .

فثعلب يرىٰ مصدريتها ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخطبة المصدر ، والخُطبة اسم المخطوب به ، فليس واحد من هـٰذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هـٰذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنىً عنه بغيره .

فأما الخطبة ـ بالكسر ـ فاسم مايُخطَب به في النكاح وغيره كما أن الخُطبة بالضم : مايخطب به في كل شيء » . انتهىٰ ماأردت نقله منه .

(٢) في « ب » : وَانتِقَالُ .

(٣) رُجْلَتَك : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنىٰ قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ رِجْلَتَكْ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٢-٧٣٣).

(٤) في « ب » و « ج » : الرَّجُلُ .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمْقَاءَا[1] أدَامَ مَوْلاَنَا لَكَ الْبَقَاءَا[2]

وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهْ فَاقْبَلْ بِفَهْمٍ مَارَوَتْهُ[3] الْجِلَّهْ

وَحُبْوَةُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبَوْتُ وَحِبْوَةٌ مِن قَولِكَ احْتَبَيْتُ

وَالِاحْتِبَاءُ أَن تَرَاهُ رَافِعَا سَاقَيْهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا

كِسَاءَهُ ، أَوْ ثَوْبَهُ ، عَلَيْهِ لَفّاً عَلَىٰ جَنبَيْهِ مَعْ سَاقَيْهْ[4]

وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حِبْيَتَهْ كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضاً حِبْوَتَهْ[5]

وَالصُّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ وَمَنزِلٌ صِفْرٌ بِلاَ أُنَاسِ

وَكُلُّ خَالٍ أَيَّ شَيْءٍ كَانَا[6] فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمِدْ[7] بَيَانَا

كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنْ الْأَشْيَاءِ حَتَّىٰ إِلَىٰ الثُّلْثِ بِضَمِّ الْفَاءِ[8]

وَحَرِّكَنْ أَوْسَاطَهَا بِالضَّمِّ إِن شِئْتَ أَوْ سَكِّنْ[9] بِغَيْرِ ذَمِّ

(١) و(٢) و(٦) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَاتَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقَيْه مَعْ جَنبَيْه .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هـذا البيت قبل سابقيه .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفِدْ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هـذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشُرٌ وعُشْرٌ ، وثُلُثٌ وثُلْثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل ـ كما سيأتي ـ فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٣٦) .

لَـــٰكِـنَّـهَـا بِالْـكَـسْـرِ[1] فِـي الْأَظْمَاءِ[2]	وَالظِّـــمْءُ حَـــدٌّ لِوُرُودِ[3] الْمَـــاءِ
تَـقُولُ : مِنْـهُ الْـعِشْرُ ثُمَّ التِّـسْـعُ[4]	كَـذَٰلِكَ الْـخِـمْسُ مَـعـاً وَالرِّبْـعُ
وَالْخِلْـفُ لِلـنَّـاقَـةِ مِـثْـلُ الضَّـرْعِ	لِلشَّـاةِ مَـكْسُـورٌ[5] كَذَا فِي السَّمْعِ
وَالْخُلْـفُ فِي الْـوَعْـدِ بِضَمِّ الْخَـاءِ	فَـعْـلَـةُ سُـوءٍ لَـيْـسَ بِالْـوَفَـاءِ
وَنَـاقَـةٌ تَـحْـنُـو عَـلَـىٰ حُـوَارِ	أَيْ وَلَـدٍ يَـاحَسَـنَ[6] الْـحِـوَارِ
مِـنَ الْـكَـلَامِ وَهِـيَ[7] الْمُحَـاوَرَهْ	مِـثْـلُ الْجِـوَارِ وَهُـوَ الْمُجَـاوَرَهْ

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تُـكْسَر .

(٢) بيَّن الـهرويّ في « التلويح » : ص (٦٦-٦٧) أظماء الإبل فقال : « وأظماء الإبل جمع ظِمْءٍ بكسر الظاء والهمزة ، وهو مابين الشُّرْبَـيْن ، وذلك أن الإبل يُجاء بـها إلىٰ الماء فتشرب منه مرة أخرىٰ ؛ فيقال لما بين الشُّرْبَـيْن ظِمْء ، وأطول الأظماء للشرب العِشْر ، وأقصرها الـثِّلْثُ ، وإنما سموه ثِلْثاً ؛ لأنـهم يسقونـها يوماً ، ثم يـتركونـها يوماً ، ثم يـسقونـها في اليوم الثالث ، وأكثر العرب يقول : الـثِّلْث ـ بالكسر ـ إلا في سـقي النخل خاصة ، وأما في سقي الإبل ؛ فإنـهم يسمونه غِـبّاً ، وإذا سقوا الإبل يوماً ؛ ثم منعوها الماء سبعة أيـام ثم سقوها في الـيوم التاسـع سـموه تِسعاً ، وإذا سقوها يوماً ثم منعوها الماء ثـمانية أيام ، ثم سقوها في اليوم العاشر ؛ سـموه عِشْراً ؛ لأنـهم يحسبون اليوم الأول الذي شربت فيه واليوم الآخر ومابينهما من الأيام قلَّتْ أو كَثُرتْ ، وكـذلك حسابـهم في الرِّبْـعِ وَالـخِمْسِ وَالسِّدْسِ وَالسِّـبْعِ وَالثِّمْنِ ، وَلَيْس بَعْدَ العِشْرِ ظِمْءٌ لأنـهُ أطـول وأكـثر ماتصـبر عليه الإبـل عـن الماء ، ولايكون ذلك إلا في الشتاء ، فإذا زادت علىٰ العشر لم يـسموه باسـم إلا أنــهم يقولـون : قـد جَزَأَت الإبـل ـ بالـهمـز ـ وهـي إبـل جازئة ؛ إذا استـغـنـت بأكل الرُّطْب ـ بضم الراء وإسكان الطاء ـ عن الماء » .

ولقد آثرت نقله بطوله لنفاسته ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في « ج » : فِي وُرُوُد .

(٤) في « ب » : تَـقُولُ مِـنْـهُ التِّسْعُ ثُمَّ السِّـبْعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَـكْسُـوراً .

(٦) في « ب » : وَحَسَنُ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

وَعِــنــدَهُ[1] قَــالَ : جِمَــامُ الْقَــدَحِ مَــاءً بِـكَسْـرِ جِيـمِـهِ ، لَاتَـفْـتَـحِ[2]

{جُمَــامُ مَكُّــوكٍ دَقِــيـقاً قَــالُوا بِالضَّــمِّ ، وَالْمَكُّــوكُ ذَا مكْــيَالُ}[3]

وَذَا لِمَــا يَـمْـلَــؤُهُ[4] بِقَــدْرِ مَـايَــبْـلُغُ الـرَّأسَ امْـتِـلَاءً فَــادْرِ

وَقَــدْ قَــعَدتُ فِـي عُــلَاوَةِ الصَّــبَا وَفِــي[5] السُّــفَالَةِ لِأَشْــفِي الْوَصَــبَا[6]

وَقَــدْ[7] ضَـرَبْـتُ بِـيَـدِي عِـلَاوَتَــهْ أَيْ رَأْسَــهُ وَلَـمْ أَخَـفْ عَدَاوَتَــهْ

وَهَــٰـذِهِ عِـلَاوَةٌ عَـلَــىٰ[8] جَـمَــلْ قَـدْ عُـلِّـقَتْ مِن فَـوْقِ حِمْلٍ فَجَمُلْ

وَإِن جَـمَـعْـتَ فَهِـيَ الْـعَــلَاوَىٰ تَـفْـتَـحُـهَا[9] كَـقَـوْلِكَ[10] الْـهَـرَاوَىٰ

---

(١) في « ب » : وَعِندَنَا .

(٢) إلىٰ هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِــنْدَهُ جُمَــامُ مَكُّــوكٍ دَقِــيقْ بِالضَّــمِّ وَالْمَكُّـوكُ مِكْـيَالٌ عَتِـيقْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَن تَـمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هٰـذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَىٰ

وقولــه : « عِلَاوةٌ عَلَىٰ جَمَل » عِلَاوَةٌ بكسر العين أيضاً: ماعلق على البعير بعد حِـمْـله كالسِّقَاء والسَّفُّود .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِـفَـتْـحِـهَـا .

(١٠) في « ب » : كَـقَـوْلِـهِ .

﴿ بَابُ مَايُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ[*] بِاخْتِلَافِ ٱلْمَعْنَىٰ ﴾

اِعْمَلْ عَلَىٰ حَسَبِ[1] مَاأَمَرْتُكَا[2] … وَحَسْبُكَ[3] الشَّيْءُ الَّذِي أَعْطَيْتُكَا[4]

وَجَلَسَ[5] الْإِنسَانُ وَسْطَ الْقَوْمِ … أَيْ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِن لَوْمِ

وَوَسَطَ الدَّارِ جَثَا وَجَثَمَا[6] … وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ احْتَجَمَا[7]

وَالْعَجَمُ النَّوَىٰ وَأَمَّا الْعَجْمُ … فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهْوَ الْكَدْمُ

تَخْتَبِرُ الرِّخْوَ بِهِ وَالصُّلْبَا[8] … وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ[9] وَالرَّطْبَا[10]

وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمُ عَرَفَهْ … يَوْمٌ كَرِيمٌ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهْ

وَقَدْ رَأَيْتُ عَرْفَةً[11] فِي كَفِّهِ … أَيْ قَرْحَةً ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٦٨) مايُثَقَّل ويخفف بقوله : « والمُثَقَّلُ في هذا الباب : هو أن يكون الحرف الثاني من فصوله كلها مفتوحاً ، والمخفف هو أن يكون ذلك الحرف منها ساكناً » .

(١)و(٣) عَلَىٰ حَسَبِ مَاأَمَرْتُكَا : أي على قدره ومثاله ، وحسْبُكَ ماأعطيتك : أَيْ كَفَاكَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤١) .

(٢)و(٤)و(٦)و(٧)و(٨)و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أحضرتكا ، وفي « ب » : أجزتكا ، ولكن هذين اللفظين بخلاف ماورد في أصل هذا النظم ، وهو متن « فصيح ثعلب » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حيث جاء فيه : « وحسبك ماأعطيتك » وهذا النص في جميع شروحه المطبوعة التي بين يديّ ، لذا وضع الشيخ لفظ « أعطيتك » مكان ماورد في هذه النسخ .

(٥) في « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) في « ب » : بِهَا .

(١١) في « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَـــبٌ يَـــبْسٌ بِفَـــتْحِ الْأَوَّلِ ... كَـأَنَّ ذَاكَ خِلْقَـةٌ لَـمْ تَـزَلِ[1]

وَارْتَــدْ مَكَانـاً أَوْ طَـرِيقاً يَبَسَـا ... أَيْ كَـانَ فِـيهِ الْمَـاءُ ثُـمَّ يَبِسَـا[2]

وَالْخَلَـفُ الصَّـالِحُ بَعْـدَ وَالِـدِهْ ... وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهْ

وَالْخَلَـفُ الْقَـرْنُ وَرَاءَ الْقَـرْنِ ... يَخْلُـفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ[3]

يُقَـالُ لِلْمُخْطِـىءِ حِينَ يُجْفَى ... سَـكَتَّ أَلْفـاً وَنَطَقْتَ خَلْفَا

---

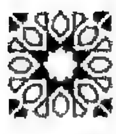
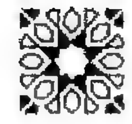
(١) يعني أنه مع كونه نابتاً يجف ، وقيل : معناه أنه لا يُذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصيح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْن : جمع أرعن ، وهو الأهوج في منطقه والأحمق .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٣٨- رعن) .

﴿ بَابُ ٱلْمُشَدَّدِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّعَارَهْ[1] ... يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوِ الْحَمَارَهْ[2]

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ ... اَلرَّاءَ مِنْ هَـٰذَيْنِ[3] فَهْوَ الْقَصْدُ[4]

وَتَتْرُكُ الْأَلِفَ فِي مَكَانِهَا ... وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَانِهَا[5]

وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصَا[6] ... حَتَّىٰ يَشُدَّ الْمِيمَ شَدّاً مُخْلِصَا

لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَمَّا[7] ... وَإِن تُثَنِّ ثَنِّ هَـٰذَا الِاسْمَا[8]

أَعْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا[9] ... وَاجْمَعْهُ إِن شِئْتَ وَخَلِّ[10] أَبْرَصَا[11]

---

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَّة » و « حَمَارَّة » وقد خففهما الناظم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لايمكن تطويعهما للوزن ، وهـٰذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللّحياني .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٢/١٣٣) و « المحكم » لابن سيده (١/٣٢٣) .

(٣) الإشارة بـ « هـٰذين » إلىٰ « زعارَّه » و « حمارَّه » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هـٰذا البيت هـٰكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُثَقَّلُ ... اَلرَّاءُ ، وَالتَّشْدِيدُ هُوَّ الْعَمَلُ

وورد في « ب » بهـٰذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيظِ بَلْ تُثَقِّلُ ... اَلرَّاءَ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهْوَ الْعَمَلُ

وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نصّ علىٰ التشديد في الموضعين .

(٥) أي أن الألف تبقىٰ في حال التشديد والتخفيف ، و « شانها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١١) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : وَإِلاَّ ، وفي « هـ » : وَوَحِّدْ .

(١١) أي تقول : هـٰذان سامَّا أبرصَ ، وهؤلاء سَوَامُّ أبرْصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٤٨) .

وَذَاكَ سَكْرَانُ ـ أَتَى ـ مُلْتَخُّ[1] | مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْطَخُّ
مِن قَوْلِكَ : الْتَخَّ عَلَيْنَا[2] الْأَمْرُ | وَالْأَمْرُ[3] مُلْتَخٌّ فَأَمْرِي إِمْرُ[4]
وَاشْرَبْ مَشُوًّا كَيْ تُرَىٰ مُسْتَرْسِلَا[5] | وَقُلْ مَشِيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهِلَا
واحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوًّا[6] | أَوْ قُلْ[7] حَسَاءً[8] يَقْطَعُ الْمَشُوَّا[9]
وَهَـٰذِهِ إِجَّانَةٌ لِلْأَكْلِ | أَيْ صَحْفَةٌ كَبِيرَةٌ لِشَمْلِ[10]
وَقُطِفَ الْإِجَّاصُ[11] وَالْأُتْرُجُّ | هَـٰذَا الْفَصِيحُ وَأَتَىٰ التُّرُنجُ

---

(١) « مُلْتَخّ » نعت لـ « سكران » .
(٢) في « ب » : عَلَيَّ .
(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .
(٤) أمْري إمْر : أيْ عَجَب .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٩- أ م ر) .
(٥) مُسْتَرْسِلاً : منبسطاً مستأنساً .
راجع المصدر السابق : ص (١٦٣- ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣- ر س ل) .
(٦) و(٨) الْحَسُوُّ : على وزن عَدُوّ ، والحَسَاء بالفتح والمد على وزن دَوَاء ؛ يقال : شربت حَسُوّاً وحَسَاءً ، وقد حسا يحسو وتحسَّىٰ : إذا حسا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لطعام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٥٠) و « شرح فصيح ثعلب » للزمخشريّ (٢/٥٥٤) و « مجمع بحار الأنوار » (١/٥٠٠- حسا) .
(٧) في « ب » : وَقُلْ .
(٩) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .
(١٠) في « ب » : للشَّمْلِ،ومعنى كلمة « شَمْل » :جماعة كما في طرة « أ » للشيخ محمد عليّ بن عبد الودود .
(١١) الإِجَّاص : شجر مثمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة واحدتها إجَّاصة وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وماقيل : إنه الكمثرى فغير صحيح .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٥١) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَــى بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ الْفَتَىٰ أَيْ حَشَــرَ الْأَشْــيَاءَ طُـرًّا وَأَتَــىٰ

وَالضِّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَاطَلَعَتْ عَـلَـيْـهِ كِـلْتَا الْـقَـوْلَـتَـيْنِ سُمِعَتْ

وَاقْعُـــدْ عَلَــىٰ فُوَّهَـــةِ الطَّــرِيقِ وَالنَّـهْـرِ كَيْ تَـلْـقَىٰ أَخَا تَحْـقِـيقِ

وَلِـي ابْـنَـةٌ ضَـاوِيَّـةٌ وَلِـي ابْــنُ كَـذَاكَ ضَــاوِيٌّ فَـمَــا لِــي رُكْــنُ

وَفَسَّــرُوا[1] الضَّــاوِيَّ بِالضَّــئِيلِ السَّـــيِّءِ الْغِــذَاءِ وَالْمَهْــزُولِ[2]

وَهَـــذِهِ عَــارِيَّـــةٌ مَــرْدُودَهْ وَلِـــي فُلُــوٌّ لَــيْسَ فِــيهِ جُــودَهْ[3]

وَهْـــوَ الْأُرُزُّ وَكُــلِ الْحُــوَّارَىٰ أَيْ خَــالِصَ الْحِــنطَةِ وَالْمخْـتَارَا[4]

وَشَــدِّدِ اللَّامَ مِــنَ الْـبَـاقِـلَّـىٰ وَاقْصُرْ وَإِنْ خَـفَّـفْتَ فَـامْـدُدْ أَصْلَا

وَمِـثْـلُـهُ فِــي حَالِــهِ الْمِرْعِــزَّىٰ[5] وَالْمِـرْعِــزَاءُ[6] لَاعَدِمْـــتَ عِــزَّا

وَتَــكْسِــرُ الْمِـيمَ وَطَـوْراً تَـفْـتَحُ وَهْـيَ ثِـيَـابٌ ذَاتُ لِـيـنٍ تُـمْـدَحُ

---

(١) في « ج » : وَفَسِّرِ .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَة : بضم الجيم في « جُودة » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (٣/١٣٦- جود) .

ولفظ « جُودَة » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢و٤٦٣) .

(٤) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٥)و(٦) بعض المصادر تفتح العين في هـذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَزَّىٰ » و « الْمِرْعَزَاء » وأكثر المصادر تكسرها كما أثبتُّـه .

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدَّدَا تَعَهَّدَ الضَّيْعَةَ أَيْ تَفَقَّدَا[1]

وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَجْرَكَا[2] وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا[3]

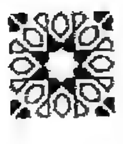
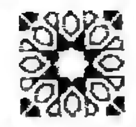
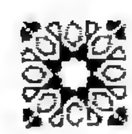
وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ فِي الشَّيْءِ أَن يَكُونَ فِيهِ[4] فِعْلُ

فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَّزْتُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

---

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِن يَكُن شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَا » وقوله : « وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوعَزْتُ » تضمين لايُدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .

﴿ بَابُ ٱلْمُخَفَّفِ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عِلْيَةٍ أَخْيَارِ[1] مُخَفَّفاً وَذَا هُوَ الْمُكَارِي[2]

وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَـٰذَا عِنَبُ أَيْضاً مُلَاحِيٌّ[3] بِذَاكَ[4] يُنسَبُ

وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ فِيهِ بَيَاضٌ وَهْوَ خَيْرُ ضَرْبِ

وَأَنَا مِنْ عَيْشِيَ فِي رَفَاهِيَهْ تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيَهْ

وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيَهْ وَكُسِرَتْ مِن فَمِهِ رَبَاعِيَهْ[5]

وَنَبْتُنَا نَدٍ ، وَأَرْضٌ[6] نَدِيَهْ[7] لَـٰكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيَهْ

---

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارِ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكري الدّواب ، أي يؤجرها ، ويرىٰ الهرويّ أنك إذا قلت : « هو مُكارٍ » فإنه فاعل من « كارىٰ يكاري » وجمعه مُكَارُون بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكارًى » فجمعه « مُكَارَون » بفتح الراء ويرىٰ الزمخشريّ أن كل واحد منهما : الْمُكْرِي والْمُكْتَرِي « مُكَارٍ » والجمع « مُكَارُون » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَادٍ » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِيّ » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكْرًى وَأَنَا وَهْوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٦٠/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥٦٥/٢) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من المُلْحَة وهي البياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٥) رَبَاعِية : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الثَّنِيَّة والنَّاب من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَات .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٦٢/٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَـٰذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ... »

فأضاف الشيخ مكان هـٰذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الفصيح من قوله : « وَنَبْتٌ نَدٍ » .

(٧) نَدِيَة : بتخفيف الياء والعامة تشدّدها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَة » ؛ لأن نَدِيَة علىٰ زنة « فَعِلَة » =

وَهَـٰـذِهِ قُـلَاعَـةٌ قَـلَعْـتُـهَا ... قِـشْـرَةُ طِـيـنٍ يَـابِـسٍ نَـزَعْـتُـهَا

وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ[1] وَذَا دَمُ ... مُخَفَّـفٌ جَمِـيعُهَا وَذَا فَـمُ

وَهْوَ[2] السُّمَانَىٰ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ ... مِـنْـهُ سُـمَـانَـاةٌ فَـذَاكَ الْحَاسِـدُ

وَحُمَـةُ الْعَقْرَبِ تَـعْنِي السُّمَّا[3] [4] ... وَلِـثَـةُ الإِنْسَـانِ فَـاعْلَـمْ عِـلْـمَـا

وَهْـوَ الدُّخَـانُ وَتَـقُـولُ : أُرْتِجَا[5] ... عَلَىٰ الْخَطِيبِ مَـا أَطَاقَ مَخْرَجَا

وَذَا غُـلَامٌ وَجْـهُـهُ كَـمَـا بَـقَـلْ ... تَـمَّ عَلَيْهِ[6] الشِّعْرُ فَانْقُلْ مَا نَقَلْ[7]

= وقد روي : « ويل للشجيِّ من الخليِّ » والمشهور : « ويل للشجِي » بالتخفيف ، علىٰ « فَعِل » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٥٦٩) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهْيَ .

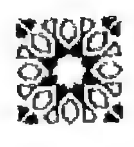
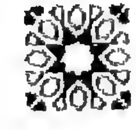
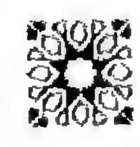
(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤- سمم) .

(٤)و(٥) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في «ب» : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالىٰ .

﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾

اِسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ شَأْفَتَهْ وَأَسْكَتَ اللَّهُ تَعَالَىٰ نَأْمَتَهْ

{وَالشَّأْفَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمْ تُكْوَىٰ فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمّْ} (١)

يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ خَيْراً وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ (٢)

{وَالنَّأْمَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّئِيمِ مِثْلُ الْأَنِينِ فَاصْغِ لِلتَّعْلِيمِ} (٣)

وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا (٤) لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَىٰ

وَاجْعَلْهُ بَأْجاً وَاحِداً قَالَ عُمَرْ (٥) وَالنَّاسُ بَأْجٌ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرْ

تُرِيدُ شَيْئاً وَاحِداً وَضَرْبَا وَلِبَأَ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلْبَا

---

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّأْفَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوَىٰ فَتَزُولْ مِن قَدَمِ الْإِنسَانِ أَصْلاً وَتَحُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هـذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنَ النَّئِيمْ أَيِ الْأَنِينِ وَلْتَكُن بِذَا عَلِيمْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هـذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشراح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلىٰ عمر ، وبعضهم ينسبه إلىٰ عثمان أو علي رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلىٰ عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « ومما يبين ذلك حديث يروىٰ عن =

وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللِّبَأَا[1] مِن قَبْلِ أَن يَرِقَّ حِينَ ابْتَدَاءَا[2]

{لَبُؤَةٌ أُنثَى الأَسُودِ تَحْمِي وَالْكَلْبُ زِئْنِيٌّ صَغِيرُ الْجِسْمِ}[3]

وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيُّ وَذَرَآنِيٌّ وَذَرْآنِيُّ[4]

وَذَا غُلَامٌ تَوْءَمٌ وَذَان تَزَاحَمَا فِي الْبَطْنِ تَوْءَمَان

{وَهَذِهِ تَوْءَمَةٌ وَذَا اشْتَرَىٰ تَوْءَمَتَيْنِ لَايَخُصُّ الْبَشَرَا}[5]

{وَهْوَ الْمَرِيءُ مَسْلَكُ الطَّعَامِ وَرَاءَ ذِي النَّفَسِ وَالْكَلَامِ}[6]

= عمرَ بن الخطاب – رضي الله عنه – أن ألواناً من الطبيخ قُدّمت إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهٰذه ؟ فقيل له : هذا سكْبَاج ، وهذا زيرْبَاج،وهٰذا اسفيدبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَأْجاً واحداً ... » .

ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم .

ويقال : إن « الْبَأْجَ » فارسيّ مُعَرَّب .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١٦٠/١- بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبَنًا ، والألف في هٰذا الموضع وفي (٢)و(٥) للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَهَـٰذِهِ لَبُؤَةٌ لَهَا زَئِيرْ تَأْكُلُ كَلْباً لَكَ زِئْنِياً قَصِيرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥)و(٦) في الأصل قوله :

وَهَـٰذِهِ تَوْءَمَةٌ وَهَاتَانْ تَوْءَمَتَان لَاتَخُصُّ الْإِنسَانْ

وَهْوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسِوَاهْ أَيْ مَسْلَكُ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهَاةْ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرَّجز ، لٰكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيتين بتمامهما .

تَـهْـمِـزُهُ إن شـئـتَ أَوْ تُـسَـهِّـلُ ... وَقَـدْ أَتَـــى رُؤْبَــةُ[1] وَالسَّـمَـوْءَلُ[2]

مَـــعَ الْمُـهَــنَّـأ[3] إلَـــى رِئَـــاب[4] ... وَرَأْسُــهُ مَـــلآنُ مِـــن صُـؤَاب

وَانـتَـبَـهَـتْ[5] لَهُـم كِلاَبُ الْحَـوْءَبِ[6] ... فَـنَـبَـحَـتْـهُمْ فَانثَـنَـوْا لِلْـهَـرَبِ[7]

(١) يطلق هـذا الاسم على عدد أشهرهم رؤبة بن عبد الله العَجَّاج بن رؤبة التميميّ السعديّ، أبو الجحَّاف وقيل: أبو محمد، من أشهر الرجاز في زمانه، وهو من مخضرَمي الدولتين الأموية والعباسية، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره، له ديوان مطبوع، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥هـ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ: «دفنَّـا الشعر واللغة والفصاحة».

راجع سيرته وأخباره في «الشعر والشعراء» (٢/٥٩٤-٦٠١) و «وفيات الأعيان» (٢/٣٠٣-٣٠٥) و «لسان الميزان» (٢/٥٧٢-٥٧٣).

(٢) اسم رجل من غسَّان، كان يهودياً، ولم يدرك الإسلام، ضرب به المثل في الوفاء.

(٣)و(٤) اسمان لرجلين مجهولين.

راجع فيما سبق «التلويح»: ص (٧٣) وأصله «كتاب إسفار الفصيح» (٢/٧٧٥-٧٧٧).

(٥) في «ب» و «ج»: فَانتَبَهَت.

(٦) الْحَوْءَب على زنة الجورب مكان ـ كما أشار إلى ذلك الناظم ـ ويقع بين البصرة والكوفة، وقيل: ماء وقد سُمِّي باسم امرأة.

راجع «معجم البلدان» (٢/٣٦٠) و «شرح الفصيح» للّخميّ: ص (١٩٧).

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهـذا الموضع في طريقها إلى البصرة فنبحتها كلابه، فقالت: ماهـذا؟ قالوا: ماء لبني عامر يسمى الْحَوْءَب. فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الْحَوْءَب».

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٥٢، ٩٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبّان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرقٍ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بألفاظ متقاربة، وإسناده صحيح، وقد صححه ابن حبّان، وقال الهيثميّ في «المجمع» (٧/٢٣٤): «... رجال أحمد رجال الصحيح».

وهـذا الحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه.

(٧) في «ب» و «ج»: بِالْهَرَبِ.

أَمَّا الصُّؤَابُ فَهْوَ بَيْضُ الْقَمْلِ　　وَجَمْعُهُ الصِّئْبَانُ فَافْهَمْ نَقْلِي

وَالْحَوْءَبُ الَّذِي ذَكَرْتُ آنِفَا[1]　　هُوَ مَكَانٌ ، كُن بِذَاكَ عَارِفَا

وَأَنشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ[2]　　مَاقَالَهُ شَيْخٌ[3] مِنَ الْأَعْرَابِ[4]

مَاهِيَ إِلاَّ شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ　　فَصَعِّدِي مِن بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِي[5]

وَجِئْتُ جَيْئَةً وَهَـٰذِي جِيَّهْ　　مُسْتَنقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّهْ

وَالسُّؤْرُ مَابَقِيَ فِي الْإِنَاءِ　　مِن لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءِ[6]

وَالسُّورُ وَهْوَ حَائِطُ الْمَدِينَهْ　　بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ[7] تَبْيِينَهْ

---

(١) قولـه : « ذَكَرْتُ آنِفَا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الاية (١٦) : ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّمين الحلبيّ (١٤٧/١ - أ ن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصيح » لثعلب ؛ لأن هـٰذا البيت من شواهده كما سيأتي .

(٣) في « ب » : الشيخُ .

(٤) هو دُكَين بن سعيد الدارميّ التميميّ الراجز ، وغير دُكَين بن رجاء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولايته على المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولّى الخلافة ، مات دُكَينٌ هـٰذا عام ١٠٩هـ رحمه الله تعالى .

راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١/١١٧-١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٨/٢٠٥-٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصيح » عزاه الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٣) إلى دُكَين وهو في شروح الفصيح الأخرى غير معزو .

وقوله : « صَعِّدِي » أي : اصعدي صُعوداً ، و « صَوِّبِي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٧٨/٢) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءِ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَمِعْ .

{وَالأَرَقَــانُ الْــيـرَقَـانُ مَـــرَضُ   لَهُ اصْـفِـرَارُ الْمُـقْـلَـتَـيْـنِ عَـرَضُ}[1]

وَسِــيـقَ مِــنْ أَرْضِـهِـمُ الأَرَنْـدَجُ[2]   وَهْـيَ الْجُـلُودُ السُّودُ وَالْـيَـرَنْـدَجُ[3]

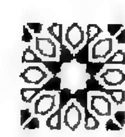
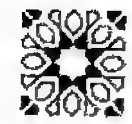
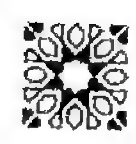
(١) في الأصل قوله:

وَالأَرَقَـــانُ وَاحِـــدٌ وَالْـــيَـرَقَانْ   أَيْ صُـفْـرَةٌ تَـعْـلُـو عُـيُونَ الْحَيَوَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه.

(٢) و(٣) في «ب» و«ج»: «الْـيَـرَنْدَجُ» في آخر المصراع الأول، وعكسه «الأَرَنْدَجُ» وهما ـ كما فسرهما الناظم رحمه الله تعالى ـ الجلود السود، وسبب اسودادها: أنها تدبغ بالعَفْص حتى تَـسْوَدّ، وأصله «رَنْدَه» بالفارسية، أي يُحَكُّ ويُصلح، ثم عُـرِّب.

راجع «المعرّب» للجواليقيّ: ص (١٠٨) و«شرح الفصيح» للزمخشريّ (٢/٥٨٦-٥٨٧).

« بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هَاءٍ »

وَامْـرَأَةٌ[1] مِـنَ الطَّـلَاقِ طَـالِقُ ... وَحَـائِضٌ وَطَاهِـرٌ وَعَـاتِـقُ

{وَطَامِـتٌ خَضِـيبُ[2] اَوْ كَحِيلُ ... كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلُ}[3]

وَإِنْ[4] تَقُـلْ فِـي أَوَّلِ الْكَـلَامِ ... اُنْظُـرْ إِلَىٰ قَتِيلَةِ الْأَقْـوَامِ

وَمَاذَكَـرْتَ امْـرَأَةً مِـن قَبْـلُ ... فَقُـلْ قَتِيلَـةٌ[5] فَذَاكَ[6] الْأَصْلُ

نَعَـمْ وَلِـي عَنزٌ رَمِيٌّ[7] فَادْرِ ... وَلِحْيَـةٌ أَيْضًا دَهِينُ الشَّعْرِ

وَامْـرَأَةٌ عَلَـىٰ الطَّـوَىٰ صَبُورُ ... وَهْـيَ عَلَـىٰ بَلَائِهَا شَكُورُ

لَـٰكِنَّهَا جَمِيلَـةٌ مِعْطَـارُ ... وَهْـيَ عَلَـىٰ جَمَالِهَا مِذْكَارُ

---

(١) في « ب » و « ج » : امْرَأَةٌ ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ التنوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِـتٌ وَقُـلْ خَضِـيبٌ وَكَحِـيلْ ... فِـي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهْيَ قَتِيلْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصيح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ .

(٧) عَنزٌ رَمِيٌّ : أي مرْمِيّة ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثىٰ ، عُبِّر بالهاء فيهما فيقال : « رَمِيَّة » .

راجع « اللسان » (١٤/٣٣٦- رمي) .

عَادَتُهَا أَن تَلِدَ الذُّكُورَا[1] ... لَيْسَتْ بِمِئْنَاثٍ فَكُنْ غَيُورَا

وَمُرْضِعٌ وَمُطْفِلٌ وَحَامِلُ ... أُرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلُ

وَلَمْ أُرِدْ تَنقُلُ[2] فَهْيَ نَاقِلَهْ ... وَلَوْ أَرَدتُّ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَهْ[3]

وَتِلْكَ خَوْدٌ لِلْجَمَالِ مُحْرِزَهْ ... وَهْيَ ضِنَاكٌ صُلْبَةٌ مُكْتَنِزَهْ

وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفْتَ سُرُحُ ... أَيْ سَهْلَةٌ فِي سَيْرِهَا تَسَرُّحُ

وَهَذِهِ مِلْحَفَةٌ جَدِيدُ ... وَخَلَقاً[4] فِي آخَرٍ تَعُودُ

وَهْيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانَا[5] ... وَبِثَلَاثِ آتُنٍ أَتَانَا

وَإِن تَكُن كَثِيرَةً فَأُتُنُ ... وَذَاكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ

{وَرَخِلٌ : أُنثَى صِغَارِ الضَّانِ ... وَالْجَمْعُ بِالرِّخَالِ وَالرِّخْلَانِ}[6]

---

(١) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٢)و(٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردتُّ ذلك لقلتُ : هي حاملة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أُرِدْ نَقْلاً فَهِيَّ نَاقِلَهْ » بتشديد الياء في « فَهِيَّ » ، وقد اختار الشيخ مافي « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقاً : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩- خ ل ق) .

(٥) الأَتَان : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (١/٨- أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرِّخلُ الْأُنثَى مِنَ آولَادِ الضَّانْ ... وَجَمْعُهَا الرِّخَالُ ثُمَّ الرِّخْلَانْ

وهو من بحر السَريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَعِـنْـدَ عَـمْـرٍو فَـرَسٌ نَـتُـوجُ ... أَيْ حَـامِـلٌ تُزْهَـىٰ بِـهَـا السُّرُوجُ [(1)]

وَمَـايَـكُـن كَـذَا مِـنَ الإِنَـاثِ ... قُـلْـهُ بِـلَا هَـاءٍ بِـلَا اكْـتِـرَاثِ [(2)]

(1) في « ب » : الْمُرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سَرْج،وهو الرَّحْل الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .

راجع « تاج العروس » (٣/٤٠٢- سرج) .

(٢) للإمام الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٥٨٩-٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

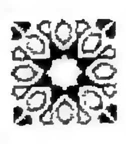
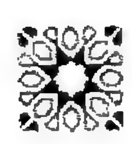
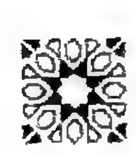
قال مانصه : « اعلم أن هـذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخْلِصت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ؛ زال الالتباس ، واستُغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطالق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هـذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأيتُ خَتُونَ العامِ والْعَامِ قَبْلَهُ ... كَحائضَةٍ يُزْنَى بِها غَيْرِ طاهِرِ

فجمع في البيتِ الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهرٍ بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لاغير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل رامح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطالقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطالقة بمعنى : ستطلق ،واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس (٢٢) ، أي : جاءت الريح في حال العصوف ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت » انتهى ما أردت نقله منه .

﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ ٱلْهَاءُ مِن وَصْفِ ٱلْمُذَكَّرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشِّعْرِ ... تَعْنِي بِذَاكَ رَاوِياً ذَا كُثْرِ

وَرَجُلٌ عَلاَّمَةٌ نَسَّابَهْ ... مِجْذَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابَهْ

كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِذَاكَ دَاهِيَهْ ... إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَهْ (1)

مِجْذَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِن جَذَمَا (2) ... أَيْ قَطَعَ اللَّهْوَ مَعاً وَصَرَمَا (3)

مِعْزَابَةٌ مِن قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا (4) ... أَيْ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَاطَرِبَا (5)

وَرَجُلٌ لَحَّانَةٌ صَخَّابَهْ ... هِلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَّابَهْ (6)

كَأَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ بَهِيمَهْ ... إِذْ وَصَفُوا أَخْلاَقَهُ الذَّمِيمَهْ

---

(1) أي من جمع هـذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح » ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل عَلاَّمة ونسَّابه ، ومجذامة ، ومطرابة ومعزابة وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لحَّانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة جَخَّابَة ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هـذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذمَّ ألحقوه ببهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢)و(٣)و(٤)و(٥) الألف في هـذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أَطْرَبَا .

(٦) فَقَاقَة : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَّابة » ففيه الوجهان : تخفيف الخاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٩٥/٢) .

صَخَّابَةٌ فَعَّالَةٌ مِنَ الصَّخَبْ ... وَهْوَ الصِّيَاحُ[1] وَالْخِصَامُ[2] وَاللَّجَبْ[3]

فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ[4] وَثِقَلِ ... جِخَّابَةٌ كَذَاكَ فَافْهَمْ وَافْصِلِ[5]

{هِلْبَاجَةٌ مُجَمِّعُ الرَّذَائِلِ ... فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلِ}[6]

---

(١) الصِّيَاحُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤- ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهْوَ الْخِصَامُ وَالصِّيَاحُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلَبة والصياح ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُق : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

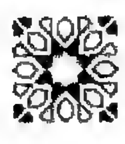
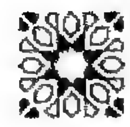
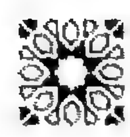
راجع المصدر السابق (٩٥/١٣- حمق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَانْقُل .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهِلْبَاجَةُ الرَّذَائِلْ ... فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلْ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَٱلْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾ (*)

وَرَجُـــلٌ وَامْـــرَأَةٌ إن تَـصِـــفِ (1) ... هَـٰـذَا وَهَـٰـذِي رَبْعَـةٌ (2) فَلْـتَـعْـرِفِ

وَرَجُـــلٌ مَـلُـولَـــةٌ تَـلِـــيـهِ ... مَـلُـولَـةٌ مِـن نِـسْـوةٍ تَـحْـكِـيـهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(1) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(2) علل ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهـٰذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّم بهٌ ، وهو أن وصف « ربعة » ليس مما جرىٰ على الفعل ، ولا مما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّم به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هـٰذا الباب ليكثِّر به أبواب كتابه « الفصيح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْه في شرحه هـٰذا يجد بعض التحامل علىٰ ثعلب وفصيحه ، وبعض الاحتمالات يبنيها أحياناً علىٰ مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرىٰ أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنىً من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل ربعة ، وامرأة ربعة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهِلْبَاجَة والجخَّابة ، والدَّاهية والبهيمة ، فهـٰذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن ربعة لمَّا وُصف بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كبَكْرَة وبَكَرَات ، ومِجْذامات ، ومِطْرَابات ، ومِعْزَابات ولحَّانات وهِلْباجات وَفَقاقَات ، وجخَّابات ، وبهيمات » انتهىٰ .

وختم كلامه بتفسير الربعة فقال : « ومعنىٰ الربعة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرتَبِع » .

وَرَجُـــلٌ فَـــرُوقَـةٌ أَتَـاكَـــا[1]	وَامْـــرَأَةٌ فَـــرُوقَـةٌ كَذَاكَـــا[2]
تَـعْنِـي مِنَ الْـفَـرَقِ وَهْوَ الْخَـوْفُ	عُـوفِيتَ مِن نَـعْـتَـيْـهِـمَـا[3] يَـاعَـوْفُ
وَرَجُـــلٌ صَـــرُورَةٌ[4] لَـــمْ يَحْجُـــجِ	وَامْـــرَأَةٌ كَـذَاكَ[5] فَاسْـمَعْ[6] حُجَجِـي
وَامْـــرَأَةٌ هُـــذَرَةٌ وَرَجُـــلُ	هُـــذَرَةٌ كَلَامُـــهُ مُـتَّـصِـــلُ
وَرَجُـــلٌ وَامْـــرَأَةٌ كِـــلَاهُمَـــا	هُـمَـــزَةٌ لُـمَـــزَةٌ تَـلْـقَـاهُـمَـــا

---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

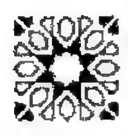
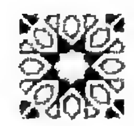
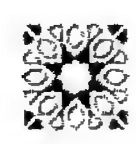
(٣) في « ج » : مِن نَعْـتِـهِـمَا .

(٤) و(٥) رجل صرورة وامرأة صرورة : كأنهما أصَرّا على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هـذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٠٦) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (١/٣٤٧) : « ومن الأسماء المحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحجّ : صَرُورة ـ إلى أن قال : ـ وهو اليوم اسم للذي لم يحجّ إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَاسْمَعْ .

﴿ بَابُ مَا ٱلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَـــاءُ[1] إن جَـمَعْــتَـهُ مِــيَاهُ ... وَقُــلْ إذَا قَلَّلْــتَــهُ[2] : أَمْـــوَاهُ

وَشَـــفَـةٌ وَجَـمْـعُـهَـا شِـــفَـاهُ ... وَإن جَـمَعْـتَ الشَّـاةَ قُـلْ : شِـيَـاهُ[3]

وَعِـضَـــةٌ وَجَـمْـعُـهَـا عِـضَــاهُ ... لِـشَـجَـرٍ ، وَالإسْـتُ وَالأَسْـتَـاهُ

وَأَنـشَـدُوا فِـي قَـوْلِـهِـمْ : مَـهَـاهُ ... مِـنْ مَـهٍ أَيْ صَـفَـا[4] وَمِـنْ سِـوَاهُ[5]

{لَـيْـسَ لِـعَـيْـشِـنَـا مَـهَـاهٌ سَـارِ ... وَلَـيْـسَـتِ الدُّنْـيَـا لَـنَـا بِـدَارِ}[6]

﴿ أَيْ مَالَـــهُ حُـسْـــنٌ وَلَابَـهَـــاءُ ... فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَـةٌ ذِي الْـهَـاءُ[7] ﴾

---

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهْيَ إِذَا قَلَّلْتَـهَا .

(٣) في « هـ » ورد البيت عجزاً ، والعجز صدراً .

(٤) في « ب » و « ج » : لَانَ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ،منها:الحسن ،واللذة ،والرفق ،واللّين ،والطراوة ،واللمع ،والصفاء ،وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُــولُ : مَالِعَيْشِنَا هـــٰذا مَهَاهْ ... وَدَارُنَـــا لَيْسَـــتْ بِـدَارٍ لِلْحَـيَاهْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هـٰـذا ماتدل عليه الترجـمة ، وقد زاده الهرويّ توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٦/٢)

« أراد أنـها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في الوصل ؛ كنواة وتمرة وأشباههما » .

{ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ[(1)] عِمْرَانُ أَخُو سَدُوسٍ أَ بُهُ[(2)] حِطَّانُ}[(3)]

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ ... وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٥/٢) وأورده سيبويه في الكتاب (٣٢٩/٢- بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيبويه » للسيرافيّ (٢/ ٢٧٠) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إلاَّ لَيَالِيَ بَاقِيَاتٍ ... وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ

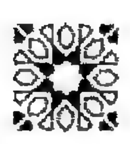
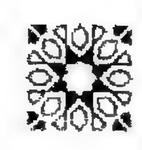
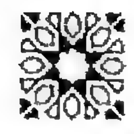
(٢) هو عمران بن حِطَّان السدوسيّ ، من رؤوس الخوارج من القَعَدِيَّة ، وهم الذين يُحسِّنون لغيرهم الخروج على المسلمين ، ولايباشرون القتال ، وهو من الشعراء المكثرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له البخاريّ في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن حطَّان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥/٥-٢٨٦) ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانْ ... أَعْنِي السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانْ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

باب منه آخر (*)

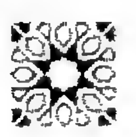
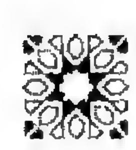
فِي صَدْرِهِ حِقْدٌ أَرَدتَ غِمْرَا ... وَأَنتَ غُمْرٌ (1) لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرَا
أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغَمَّرِ ... وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمَرِ
أَيْ سَهَكِ اللَّحْمِ وَمَاءٌ غَمْرُ ... تَعْنِي كَثِيراً ، وَكَذَاكَ الْغَمْرُ
مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ ... وَمَن نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمُ
وَقَدْ سَقَانَا لَبَناً فِي غُمَرِ (2) ... أَيْ قَدَحٍ نِهَايَةٍ فِي الصِّغَرِ
وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ ... وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيْ وَارِدُ
عَلَى الْمَهَالِكِ (3) بِنَفْسٍ تُقْدِمُ ... عَلَى رَدَاهَا أَبَداً لَا تُحْجِمُ

(*) « مِنْهُ » زيادة من « ب » ونسخة « الفصيح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمَرِ .

(٣) في « أ » : الشدائد ، وما أثبته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصيح » ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .
وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .

« بَابُ مَا جَرَىٰ مَثَلاً أَوْ كَالْمَثَلِ »

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ[1] وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضاً فَهِنِ

وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهْ عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلْ : جُفَيْنَهْ[2]

وَذَلِكَ افْعَلْ وَخَلَاكَ ذَمُّ تَعْنِي خَلَا عَنكَ فَلَا تُذَمُّ

وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ لَكِنَّهَا بِثَدْيِهَا لَاتَأْكُلُ

أَيْ لَاتَكُونُ لِأُنَاسٍ ظِئْرَا[3] لِكَيْ تَنَالَ بِالرَّضَاعِ أَجْرَا

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضاً خَامِسُ تَحْسَبُهَا حَمْقَاءَ وَهْيَ بَاخِسُ[4]

وَإِن تَقُلْ بَاخِسَةٌ[5] بِالْهَاءِ جَازَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءِ[6]

---

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولاتقابله بالمعاسرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظئر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤)و(٥) قوله : « باخس » و « باخسة » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبْخَس ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غُمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءِ .

يُضْـرَبُ لِلإِنسَـــانِ فِـيـهِ لِـيـنُ فِـــي ظَاهِــرٍ وَكَـيْـدُهُ مَتِـيـنُ

ثُـمَّ الْكِـلَابَ يَافَتَىٰ عَـلَىٰ الْبَـقَرْ نَـصْبـاً عَـلَـىٰ إِضْمَـارِ فِـعْلٍ مَاظَهَـرْ (٣)

وَإِنْ تَـشَـأْ (١) فَلْـتَـرْفَـعِ الْـكِــلَابَــا (٢) تَـجِــدْهُ فِــي كَلَامِهِـمْ صَـوَابَا

وَذَلِكَ الإِنْـسَـانُ عِـنْـدِي أَحْـمَـقُ مِـن رِجْلَـةٍ لِـبَـقْـلَـةٍ تُـسْـتَـحْـمَـقُ

لِأَنَّـهَـا تَـنْـبُـتُ فِـي الْـمَـسِـيـلِ وَفِـي مَـجَـارِي الْـمَـاءِ وَالسُّـيُـولِ

وَالْـمَثَـلَ الـثَّـامِـنَ خُذْ تَـفْـصِـيلَـهْ أَحَـشَــفاً يَــاذَا وَسُــوءَ كِـيْـلَـهْ

أَوَّلَ مَاقِـيــلَ لِـــتَـمَّـارٍ جَـفَــا سَرَقَ فِي الْـكَـيْلِ وَأَعْـطَىٰ حَشَـفَا

وَالْحَشَفُ التَّـمْـرُ الـرَّدِيُّ كَالدَّقَـلْ وَكَالنُّـفَـايَـةِ الَّـتِـي فِـيـهَـا الدَّخَـلْ

وَقَولُهُمْ : مَـاسْمُكَ أَذْكُرْ تَـقْـطَـعُ أَلْـفَ أَذْكُـرْ وَبَـوَصْـلٍ تُـسْـمَـعُ (٤)

وَتَـجْـزِمُ الـرَّاءَ عَـلَـىٰ الْـوَجْـهَـيْـنِ (٥) كَـذَا أَتَـتْ بِالْجَـزْمِ فِي الْـقَـوْلَـيْـنِ (٦)

---

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهرويّ في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابَ » في هـذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره خلِّ كلاب الصيد ، أودِعِ الكلابَ على بقر الوحوش لتصطادها والرفع على الابتداء ، ومابعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خلِّ بين جميع الناس خَيرهم وشرِّيرِهم ، واغتنم أنت طريق السلام » .

(٤) في « ب » : يُـسْـمَـعُ .

(٥)و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْـقَـوْلَـيـن » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْـوَجْـهَـيـن » في آخر المصراع الثاني .

فَالْجَـــزْمُ بِالْأَمْـــرِ إِذَا وَصَـــلْتَـا[1] وَفِـي جَـوَابِ الشَّـرطِ إن قَـطَـعْتَـا[2][3]

كَـأَنَّـهُ يَـقُـولُ : إِن تَـذْكُـرْهُ لِـي أَذْكُـرْهُ فَافَـهَـمْ ذَاكَ فَـالْأَمْرُ[4] جَـلِـي

وَمِـنْـهُ قُـلْ[5] : هَـمُّـكَ مَاأَهَـمَّـكَـا[6] أَذَابَـكَ الْأَمْـرُ الَّـذِي أَغَـمَّـكَـا[7]

تَـقُـولُ : قَـدْ هَـمَّ فُلَانٌ شَـحْـمَـهُ أَذَابَـهُ، وَالْأَمْـرُ قَـدْ أَهَـمَّـهُ

وَقَـولُـهُـمْ : تَـسْـمَـعُ[8] بِالْمُـعَـيْدِي لَا أَن تَـرَاهُ مَـثَلٌ فِـي الْأَيْـدِي

وَإِن تَـشَـأْ قَـلْتَ : لَأَن تَـسْـمَـعَ بِهْ خَـيْرٌ مِـنَ آن[9] تَـرَاهُ قُـلْ بِـحَـسَـبِهْ

وَقُلْ لِمَن يَـطْـلُبُ شَـيْـئاً[10] فَاتَ عَـنْ يَـدَيْـهِ وَيْكَ الصَّـيْفَ ضَيَّـعْتِ اللَّبَنْ

وَتَـكْـسِـرُ الـتَّـاءَ لِأَنَّ الْمَـثَـلَا[11] جَـرَىٰ عَـلَـىٰ أُنثَىٰ خِـطَـابـاً أَوَّلَا

وَمِـنْـهُ قَـدْ فَـعَـلَ زَيْـدٌ ذَاكَـا[12] عَـوْداً وَبَـدْءاً هَـٰكَـذَا دِرَاكَـا[13]

---

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَـدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » علىٰ أنه فعل .

(٨) ورد في « تَـسْـمَع » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) : « حـذف « أنْ » مـن المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمعُ بالمعيديّ - بضم الميم وتَسْمَعَ - بنصبها - علىٰ إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » أَمْـرًا .

(١٣) دِرَاكًا : إتباع الشيء بعضه علىٰ بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢- د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَىٰ	بَدْئِكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبِلَا[1]
وَقُلْ مَتَىٰ لَمْ يَحْكِ أَمْراً أَمْرُ[2]	شَتَّانِ[3] زَيْدٌ يَافَتَىٰ وَعَمْرُو
وَجَائِزٌ شَتَّانَ مَاأَنْتَ وَذَا	نَعَمْ وَمَابَيْنَكُمَا فَقُلْ كَذَا
وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ	يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ
وَلَيْسَ هَـٰذَا[4] الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ	ضَرْبَةَ لَازِمٍ مَعاً وَلَازِبِ
وَهْوَ أَخُوهُ[5] بِلِبَانِ أُمِّهِ	أَيْ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ
إِمَّا شَقِيقاً[6] أَوْ لِأُمٍّ يَارَجُلْ	أَوْ مِن رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ[7]
وَخَلِّ مَايَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَىٰ	مَا لَا يَرِيبُكَ أَرَدتُ الْمَثَلَا[8]
وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِن فُلَانِ	وَالرَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَالنُّقْصَانِ[9]

---

(١) في « هـ » : أَوَّلَا .

(٢) لَمْ يَحْكِ أَمْراً أَمْرُ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء ـ فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شتَّان » الوجهان ـ كما ذكر الناظم ـ فتحها على نية المصدر ، وعند الفرّاء مخفوضة على التشبيه بنون التثنية .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٢٤/٢) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَـٰذَا يُحْتَمَل .

(٨) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بِلَا نُقْصَانِ .

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٍ : مَا أَرَبُكْ إِلَى كَذَا ؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكْ ؟[1]

وَقَدْ أَرَابَ ، أَيْ أَتَى بِرِيبَهْ مِثْلُ أَلَامَ لَكَ أَن تَعِيبَهْ

وَقَوْلُهُمْ : وَيْحَ[2] الشَّجِيْ[3] مِنَ الْخَلِي[4] تُشَدِّدُ الْخَلِيَّ فِي وَزْنِ الْجَلِي

وَلَا تُشَدِّدْ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا[5] مَعْ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَا[6]

---

(١) في « ب » و « ج » : مَامَطْلَبُكْ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيْلَ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشابههما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » تقال لمن وقع في بَلِيَّة يرثى له ، ويدعى له بالتخلص منها .

أما « وَيْلَ » فكلمة تقال لمن وقع في هَلَكَة أو بَلِيَّة لايُترحم عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى مايدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ،وجاء استعمال « ويح » في التوجُّع والتَّرحُّم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاريّ (١/٦٤٤- فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهريّ (٥/٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على مابعده ، نحو « ويحٌ للشجي » فإنه يكون مبتدأً و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٣)و(٤) الشَّجِيُّ ، على وزن « الْعَمِيِّ » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِيُّ » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمغتم الحزين من الذي ليس في قلبه غمّ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للّخميّ ص (٢٣٠) .

(٥)و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجيّ » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهل العلم بينوا جوازه في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهْـوَ أَحَـرُّ يافَـتىٰ مِـنَ الْـقَـرَعْ	بَـثْرٍ كَـثِيراً فِي الْـفِصَالِ[1] مَـا يَـقَـعْ[2]
وَافْـعَـلْ مُـرَادِي آثِـراً مَـا تَـعْـنِي	أَوَّلَ شَـيْءٍ يَـا أَحَـبَّ خِـدْنِ[3]
وَمَـا صَـفَا خُـذْهُ وَدَعْ مَـا كَـدُرَا[4]	تَـعْنِي خُذِ السَّهْلَ وَخَـلِّ الْوَعَـرَا[5]
وَذَاكَ مَـا يُـحْلِـي[6] وَلَا يُـمِـرُّ	لَا نَـفْـعَ فِـيـهِ[7] لَا وَلَا يَضُـرُّ

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِيَ يَشْجَىٰ شَجَىً فهو شَجٍ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصيح علىٰ ذلك ، وذكر اللّخميّ قصة لأبي تمَّام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيْـلَ الشَّـجِيِّ مِـنَ الْخَـلِيِّ ... وَوَيْـلَ الدَّمْـعِ مِـنْ إِحْـدَىٰ بَلِـيٍّ

وكيف رد أبو تمَّام علىٰ من اعترض علىٰ تشديده للياء في لفظ « الشجيّ » ؟

راجع « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٢٩/٢-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَـثْرٍ كَـثِيرٍ بِـالْـفِـصَـالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصال ، والفِصال هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَع ، وهو جُدريّ الفِصال ، فإن دواءه الملح ، وجُباب ألبان الإبل ، والجُباب : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُّبْد ـ وليس لألبانها زُبْدٌ ـ فَتُهْنَأُ بهما ، أي بالملح وجُباب ألبان الإبل .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٢٩/٢) .

(٣) قوله : يَـا أَحَبَّ خِدْنِ ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١- خ د ن) .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و(٧) في الأصل قوله :

وَأَنْـتَ مَـا تُحْلِي وَلَا تُـمِـرُّ ... لَا نَـفْـعَ فِـيكَ لَا وَلَا تَـضُـرُّ

فحوَّله الشيخ إلىٰ خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنــتُمْ عِـنـدِي عَلَـىٰ الْقِـيَـاسِ[1] فِـــي قِلَّـــةٍ أَكَلَـــةٌ لِـــرَاسِ[2]

وَمَـــثَلٌ بِـــهِ خَتَمْـــتُ بَابَـــهْ أَسَـــاءَ سَـــمْعاً فَأَسَـــاءَ جَابَـــهْ[3]

---

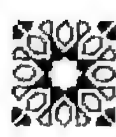
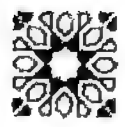
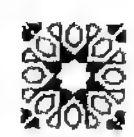
(١) في « ج » : عِندِيَ فِي الْقِـيَـاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا علىٰ رأس يأكلونه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣١) .

(٣) يقال هـٰذا للّذي يـجيب علىٰ غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاقة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٣٣) .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا أَنِّثْ وَذَكِّرْ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا[1]

وَهُمْ صِحَابِي وَهُمُ صَحَابَتِي كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي[2]

وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهْوَ صِفْوَتُهْ خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهْ

وَصَيْدَلَانِيٌّ وَصَيْدَنَانِي[3] لِبَائِعِ الْعَقَّارِ[4] فِي الدُّكَّانِ

وَهَٰذِهِ مِن فَوْقِ رَحْلِي طِنفَسَهْ نِمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طَنفَسَهْ[5]

وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتَىٰ قَلَنسُوَهْ[6] مِن تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا[7] قَمَحْدُوَهْ[8]

---

(١) الألف في هٰذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمِثْلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في « ج » : بتقديم صيدناني على صيدلاني .

(٤) العَقّار : بتشديد القاف ككتّان وهو ما يُتداوىٰ به من النبات والشجر .

راجع « تاج العروس » (٧/٢٥٣ - عقر) .

(٥) طِنفَسة : بكسر الطاء وفتحها ، على وزن « فِعْلَلَةٍ وفَعْلَلَةٍ » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل : هي النِّمرقة ، وهي في اللسان العربي « الزَّرْبِيَّة » وجمعها زرابيّ ، كما جاء في قوله تعالىٰ : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية ، الآية (١٦) .

ولفظ الطِّنفسة فارسيّ معرب .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣٥-٨٣٦) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٣٩) .

(٦) القَلَنسُوَة : من ملابس الرؤوس ، وجمعها قلانس ، وقلاسي .

راجع « اللسان » (٦/١٨١ - قلس) .

(٧) في « ب » كَقَدْرِهَا .

(٨) قَمَحْدُوَة : هو العظم الناشز في مَغْرِز العنق في الظهر .

راجع « المنتخب » لكُرَاع النَّمل (١/٨٤) .

وَإن تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلَنسِيَهْ ... بالْيَاءِ[1] إذْ قَدْ صُغِّرَتْ قُلَيْسِيَهْ

وَعِنْدَنَا لِطَارِقٍ[2] إذَا طَرَا[3] ... بُسْرٌ قَرِيثَاءُ[4] وَذَا بَعْضُ الْقُرَى

{وَقُلْ : كَرِيثَاءُ[5] وَإن شِئْتَ فَذَا ... بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَا}[6]

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبُ ... وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطَبُ[7]

وَهْوَ ابْنُ عَمِّي[8] يَافُلاَنُ دِنْيَا ... بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا

وَلاَتُنَوِّنْ إن ضَمَمْتَ الدَّالاَ[9] ... كَمِثْلِ عُلْيَا دُونَكَ الْمِثَالاَ[10]

---

(١) في « ب » : بِالنُّونِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤)و(٥) « قَرِيثَاء » و « كَرِيثَاء » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلاَء » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدر ، أحمر يُغلي بسره ويجفف ، والعامة تقول : قَرِيثا .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيثَاءُ وَإن شِئْتَ فَذَاكْ ... بُسْرٌ قَرَاثَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَاثَاء » وهي « كَرَاثَاءُ » ونص عبارة ثعلب في فصيحه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَكَرِيثَاءُ ، وَقَرَاثَاءُ وَكَرَاثَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٣٧) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩)و(١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٍ طَيِّبِ ... وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطِبِ

(٨) في « ب » : وَهْوَ ابْنُ عَمٍ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُوُّ فِي الْمُنتَسَبِ	وَالاِجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِندَ أَبِ
وَشُطُبُ السَّيْفِ مَعاً وَشُطَبُهْ	طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسَبُهْ [1]
{وَذَا امْرُؤٌ أَوِ امْرَآنِ وَامْرَأَهْ	وَامْرَأَتَانِ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَهْ} [2]
وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهُنَّ النِّسْوَهْ	وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَهْ [3]
وَإِن جَلَبْتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ	فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ
وَقَدْ أَتَانَا بِجِفَانٍ [4] رُذُمِ	مَمْلُوءَةٍ وَبِجِفَانٍ رَذَمِ

(١) الْحَسَب : الفعَال الصالح ، ومنها الشجاعة ، والجود ، وحسن الخلق ، وغيرها ، وينصرف مراده ـ والعلم عند الله تعالىٰ ـ إلىٰ الشجاعة ، فإن إعماله السيف في العدو يدل علىٰ الشجاعة ، ويحتمل أن مراده بقوله : « حَسَبُه » مافيه من كتابة يُذكر فيها اسم صانعه ، ومن يملكه فيكون ذلك كالحسب والنسب والله اعلم .

راجع معاني الْحَسَب في « تاج العروس » (١/٤١٩-٤٢٠-حسب) .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَا امْرُؤٌ وَافَىٰ وَهَــذَانِ امْرَآنْ   وَقَدْ أَتَتْنِي امْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٣) يشير بقوله : « وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَه » إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة يوسف ، الآية (٣٠) : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ... ﴾ الآية ، وقوله تعالىٰ في السورة نفسها الآية (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ... ﴾ وقوله : « إِسْوَة » : في همزتها الوجهان : بكسرها ، وهي قراءة الجمهور ، وضمها وهي قراءة عاصم .

راجع « النشر في القراءات العشر » لابن الْجَزَرِيّ (٢/٣٤٨) .

(٤) الْجِفَان : جمع « جَفْنة » وهي القَصْعَة العظيمة من الخشب ، مضىٰ تفسيرها في التعليق علىٰ =

وَإِن كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهْوَ خَطَأُ ... وَهْيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلأُ[1]

وَلِتَمَامٍ وُلِدَ الْمَوْلُودُ ... أَوْ لِتِمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ

{قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالِ ... لَيْلُ التِّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي}[2]

وَقُلْ : هُمَا الْخُصْيَانِ حَتَّى تُفْرِدَا[3] ... تَقُولُ : هَٰذِي خُصْيَةٌ وَأَنْشَدَا[4]

لِجَنْدَلٍ[5] أَوْ لِدُكَيْنِ[6] ابْنِ رَجَا ... يَمْدَحُ إِنسَاناً وَقِيلَ : بَلْ هَجَا[7]

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهْيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلأُ » مزيد تفسير لـ « رُذُم » و « رَذَم » وليس لـ « رِذَم » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التِّمَامْ ... أَيْ أَطْوَلُ اللَّيْلِ ولِلْأَمْرِ تَمَامْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَندَل : هو جَندَل بن المثنى الطُّهَوِيّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي النُّمَيْرِيّ ، وبينهما مهاجاة والطُّهَوِيّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمْط اللآلي » بعناية عبد العزيز الميمنيّ : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَيْن : هو دُكَيْن بن رَجَاء الفُقَيميّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأمويّ ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْميّ : نسبة إلى الفُقَيم بن دارِم ، أو ابن جرير بن دارِم ، من تميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣/١١-١١٧) و « سِمْط اللآلي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هٰذا البيت بعد الشاهد .

كَـأَنَّ خُصْـيَيْـهِ مِـنَ الـتَّـدَلْـدُلِ[1] ظَرْفُ عَجُوزٍ[2] فيه ثِـنـتَـا[3] حَـنـظَـلِ[4][5]

قَـالَ : وَقَالَـتْ مَـرْأَةٌ مِـنَ الْـعَـرَبْ تُـرَقِّـصُ ابْـنـاً هَـزَّهَـا بِـهِ[6] الطَّـرَبْ

لَسْـتُ أُبَـالِي أَنْ أَكُونَ مُـحْـمِـقَـهْ[7] إِذَا رَأَيْـتُ خُـصْـيَـةً[8] مُـعَـلَّـقَـهْ[9]

وَلِـي غُـلَامٌ لَـمْ يَـزَلْ رَفِـيـقَا وَيَـخْـبِـزُ الْـغَـلِـيـظَ وَالـرَّقِـيـقَا[10]

---

(١) التَّدَلْـدُلْ : الاضطراب والتردُّد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَـتَـدَلْـدَل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جِرَابٍ » ماعدا « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » والظَّرْفُ : هو الوعاء لكل شيء ، والجِرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاءً من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » : ص (٨٤٣/٢-٨٤٤) .

(٣) في « ب » ثِـنتَـي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنتَـا حَنظَلِ » أراد : فيه حنـظـلتـان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هـذا البيت من شواهد « الفصيح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَندَل » أو لـ « دُكَيْن » تبعاً للهرويّ في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منهُ .

(٧) قولها : « لَسْتُ أُبَـالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ » : أي لاأكثرت أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر على معونتـي ونفعي من البنت ، و « مُحْمِقَة » : هي التي تلد الحمقى ، ويقال : مُحْمِق .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خِصْيَة » بكسر الخاء،وإنما « الخِصْيَة » جمع خَصِيّ كما تقول : صَبِيّ وصبية،وَعَلِيٌّ وَعِلْيَة .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ : (٦٤٤/٢) .

(٩) هـذا البيت من شواهد « الفصيح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصيح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

وَإِنْ أَرَدتَّ اسْـمَـيْـهِـمَـا وِفَـاقَـا	قُـلْ : يَخْبِـزُ الْجَـرْدَقَ[1] وَالـرُّقَـاقَـا[2]
وَرَجُــلٌ مِــنَ الــرِّجَالِ[3] حَــدَثُ	يُــبْـرِمُ أَمْــرَ قَـوْمِــهِ وَيَـنـكُــثُ
وَهْــوَ حَـدِيــثُ السِّــنِّ بِالْإِضَــافَـهْ	كَـذَا تَــقُــولُ لَاتَــقُــلْ خِـلَافَـهْ
وَهَــــذِهِ نُـقَـايَــةُ[4] الْأَشْــيَــاءِ	خِـــيَـارُهَـا بِـــالْـوَاوِ أَوْ بِالْــيَـاءِ
نُــقَــاوَةٌ إِن شِــئْـتَ أَوْ نُــقَـايَــهْ	وَضِــدُّهَـا فِــي[5] وَزْنِـهَــا نُــفَـايَــهْ[6]
وَأَنَــا يَــاهَــذَا عَـلَــى أَوْفَــازِ	وَإِن تَـشَــأْ قُـلْـتَ عَـلَــى وِفَــازِ
وَذَاكَ جَمْــعُ وَفَــزٍ أَيْ لَسْــتُ	بِـمُـطْـمَــئِــنٍّ لَا وَلَا[7] جَـلَسْـــتُ
{وَأَنْـشَـدُوا لِـرُؤْبَـةَ الْـعَـجَّـاجِي[8]	فِــي رَجَـزٍ أَتَـــى عَلَــى الْـمِـنْـهَاجِ}[9]

(١) في « ج » : بـالذال ، ولم أقـف عليه في غيرهـا .والْجَـرْدَقُ : بدال غيـر معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كِرْدَهْ » وهو المدوَّر الغليظ من الخبز ، وواحده « جَـرْدَقَـة » وجمعه « جَرادِق » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٤٥) .

(٢) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْـكِـرَامِ .

(٤) في « ب » و « ج » : نـقَـاوَة .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُـهَـا ، دون حرف « في » .

(٦) في « ج » : « قَادْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدِّرَايَـهْ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :

وَأَنشَـدُوا لِــرُؤْبَـةَ بْـنِ الْعَجَّــاجْ	فِـي رَجَـزٍ أَتَــى عَلَـى ذَا الْـمِـنْهَاجْ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

أَسُـوقُ عَـيْراً مَـائِلَ الْجَهَـازِ صَـعْباً يُنَزِّيـنِي عَلَـىٰ أَوْفَـازِ [1]

وَالْأُسُّ أَصْـلُ الشَّـيْءِ وَالْآسَـاسُ بِـالْمَـدِّ جَمْـعٌ ، وَكَـذَا الْإِسَـاسُ

جَمْـعٌ لِأُسٍّ ، وَالْأَسَـاسُ الْوَاحِـدُ بِالْفَتْـحِ وَالْقَصْـرِ [2] فَذَاكَ [3] الْحَاسِـدُ

وَإِن دَعَـا الْإِنـسَـانُ قُـلْ أَمِيـنَـا [4] بِالْقَـصْـرِ يَحْكِـي وَزْنُـهُ ثَمِينَـا [5]

قَـالَ جُبَـيـرٌ وَهُـوَ ابْـنُ الْأَضْـبَـطِ [6] فِـي الْأَسَـدِيِّ [7] فُطْحُـلٍ فَلْتَـضْـبِـطِ

مِـنِّـي تَـبَـاعَدَ اللَّـئِـيمُ فُطْحَـلُ لَمَّـا رَآنِـي قَـدْ أَتَـيْـتُ أَسْـأَلُ

أَمِـينَ زَادَ اللَّـهُ بُـعْـداً بَـيْـنَـنَا كَمَـا أَرَادَ بُـعْـدَنَـا وَبَـيْـنَـنَـا [8]

---

(١) هـذا البيت من شواهد الفصيح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلىٰ رؤبة ، وعزاه إليه الهرويّ في «التلويح» :ص(٨٦)وهو في «التهذيب» للأزهريّ(١٣/ ٢٦٤)و«اللسان» (٥/ ٤٣٠) غير منسوب .
وقول الناظم : « أَسُوقُ عَيْراً » أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَاز » بفتح الجيم : رَحْلُه ، وكونه مائل الْجَهَاز : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنَزِّيني » : أي يَشُبُّ بي ويحملني علىٰ التعسف وترك الاطمئنان .
عن « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٤٧) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في « ب » و « ج » : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي « فدَاكَ » و « وقَاكَ » الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هـذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : يَمينَا .

(٦) و(٧) جبير بن الأضبط ، وفطحل الأسديّ : ورد ذكرهما في « التلويح » للهرويّ : ص (٨٦) ولم أقف لهما علىٰ ترجمة فيما بين يديّ من مصادر سوىٰ ماذكره الهرويّ في « التلويح » في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبط سأل الأسديّ في حَمالة فحرمه ، فقال فيه هـذا البيت الذي ضمّنه الناظم في البيتين الآتيين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٤٨) .

(٨) ضمن الناظم في هـذا البيت معنىٰ قول الأضبط : =

قَــالَ وَإِن شِـئْتَ فَـقُــلْ آمِـيـنَـا[1] ... بِـأَلِـفٍ تَـمُـدُّهَــا تَـمْـكِـيـنَـا

قَالَ الْفَتَىٰ الْمَجْنُونُ[2] فِي لَيْلَىٰ[3] الَّتِي ... أَوْلَتْـهُ مِـن طُولِ الْهَـوَىٰ مَا أَوْلَـتِ

﴿يَـارَبِّ لَا تَـسْـلُبْ فُـؤَادِي أَبَــدَا ... حُـبَّ الَّـتِي لَـمْ تُبْـقِ مِنِّي[4] جَـلَـدَا

وَيَـرْحَـمُ الـرَّحْـمَـٰـنُ عَـبْـداً قَـالَا[5] ... آمِــيـنَ فِــي دُعَـائِــهِ ابْـتِـهَـالَا﴾[6]

قَــالَ : وَلَا تُـشَــدِّدَنَّ الْـمِــيـمَـا[7] ... كَـيْ لَاتَـكُــونَ[8] مُـخْـطِـئاً مُـلِـيـمَـا[9]

= تَـبَـاعَـدَ مِـنِّي فَطْحَـلٌ وابْـنُ أُمِّـهِ ... أَمِـينَ فَـزَادَ اللَّـهُ مَابَيْنَـنَا بُعْـدَا

وهـو مـن شـواهد « الفصيح » كمـا في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بيننا » في مصراعي هـٰذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هـٰـذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هـو قـيس بـن الْمُلَـوَّحِ بن مزاحم العامريّ ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من الْـمُـتَـيَّمِين ولقب بالمجنون لفرط هيامه بـ « ليلىٰ بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة .
وفي وجودهما شك كـبـيـر ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتـهما كانت سنة ٦٨هـ ، وقيل : إن ليلىٰ ماتت قبله .

راجـع أخـبارهما في « الشـعر والشـعراء » (٢/٥٦٣-٥٧٣) و « خـزانة الأدب » (٤/٢٢٧-٢٣٣) و « الأغانـي » (٢/١١) ومابعدها .

(٤) في « ب » عـندي .

(٦) ضمن الناظم في هـٰذين البيتين معنىٰ قول الـمجنون :

يَـارَبِّ لَاتَـسْـلُبَـنِّي حُـبَّـهَـا أَبَــدَا ... وَيَــرْحَمُ اللَّـهُ عَـبْـداً قَـالَ : آمِـيـنَا

وهو من شواهد الفصيح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصيح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لِكَيْ تَـكُونَ ، ولايستقيم .

(٩) أي لاتشـدد مـيم « آمين » لأنــه يخرج من معنىٰ الدعاء ليصير بمعنىٰ قاصدين نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ الآية (٥) من سورة المائدة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْـجَبّان : ص (٣٠٩) .

قَـالَ : وَتِلْكَ امْـرَأَةٌ وَتِيكَـا[1] وَلَا تَـقُـلْ إذَا أَشَـرْتَ : ذِيكَـا[2]

{ثُـنْدُوَةُ الْمَـرْأَةِ قُـلْ بِالضَّـمِّ وَالْهَـمْزِ ، أَصْلُ ثَدْيِهَـا مِن لَحْمِ}[3]

وَقِيـلَ : بَـلْ يَخْتَـصُّ بِـالذُّكْرَان مِثْلَ اخْتِصَاصِ الثَّـدْيِ بِالنِّسْوَانِ

وَإن فَتَـحْـتَ ثَاءَهَـا لَا تَـهْمِـزِ[4] وَاللُّغَـتَـانْ[5] جَاءَتَـا فَلْـتُـحْرِزِ

وَجَاءَنَـا فِـي إِثْـرِهِ وَأَثَـرِهْ وَالْأُثْرُ[6] فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أُثُرِهْ[7]

وَذَاكَ فِي السَّيْفِ هُوَ الْفِرِنْدُ وَشْيٌ عَلَى مَتْنِ[8] الْحُسَامِ يَبْدُو

وَالْقَـوْمُ أَعْـدَاءٌ وإن شِـئْتَ عِـدَا بِكَسْرِكَ الْعَيْنَ وَلَاتَقُـلْ عُدَا

---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق . والإشارة بـ « ذِيكَ » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الْجَبَّان » وتبعهما الناظم وقد ردّ « الهرويّ » في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٥٠) على ثعلب وابن الجبَّان وبيَّن أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب استغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَامْـرَأَةٌ ضَـرَبْتُ فِـي الثُّـنْدُوَةِ أُرِيدُ لَحْمَ أَصْلِ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهاء المنقوطة ـ والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة ـ قافية وهذا نادر ؛ لهذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « ثَنْدُوَة » على زنة « فَعْلُوَة » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَاللُّغَتَان .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هذا البيت هكذا :

وَجِئْتُ فِـي أَثَـرِهِ وَإِثْـرِهِ وَالْإِثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثْرِهِ

(٨) في « ب » : صَفْح .

وَقُلْ عُدَاةٌ إن جَلَبْتَ الْهَاءَا[1] | فَضُمَّ مِنْهَا عَيْنَهَا ابْتِدَاءَا
وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانَ[2] حَفْرٌ وَحَفَرْ[3] | وَذَاكَ دَاءٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ النَّظَرْ
وَدِرْهَمٌ زَيْفٌ مَعاً وَزَائِفُ | تُرِيدُ غَيْرَ خَالِصٍ يَاعَارِفُ
وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقاً وَدَانَقَا | وَقَدْ رَأَيْتُ طَابِقاً وَطَابَقَا
وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدْسُ الدِّرْهَمِ | وَقِيلَ فِي الطَّابِقِ أَيضاً فَافْهَمِ
{آجُرَّةٌ أَوْ مَا مِنَ الْحَدِيدِ | عَلَيْهِ يُخْبَزُ فَخُذْ تَقْيِيدِي}[4]
وَخَاتِمٌ وَخَاتَمٌ وَطَابِعُ | وَطَابَعٌ وَكُلُّ ذَاكَ شَائِعُ
وَقِيلَ : إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمُ فَاعِلِ[5] | كَذَلِكَ الطَّابِعُ عِنْدَ الْقَائِلِ
وَالْخُنْفُسَاءُ يَافَتَى وَالْخُنْفُسَهْ | دُوَيْبَةٌ مُنْتِنَةٌ مُسْتَنْجَسَهْ
وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ مَعْرُوفَانِ | كَذَلِكَ الطِّسْتُ مِنَ الْأَوَانِي

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : الْإِنسَانَ ، ولعله سبق قلم

(٣) في « ج » : أَوْ ، وفي « الفصيح » وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبتُّه .

(٤) في الأصل قوله :

مَايُخْبَزُ الْخُبْزُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدْ | وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدْ

والمصراع الثاني من البيت ورد هكذا في « ج » : « وَقِيلَ نِصفُ الْكَبْشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدْ » وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في « ب » و « ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

١٩٠

وَقُلْ لِذِي الْفُحْشِ: بِفِيكَ الْأَثْلَبُ ... بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الْإِثْلِبُ

وَالْفَتْحُ فِيهِ[1] يَافُلَانُ[2] أَكْثَرُ ... وَيُقْصَدُ التُّرْبُ بِهِ وَالْحَجَرُ

وَحَالِكٌ وَحَانِكٌ وَالْحَلَكُ ... مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلَكُ

وَحَنَكُ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلَكِهْ ... وَقِيلَ : مَاحَلَكُهُ مِنْ حَنَكِهْ[3]

فَالْحَلَكُ[4] السَّوَادُ لَيْسَ يُنكَرُ ... وَالْحَنَكُ الْمِنقَارُ فِيمَا يُذْكَرُ

وَالْجُدَرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدَرِي ... بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ لِبَثْرٍ يَعْتَرِي

وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَٰذَا قَبْلَ[5] أَنْ ... يُقْطَعَ سُرُّكَ تَقُولُهُ[6] لِمَنْ

أَنتَ أَسَنُّ مِنْهُ أَوْ قُلْ : سِرَرُهْ ... بِكَسْرِهَا كَمَا تَقُولُ : دِرَرُهْ[7]

وَالسُّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَىٰ ... فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَىٰ[8]

---

(١) في « ب » : فِيهَا .

(٢) في « ج » يَاخَلِيلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في « حَنَكِهِ » بدل من اللام .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٦٤/٢) .

(٤) في ((ج)) : والحلك .

(٥) في « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا من قَبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دِرَر : بكسر الدال ، جمع « دِرَّة » بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي دِرَّةُ السلطان التي يضرب بها ، تشبه العصا الغليظة ، وبعضهم يقول : الدِّرَّةُ هي السَّوْط .

راجع « تاج العروس » (٣٩٧/٦- درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣-درر) .

(٨) في « ج » : يُلْقَىٰ .

وَمَايَسُرُّني بِـهَـذَا الْأَمْـرِ	مِن مُنفِسٍ وَمِن نَفيسٍ فَادْرِ
وَمُفْـرِحٌ أَيْضـاً وَمَفْـرُوحٌ بِـهِ	كَذَا تقُولُ فَاجْتَهِدْ فِي كَتْبِهِ[1]
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى	يُدْعَى شَرُوباً وَشَرِيباً ثَبَتَا}[2]
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهْ	خِلَلَـهُ يَأْكُلُ أَوْ خُلاَلَتَهْ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ	إِذَا تَخَلَّلَ عَلَى خِوَانِهِ[3]
وَأَنَا[4] أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي	وَذَلِكَ الإِمْلاَءُ فَلْتَسْتَمْلِ
وَمِثْلُهُ أَمْلَلْتُهُ أُمِلُّ	وَذَلِكَ الإِمْلاَلُ لاَيُمَلُّ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ[5]	وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

(١) من بعد هـذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وشَرُوبْ   لَيْسَ بِذِي مُلُوحَةٍ وَلاعُذُوبْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخِوَان : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تـقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمْلَى » و « أَمَلَ » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿... وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ـ إلى قوله تعالى : ـ ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ... ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنفَرِدَةٍ ﴾

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أُهْبَتَهْ[1] كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ رُتْبَتَهْ

وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخِرْ تَعْنِي بِهِ الشَّيْطَانَ فِي وَزْنِ النَّخِرْ

وَالشَّيْءُ مُنْتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ هَـٰذَا هُوَ الْأَفْصَحُ يَاحَمِيمِي

﴿ وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ تُلْقَى نُطْقَا ﴾

وَحَلْقَةُ النَّاسِ أَوِ الْحَدِيدِ تُسَكِّنُ اللَّامَ بِلَا تَفْنِيدِ[2]

وَالدِّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسُّتُوقُ مَعْنَاهُمَا الزَّائِفُ يَاصَدِيقُ

وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَأْمَهْ كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ : نَأْمَهْ[3]

{وَلَمْ يَقُولُوا : شَمْلَةَ الشِّمَالِ فَلَا تَقُلْهُ وَارْضَ بِالْمِثَالِ}[4]

---

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلْأَمْرِ تَقُولُ أُهْبَتَهْ .

(٢) التفنيد : اللوم وتضعيف الرأي .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣- ف ن د) .

(٣) في « ب » « شَامَة » و « نَامَه » بتسهيل الهمزة والنَّأْمَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَأَم بحرف نأمة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧- ن أ م) وقارن بـ : ص (١٨٧ – ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمْلَةً مِنَ الشِّمَالْ فَلَا تَقُلْهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿ وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيضُ — فِي النَّاسِ مَا يُرَىٰ لَهُ نَقِيضُ ﴾

وَالثَّوْبُ سَبْعٌ يَافَتَىٰ لَاسَبْعَةُ — فِي سِتَّةٍ أَيْ مَا تَكُونُ السَّعَةُ

أَيْ طُولُهُ بِالذِّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ — وَعَرْضُهُ بِالشِّبْرِ ، هَـٰذَا الْأَصْغَرُ

فَتَحْذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذِّرَاعِ — لِأَنَّهَا أُنْثَىٰ بِلَا نِزَاعِ

وَتُثْبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشِّبْرِ — لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذِّكْرِ[1]

وَأَنِّثِ الدِّرْعَ مِنَ الْحَدِيدِ — وَذَكِّرِ الدِّرْعَ لِبَاسَ[2] الْغِيدِ[3]

وَهَـٰذِهِ قَارِيَةٌ[4] لِطَائِرِ — وَهْيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالىٰ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكَّر العدد مع اللَّيالي ، وأنَّثه مع الأيام .

(٢) في « ب » : لَبُوسَ .

(٣) في الأصل : « الْخَوْد » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرِّدْف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترىٰ .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر ـ كما قال الناظم ـ وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٢/٩٩١) بقوله : « هو القصير الرِّجل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشريّ في « شرح الفصيح » (٢/٦٦٧-٦٦٨) : « يمد صوته » .

وقد ذكر ابن السِّيد في « الاقتضاب » (٢/١٠٢) : أن العرب تتيمّن بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر ـ علىٰ حد زعمهم ـ إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، وتتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولامطر .

وهـٰذا ولاشك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري ـ أي تجمع ـ في حواصلها من الحب وغيره .

وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تتَّبَّع آثار الرياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان :ص (٣١٩-٣٢٠)و« شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٦٠) .

أما تسمية هـٰذا الطائر بـ « الشَّرَقْرق » كما أتىٰ في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورْ [١]	وَهُوَ الشَّرَقْرَقُ [٢] أَوِ [٣] الزُّرْزُورْ [٤]
وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ [٥]	أَيْ طَائِرَانِ مُتَزَاوِجَانِ
فَهَـٰذِهِ أُنْثَىٰ وَهَـٰذَا ذَكَرُ	فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ [٦]
كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي	فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَثْنِ
وَهَـٰؤُلَاءِ يَافَتَىٰ الْمُسَوِّدَهْ [٧]	أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَهْ
كَذَا الْمُحَمِّرَةُ [٨] وَالْمُبَيِّضَهْ [٩]	وَكُلُّهُمْ طَوَائِفٌ مُعْتَرِضَهْ
وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَّوِّعَهْ [١٠]	فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ [١١] غَزْوٍ مَنفَعَهْ

---

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامة تسمِّيه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ الْمُنْحَدِرْ ... صَوْتُ الشِّقِرَّاقِ إِذَا قَالَ قَرِرْ

(٢) في « ب » : هي الشِّرِقْرَاق .

(٣) في « ب » : وَالزُّرْزُورْ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على مايدل أن هـٰذا الطائر هو « الزُّرْزُور » والعلم عند الله تعالىٰ .

(٥) في « ب » : « وَعِندَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَان » وهـٰذا لايستقيم من حيث الوزن .

(٦) هـٰذا البيت ساقطٌ من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوِّدة والْمُحَمِّرَة والْمُبَيِّضَة ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسوِّدة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَّوِّعَة : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد ـ كما صرح بذلك الناظم ـ لأن الأصل فيه « المتطوِّعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطَّوِّعة » وهو متفعِّل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شراح الفصيح لايعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَّوِّعَة : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلىٰ الجهاد مع الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولاأمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٧٩/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ .

وَشَــدِّدِ الْــوَاوَ مَعــاً وَالطَّــاءَا[1] وَلَا تُخَفِّــفْ[2] وَاحْـذَرِ الْإِخْطَـاءَا[3]

وَكَــانَ ذَاكَ الْأَمْــرُ عَامــاً أَوَّلَا[4] وَعَــامَ ٱلَاوَّلِ[5] تُــرِيدُ مَــاخَــلَا[6]

وَهْــوَ الْمُعَسْكَرُ بِفَتْحِ الْكَـافِ مُؤْتَلَـفُ الْعَسْكَرِ هَـٰذَا كَافِي

وَذَاكَ خُــبْزُ مَلَّــةٍ تَقُــولُ وَمِــثْلُ ذَاكَ خُــبْزَةٌ مَلِــيلُ

وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُّ فَقَــدْ مَضَىٰ الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ[7]

وَرَجُــلٌ آدَرُ[8] مِــثْــلُ آدَمَــا[9] فِــي وَزْنِــهِ يُشْبِهُ وَزْنــاً عَالَمَـا

وَهَــٰذِهِ فِــي يَــدِهِ قَــازُوزَهْ[10] وَإِن تَــشَــأْ فَسَــمِّهَا[11] قَــاقُوزَهْ[12]

---

(١)و(٣)و(٤)و(٩) الألف في هـٰذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَاتـَخَفْ وَحَاذِر .

والإخطـاء : مصـدر « أخطأ إخطاءً فهو مخطـىء » وقد جعله ابن السَّمِين الحلبيّ في « عمدة الحفاظ » (٥٨٩/١) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مـخطئاً في فعله .

(٥) بنقل فتح الهمزة إلىٰ اللَّام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضىٰ ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدَر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٢/٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠)و(١٢) قازُوزة : بزاي بعد الألف وأخرىٰ بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو علىٰ وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنىٰ واحد ، قيل : إنهما مُعَرَّبان ، وقيل : إن أصل « قاقوزة » فارسيّ معرب ، وهو : « كَهْ كُوزَهْ » أي الكوز الصغير و « القازوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبَق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَـةٌ يُشرب فيها ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّة أو الكاس ، ويجمعان علىٰ « قوازيز » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٦٧٣/٢-٦٧٤) و « شرح الفصيح » لِلّخميّ : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمَّيْتَهَا .

وَتِـلْكَ مِـثْلُ طَسَّـةٍ[1] أَوْ كَـاسِ وَلَا تَـقُـلْ قَاقُـزَّةٌ كَـنَـاسِ[2]

وَمَالِـزَيْدٍ لَحْظُـهُ لِـي أَخْـزَرُ[3] بِـمُؤْخِـرِ الْعَـيْنِ إِلَـيَّ يَـنظُرُ

وَمُؤْخِـرُ الْعَـيْنِ بِكَسْـرِ الْخَاءِ وَالْهَـمْـزِ وَالضَّـمِّ فِـي الِابْـتِدَاءِ

وَبَيْـنَـنَـا بَـوْنٌ[4] بَعِـيدٌ وَامْـلَأْ حُـبًّا[5] مِـنَ الْمَاءِ لِأَجْـلِ الظَّمَأ

وَالْحُـبُّ[6] بِالْحَاءِ كَمِـثْلِ الْخَابِيَـهْ وَمِـثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَـهْ

وَلْـتَـمْلَأِ الْجَـرَّةَ وَهْـيَ الْقُـلَّـهْ وَجَـرَّتِـي[7] مَـلْأَىٰ كَـذَاكَ قُـلْ لَـهْ

{وَلْـتَـضْرِبِ الْكُرَةَ فِي ذَا الْقِسْمِ فَضَـرْبُـهَـا رِيَاضَـةٌ لِلْجِسْـمِ[8]

---

(١) الطَّسَّة : هي الطَّسْت ، نوع من الأواني مضى تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لاتقل « قَاقُـزَّةٌ » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الْجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) :« والعامة تقول: (قَاقُزَّة) وليست بصحيحه » .

(٣) أَخْـزَر : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خُـزْر ، وبعينه خَـزَر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩– خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْن : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْن يكون في الفضل ـ وهو المراد هنا ـ فإذا قلت : بين الرجلين بَوْن فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر،أو أنهما لم يتفقا،ولايُثَنَّى ولايُجْمَع؛لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (١٨/٧٢– بون) .

(٥) و(٦) الْحُبّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَّار ؛ يـجعل فيه الماء ، وهو الخابية عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزِّير » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحُبّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٤) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٥–٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّة .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْـرِبَنَّ كُـرَةً بِالصَّـوْلَجَانْ رِيَاضَـةً لِلْجِسْـمِ وَهْـوَ الْمِهْـرَجَانْ =

وَالصَّـولَجَانُ[1] عُـودُكَ الْمُعَـقَّـفُ تَـضْـرِبُـهَا بِـهِ فَـلَـسْـتَ تَـقِـفُ

وَكُـرَةٌ جَـاءَتْ عَـلَـىٰ وَزْنِ بُـرَهْ خَـفِـيـفَـةٌ فَـلَا تَـقُـلْ إِلَّا كُـرَهْ

وَالطَّـيْلَـسَـانُ[2] جَـمْـعُـهُ طَـيَالِـسَـهْ[3] ثَـوْبٌ يَـزِيـنُ كَـالـرِّدَاءِ لَابِـسَـهْ

وَالسَّـيْلَـحُونُ قَـرْيَـةٌ مِـنَ الْـقُـرَىٰ وَكُـلُّـهَـا بِـالْـفَـتْـحِ فِـيـهِ[4] سُـطِـرَا

وَالـتُّـوتُ وَهْـوَ شَـجَـرٌ مَـعْـرُوفُ وَبِـاثْـنَـتَـيْـنِ نَـقْـطُـهُ مَـأْلُـوفُ

وَالْـيَـومُ يَـوْمُ الْأَرْبِـعَـاءِ وَافْـتَـحِ هَـمْـزَتَـهُ وَالْـبَـاءَ فَـاكْـسِـرْ تُـفْـصِحِ

وَالْـمَـاءُ مِـلْـحٌ لَا يُـقَـالُ مَـالِـحُ فَـخُـذْ بِـفَـهْـمٍ مَا يَـقُـولُ الشَّـارِحُ

وَالسَّـمَـكُ الْـمَـمْـلُـوحُ وَالْـمَـلِـيحُ هَـٰذَا الْـكَـلَامُ عِـنْدَهُ الْـفَـصِـيحُ

وَلَا يُـقَـالُ مَـالِـحٌ إِلَّا لِـمَـنْ يَـمْـلَـحُ شَـيْـئـاً فَـهْـوَ فَـاعِـلٌ[5] إِذَنْ

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّـوْلَجَانُ : بفتح اللام ، والعامة تكسرها ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم ـ في غير المعتل ـ على بناء فَوْعِل وَفَوعِلَان ، ولافيعلان ، وهو فارسيّ مُعَرَّب ، وجمعه صوالجة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٥) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٧) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامة للامه خطأ للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسيّ مُعَرَّب وقيل : إنه ليس فارسياً ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال للّيلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » على « طَيَالِسَة » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَّيَالِسَة .

(٤) في « هـ » : فِيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ[1] شَاهِدُ عَلَىٰ الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدُ

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا[2]

وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنْ وَذَا شَآمٍ وَتَهَامٍ فَاعْلَمَنْ

وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّآمِي وَتَفْتَحُ التَّاءَ مِنَ التَّهَامِي

أَغْنَاهُمُ التَّغْيِيرُ[3] عَن يَاءِ النَّسَبْ نَعَمْ وَقَدْ تَنطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبْ

وَجِئْتَ مِنْ أَجْلِي وَمِن جَرَّايَا وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَامَوْلَايَا[4]

وَمُنذُ أَوَّلَ مَنَ آمْسِ[5] لَمْ أَرَكْ وَقَدْ تَشَوَّقْتُ[6] لَعَمْرِي مَنظَرَكْ

{أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ظَهَرْ وَجْهُ الْحَبِيبِ مِثْلُ فِلْقَةِ الْقَمَرْ}[7]

---

(١) في « ب » : الْكِتَاب ، ويقصد به كتاب ((الفصيح)) .

(٢) هـٰذا الشاهد من زوائد الناظم علىٰ « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي الْعُذَافِرْ ، ويقال: عُذَافِر الفُقَيميّ .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَل » للأصمعيّ : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدَّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السِّكِّيت : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣)و« شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢٠٢/٢و٦٧٩-٦٨٠)

وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّعْبِيرُ .

(٤) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلىٰ النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنذُ أَوَّلَ مِنَ آوَّلَ مِنَ آمْسْ لَمْ أَرَ مِنْ أَجْلِ الْغَمَامِ ضَوْءَ شَمْسْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَا[1] وَلَا تُجَاوِزْ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَا[2]

{وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْغَدَاةْ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ . فِي فَتَاةْ}[3]

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرِ[4] تَغَزُّلاً وَهْوَ بَعِيدُ الْغَوْرِ

«لَاالظِّلَّ مِن بَرْدِ الضُّحَىٰ تُطِيقُ وَالْفَيْءَ بِالْمَسَاءِ[5] لَا تَذُوقُ»[6]

{قَالَ:وَعَن رُؤْبَةَ فَرْقٌ قَدْ نُقِلْ مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظَلّْ}[7]

---

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ فَهْوَ فِي الْغَدَاةْ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ فَهْوَ مُنْتَهَاهْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « في فَتَاة » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حُمَيد ... إلخ وهو مايعرف عند العروضيين بالتضمين .

(٤) هو حُمَيد بن ثور بن حَزْن الهلاليّ العامريّ ، أبو المثنىٰ ، صحابي أسلم بعد أن شهد حنيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عدّه الجُمَحيّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم الأدباء » (١٥٣/٤-١٥٥) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاء .

(٦) ضمَّن الناظم في هـذا البيت قول حُمَيد بن ثور رضي الله عنه :

فَلَا الظِّلَّ من بَرْدِ الضُّحَىٰ تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءَ من بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يَقُولْ مَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَــذَلِكَ الْفَــيْءُ مَعــاً وَالظِّــلُّ	وَالظِّـلُّ مَـا لَـمْ تَـكُ فِيـهِ قَبْلُ[1]
{وَرَأْسُ عَــيْنٍ بَــلَدٌ مَعْــرُوفُ	وَعَــيْنُ شَمْسٍ مَا بِـهِ تَـعْرِيفُ}[2]
وَقَــدْ عَــبَــرْتُ دِجْـلَةَ اسْمٌ عَلَمُ	وَلَا[3] تُـعَــرِّفْهُ كَــذَاكَ يُعْلَـــمُ
وَرِيءَ[4] فِــي هَــٰـذَا[5] الْمَكَانِ أَسْوَدُ	سَالِخٌ[6] احْذَرْ مِنهُ فَهْـوَ يَنـهَـدُ[7]
وَلَا تُضِـفْ[8] وَقُـلْ لِلُاُنثَى[9] أَسْوَدَهْ	وَلَا تَـقُــلْ سَـالِخَةٌ لَـن تَجِــدَهْ
تَـفْسِــيرُ ذَاكَ الْحَــيَّةُ التِّـنِّيـنُ	وَنَـحْــوُهُ[10] ، أَوْ مِــثْـلَـهُ[11] يَكُــونُ

(١) في قوله : « وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَـكُ فِيـهِ قَـبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفيء ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَـا غُـلَامُـنَا مِـن رَأْسِ عَـيْـنْ ... وَهْوَ مَكَـانٌ عِـندَهُمْ شَـهِيرُ عَـيْنْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فَـلَا .

(٤) في « ج » : فَـرِيءَ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سالخ : للحية تنسلخ من جلدها ، وتجمع على سالخات وسلّخ وسوالخ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَـنْـهَـد : أي ينهض إلى الإنسان بقوة لـمهاجـمته .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٨٧–٢٨٨– نـهد) .

(٨) ولَاتُـضِف : أي لاتقل : أَسْـوَدُ سَالِـخٍ .

(٩) بنقل ضمة الـهمزة إلى اللام قبلها .

(١٠) في « ب » أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِـثْـلَـهُ .

{فِـي شَـتْمِ ٱلْأُنـثَىٰ[1] قِـيلَ : يَـاغَـدَارِ ... لَـكَـــاعِ يَافَسَـــاقِ يَافَجَـــارِ}[2]

﴿ وَيَـــا دَفَـــارِ يَـــا خَـبَـاثِ لِلْأَمَـــهْ ... إِذَا غَـدَتْ مُـنتِـنَـةً وَمُـجْـرِمَـهْ ﴾

بِـكَـسْـــرِ آخِـــرٍ وَفَـــتْحِ أَوَّلِ ... عَـلَـىٰ الْـبِـنَـاءِ وَلْـتَـقُلْ لِلرَّجُـلِ

يَالُـكَـعُ[3] ابْـعُدْ لَا تَـقُـلْ جَاءَ لُـكَـعْ ... وَلَالَـكَـاعِ وَكَـذَا فِـيهَا جُـمَـعْ[4]

وَمَـن يَـقُـلْ لَكَ : تَـغَـدَّ أَوْ يَـقُـلْ ... لَـكَ تَـعَـشَّ فَالْـجَـوَابُ يَـارَجُـلْ

مَـا بِـي تَـغَـدٍّ لَا وَلَا تَـعَـشِّـي[5] ... وَلَا تَـقُـلْ مَـابِـيَ[6] غَـدَاءٌ وَامْـشِ

---

(١) بنقل ضمة الهمزة إلىٰ اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَإن شَـتَـمْتَ أَمَـةً قُـلْ : يَاغَدَارْ ... وَيَالَكَـــاعِ يَافَسَـــاقِ يَافَجَـــارْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَع » عند العرب معان عِدَّة ، منها : الوسخ ، واللَّئيم ، والذليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحُمْق والذم يقال : لَكِعَ الرجل يَلْكَعُ لَكْعاً فهو أَلْكَعُ ، ويقال للمرأة : لَكَاعِ ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَثَمَّ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيه لُكَع » ؟

أخرجه البخاريّ في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللّباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هـذه اللفظة « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤- لكع) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعْ ... إلخ » أن هـذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تغدَّيْتُ وتعشَّيْتُ تغدِّياً وتعشِّياً .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَىٰ صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ ... هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعَشَاءُ [1]

{وَإِن يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوِ اشْرَبْ قُلْتَا [2] ... لَاطُعْمَ أَوْ لَاشُرْبَ حِينَ صُمْتَا} [3]

ثَمَّ الْجَوَابُ إِن يَقُلْ لَكَ ادْنُ كُلْ ... لَا أَكْلَ بِي [4] مَفْتُوحَةَ الْأَلِفِ قُلْ

وَهْيَ عَصاً مُعْوَجَّةٌ مِن ذَاتِهَا ... وَأَنتَ مَرْءٌ صَنَعٌ فَهَاتِهَا

١٢٧٠

يَاصَنَعَ الْيَدِ أَوِ اللِّسَانِ ... تِلْكَ [5] صَنَاعُ الْيَدِ فِي النِّسْوَانِ

وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاة ... ضَفِيرَتَانِ وَهْيَ كَالْقَنَاة

وَضَفَرَتْ رَأْساً فَنِعْمَ الْبُغْيَهْ ... لَقِيتُهَا لِقَاءَةً وَلَقْيَهْ

وَلَا تَقُلْ لَقَاءَةً بِالْفَتْحِ ... تُخْطِىءْ وَقَدْ نُصِحْتَ أَيَّ نُصْحِ

وَهَـٰذِهِ عَائِشَةٌ بِأَلِفِ [6] ... وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ [7] بِالْخَزَفِ

وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَهْوَ عَزَبْ ... وَرَيْطَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبْ

---

(١) هـٰذا البيت ساقط من « ب » .

(٢)و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَإِن يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابْ ... لَاطُعْمَ أَوْ لَاشُرْبَ ، فِي هَـٰذَا الصَّوَابْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : لَاأَكْلَ لِي .

(٥) في « هـ » : وَهْيَ .

(٦) أي بألف وهمز ، والعامة تقول « عَيْشَة » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : مُطَيَّنٌ .

شَـبِيهَـةٌ بِـرَيْطَـةِ الثِّـيَابِ كَـذَا أَتَـىٰ بالـنَّصِّ فِي الْـكِتَابِ[1]

وَذَا الْـفَتَىٰ الْمُقْبِلُ أَعْسَـرُ يَسَـرْ[2] وَمِثْـلُهُ الْأَضْبَـطُ[3] فِـي وَصْفِ عُـمَرْ[4]

كِلْـتَـا يَـدَيْـهِ يَافَـتَىٰ يَمِـيـنُ لَا تَـنـقُصُ الشُّؤْمَىٰ[5] وَلَا تَـلِـينُ

وَحَـائِـرٌ وَجَـمْـعُـهُ حِـيـرَانُ مُجْـتَـمَعٌ لِلْـمَـاءِ أَوْ مَكَـانُ

﴿ كَـذَاكَ حُـورَانُ وَعِـنْدَ الـنَّاس يُـعْـرَفُ بِـالْـحَيْـرِ بِـلَا أَسَـاسِ ﴾

وَتِـلْكَ فَـيْدُ قَـرْيَـةٌ[6] ، وَالْـمَـثَلُ[7] فِي كَعْكِ فَـيْدَ[8] سَائِـرٌ[9] لَا يُجْـهَلُ

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب « الفصيح » لثعلب ، أصل هـٰذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص « ٣٢٠ » : وفي أكثر شروحه : « وهي ريطة اسم امرأة بمنزلة الريطة من الثياب » .

(٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العُسْر ، وَيَسَرٌ : مأخوذ من اليُسْر ، يقال : رَجُلٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ ؛ إذا استوت يداه في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل بيديه جميعاً.
و « أعسر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعل ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : وَنَحْوُهُ .

(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .

(٥) في « ج » : الشومىٰ بالتسهيل : والشؤمىٰ : هي اليسرىٰ ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمىٰ ، أي اليسرىٰ ومضىٰ علىٰ شؤمىٰ يديه .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧- ش أ م) .

(٦) فَيْدُ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع علىٰ طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الْجَبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .

(٧) أشار المرتضىٰ الزبيديّ في « تاج العروس » (١٧٤/٥- فيد) إلىٰ هـٰذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هـٰذا البيت ، ولم أقف علىٰ هـٰذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فـي الْكَعْك قِيلَ » وما أثبتُّه أرجح ، لأنه يفيد إضافة هـٰذا الكعك إلىٰ « فيد » ويعضد هـٰذا الترجيح ، أن الزبيديّ أورده في هـٰذا الموضع من « التاج » كما أثبتُّه .

(٩) في « ج » : سَايِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُـرْطٌ وَتَـقُـولُ : قِـرَطَـهْ ... ثَـلاَثَـةٌ وَأُذُنٌ مُـقَـرَّطَـهْ

وَمِـثْـلُهُ جُحْـرٌ وَهَـٰـذِي جِحَـرَهْ ... ثَـلاَثَـةٌ أَوْ خَمْسَـةٌ أَوْ عَشَـرَهْ

{جُـرْزٌ عَـمُـودٌ لِلْقِـتَال جَـمْعُهُ ... جِـرَزَةٌ مِـنَ الْحَـدِيد صُـنْعُهُ}[1]

وَقِـيـلَ أَيْضـاً حُـزْمَـةٌ مِـن قَـتٍّ[2] ... أَفْـت بِـهَـٰـذَا ، وَبِهَـٰـذَا أُفْـتِي[3]

وَنَـاقَـةٌ شَـائِـلَـةٌ إِذَا ارْتَـفَـعْ ... لَـبَـنُـهَـا وَهُـنَّ شَـوْلٌ إِن جُـمِـعْ

وَشَـائِـلٌ وَشُـوَّلٌ لِلْجَـمْـعِ ... إِذْ هُـنَّ[4] لِلأَذْنَـابِ ذَاتُ رَفْـعِ

وَهَـٰـذِهِ أَكِـيـلَـةُ السِّـبَاعِ ... وَهَـٰـذِهِ أَكُـولَـةٌ لِلـرَّاعِـي

وَهْـيَ الَّـتِـي يُسَـمِّنُ[5] الـرُّعَـاةُ ... وَقَـدْ نُـهِـيَ عَنْ أَخْـذِهَا السُّـعَـاةُ

وَذَا مَـنـاً وَمَـنَـوَانِ اثْـنَـانِ ... وَوُضِـعَ الأَمْـنَـاءُ فِـي الْـمِـيزَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَـذَاكَ جُرْزٌ وَهْوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدْ ... يُقَـاتِلُ الـنَّاسُ بِـهِ وَهْـوَ الْعَمُـودْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه مافات الإمام ابن الْمُرَحَّل من جمع « جُرْز » على « جِرَزَة » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٠٩) .

(٢) الْقَتّ : الفِصْفِصَةُ ؛ أي الرَّطْبَة من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٤/١١- قتت).

(٣) هـٰكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْت بِهَـٰذَا أَوْ بِـهَـٰذَا أَفْت » وهـٰكذا في « ب » لـٰكن قال : « وَبِـهَـٰذَا » والأحسن مافي « ج » لاختلاف الجملتين في المعنى ؛ فالأولى إنشائية ، والثانية خبرية أما مافي النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هِيَ .

(٥) في « ب » : تُسمِّن .

أَمَّـا الْمَـنَـا : فَـصَـنـجَـةٌ لِلْـوَزْنِ ... وَوَزْنُـهَـا رَطْـلَانِ[1] فَـانـقُـلْ عَـنِّـي[2]

وَقَـصَـصُ الشَّـاةِ وَذَاكَ قَـصُّـهَـا ... أَيْ أَعْـظُمُ الصَّدْرِ وَذَا يَـخْـتَـصُّـهَا

وَالصَّـقْـرُ مَـعْـرُوفٌ وَلِي صُـنـدُوقُ ... مِـنْ خَـشَـبٍ مُـحَـكَّـمٌ[3] وَثِـيـقُ

وَذَلِكَ الْأَمْـرُ الَّـذِي وَصِـفْـتَـهُ ... مَـاحَـكَّ فِـي صَدْرِي وَقَدْ عَـرَفْـتَـهُ

وَقَـدْ مَـرَرْتُ بِـفُـلَانٍ يَـسْـأَلُ ... وَمَارَأَيْـتُ مِـنْـهُـمُ[4] مَـن يَـبْـذُلُ

وَيَـتَـصَـدَّقُ بِـمَـعْـنَـىٰ يُـعْـطِـي ... إن قُـلْـتَ يَـسْـأَلُ فَـأَنتَ مُـخْـطِـي

وَالْكَـلْبَ أَشْلَـيْتُ دَعَوْتُ نَـحْوِي ... لَا تَـعْـنِ أَغْـرَيْتُ تَـكُـن ذَا لَـغْـوِ[5]

وَإِن تُـرِدْ أَغْـرَيْـتُ قُـلْ آسَـدتُ[6] ... كَـلْبِـي عَلَىٰ الصَّـيْدِ وَقُلْ: أَوْسَدتُ

وَقُـلْ قَد اسْـتَـخْـفَـيْتُ مِنكَ[7] تَـعْنِي ... بِـهِ ـ تَـوَارَيْـتَ فَـلَا تَـلُـمْـنِـي[8]

---

(١) فيه الوجهان : فتح الراء وكسرها .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦- ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : من حَكَّمه إذا منعه مما يريد ، أي أنه متين الصنع لايُقدر علىٰ فتحه ، يدل لهذا قول الناظم « وَثِيقُ » .

راجع معاني « حَكَّم » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦/١٦٢- حكم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِيهِمُ .

(٥) في « ج » : فَهَـٰذَا الْمَرْوِي .

(٦) في « ب » : أَسَدتُ .

(٧) في « ب » : عَنكَ .

(٨) في « ب » : فَقَيِّدْ عَنِّي .

لَا تَـقُـلِ اخْـتَـفَـيْـتُ فَـاخْـتَـفَـيْـتُ مَـعْـنَـاهُ أَظْـهَـرْتُ[1] كَـذَا رَوَيْـتُ

وَذَاكَ طِـــرْفٌ[2] أَوْ سِـــوَاهُ وَاقِـــفُ لَــٰـكِـنَّـهُ يَـاصَـاحِ لَا يُـرَادِفُ

أَيْ لَـيْـسَ يُـعْـطِـي لِرَدِيـفٍ رِدْفَـا[3] وَهْـوَ يُـسَـاوِي فِي السِّـبَـاقِ أَلْـفَـا

وَيَـتَـنَـدَّىٰ ذَا الْـفَـتَـىٰ عَـلَـيْـنَـا أَيْ يَـتَـسَـخَّـىٰ لَـمْ يَـزَلْ[4] لَـدَيْـنَـا[5]

وَقُـلْ لَـقَـدْ أَخَـذَهُ مَـا قَـدُمَـا مِـنِّـي وَمَـاحَـدُثَ لَـمَّـا قَـدِمَـا

وَكَـسَـفَـتْ شَـمْـسُ النَّـهَـارِ وَخَـسَـفْ قَـمَـرُنَـا[6] ، هَـٰذَا فَـصِـيـحٌ[7] قَـدْ عُـرِفْ

وَاللَّـحْـمُ قَـدْ شَـوَيْـتُـهُ حَـتَّـىٰ انْـشَـوَىٰ وَلَا تَـقُـلْ فِي مِـثْـلِهِ حَـتَّـىٰ اشْـتَـوَىٰ

فَالْـمُـشْـتَـوِي[8] هُـنَـا بِـمَـعْـنَـىٰ الشَّـاوِي[9] فَـاسْـمَـعْ[10] كَـلَامَ قَـائِـسٍ وَرَاوِي

---

(١) أي أظهرت الشيء الخفيّ .

(٢) الطِّرْف : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .
راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠– ط ر ف) .

(٣) الرَّدِيف : هو الذي يركب خلف الراكب .
ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفاً » أي لايدعه يركب ولايقبله .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٠/٢) و « شرح الفصيح » للّخميّ : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » لَايَزَلْ .

(٥) في « ج » فَلْيُقِمْ لَدَيْنَا .

(٦) في « ب » و « ج » : قَمَرُهَا .

(٧) في « ب » : صَحِيْحٌ .

(٨) في « ج » : وَالْمُشْتَوِي .

(٩) الذي يتخذ اللحم شواء .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٣/٢) .

(١٠) في « ج » : فَافْهَمْ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَا[1] فَذَاكَ مَقْلِيٌّ كَذَا تَحْقِيقَا

وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدْ

{قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ إِنْ عُرِضَا[2] عَلَيْكَ شَيْءٌ أَن تَقُولَ بِالرِّضَا[3]}

تُوفَرُ[4] يَاهَـٰذَا الْفَتَىٰ وَتُحْمَدُ[5] وَلَا تَقُل تُوثَرُ[6] فَهْوَ يُنقَدُ[7]

وَقُلْ لِمَن تَدْعُو إِلَىٰ مَكْرُمَةِ فَإِن فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ

وَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِّي هُمَا سَوَاءٌ فَارْوِ هَـٰذَا عَنِّي

وَقَدْ[8] بَخَصْتَ عَيْنَهُ بِصَادِ فَقَأْتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادِ

وَقِيلَ : بَلْ خَسَفْتَهَا عَنِ النَّظَرْ لَمَّا أَصَبْتَهَا بِعُودٍ أَوْ ظُفُرْ

وَحَقُّهُ بَخَسْتَهُ بِسِينِ[9] نَقَصْتَهُ فَكُنْ عَلَىٰ يَقِينِ

---

(١) و(٢) الألف في هـٰذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِن كَلَامِهِمْ وَهْوَ الْأَصِيلْ إِنْ عُرِضَ الشَّيْءُ عَلَيْكَ أَن تَقُولْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجَرُ .

(٥) تُوفَر وتُحْمَد : الوفر ضد النقصان ، والمعنىٰ لاتُنقص ، ولايؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُوثَرُ .

(٧) ذكر الزمخشريّ في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تُوثَرُ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) واللّخميّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلىٰ أن « تُوثَر » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسِّينِ .

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ

وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيْ لَطِيمُ[1] وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومُ

وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَامَن صَفَقَا[2] عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَعْنِي أَغْلَقَا[3]

وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيِّنِ[4] وَالصَّادُ فِي النَّبِيذِ أَوْ فِي اللَّبَنِ[5]

---

(١) لَطِيم : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرِب على وجهه .

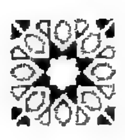
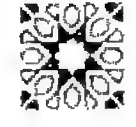
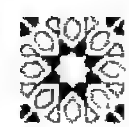
راجع « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧٠٢) .

(٢)و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمْرٌ بِالتَّبيين .

(٥) تقول : هـٰذا لبن قارص ، أو نبيذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٢٩) .

﴿ بَابٌ مِنَ الْفَرْقِ ﴾

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَةُ الْإِنسَانِ وَهَذِهِ مَشَافِرُ الْبُعْرَانِ

وَحُبِسَتْ جَحْفَلَةُ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ وَالْجَوَادِ بِالزِّيَارِ[1]

وَفِي ذَوَاتِ الظِّلْفِ قُلْ : مِقَمَّهْ لِلشَّاةِ[2] وَالْمِعْزَىٰ وَقُلْ : مِرَمَّهْ

وَمِثْلُهَا[3] فِنْطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَعْبِيرِي[4]

وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسِّبَاعِ إِنَّ كَلَامَ الْعُرْبِ ذُو اتِّسَاعِ

﴿ كَذَلِكَ الْبِرْطِيلُ لِلْكِلَابِ وَهِيَ الْبَرَاطِيلُ عَلَىٰ الصَّوَابِ ﴾

وَهُوَ مِنْقَارٌ لِغَيْرِ الصَّائِدِ مِنْ ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ

وَمِثْلُهُ الْمِنْسَرُ لِلْعُقَابِ[5] وَكُلِّ مَا يَصِيدُ[6] بِالْغِلَابِ[7]

وَالظُّفْرُ لِلْإِنسَانِ وَهُوَ الْمَنْسِمُ[8] لِكُلِّ ذِي خُفٍّ كَذَاكَ يُعْلَمُ

---

(١) الزِّيَـار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البَيْطار جحفلة الدابة ، ومنه يقال : زَيَّر البَيْطار الدابة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩–ز ي ر) .

(٢) في « ج » : للشَّاءِ .

(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) في « ب » : فَافْهَمْ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرِ .

(٥) أحصى الناظم أحد عشر اسماً لعضو واحد ، وهو مقدمة الفم لدى الإنسان والحيوان والطير .

(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُصْطَادُ .

(٧) في « ب » : بـانقلاب .

(٨) فيه لغتان : فتح الميم وكسر السين ، وكسر الميم وفتح السين .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٣٦) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِن ذِي الْحَافِرِ	وَالظِّلْفُ مِن ذِي الظِّلْفِ فَلْتُحَاضِرِ[1]
{وَمِخْلَبٌ لِسَبُعٍ أَوْ طَيْرِ	وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرِ}[2]
وَبُرْثُنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثُنُ	لِسَائِرِ[3] السِّبَاعِ أَيْضاً يَحْسُنُ[4]
وَالثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ وَهْوَ الْخِلْفُ	مِن كُلِّ مَا يُعْزَىٰ إِلَيْهِ الْخُفُّ
وَطُبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبُعِ	وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلْ وَاتَّبِعِ
وَمِن ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَهْوَ[5] الضَّرْعُ	كَالشَّاءِ[6] وَالْمَعْزِ وَهَـٰذَا سَمْعُ
وَضَبِعَتْ نَاقَةُ زَيْدٍ ضَبَعَهْ	أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبِعَهْ
أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقَتْ	وَالْفَرَسُ الْأُنْثَىٰ وَقَالُوا : أَوْدَقَتْ
{فَهْيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا[7]	بِهَا وِدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَا}[8]

---

(١) في « ب » : أن تُخَامِرَ ، وفي « ج » : يَامُحَاضِري .
ومعنىٰ « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .
راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ – ح ض ر) و « تاج العروس » (٦/٢٩٢– حضر) .

(٢) في الأصل قوله :

وَمِخْلَبُ السَّبُعِ مِن وَحْشٍ وَطَيْرْ   وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَافِيهِ ظَيْرْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : في سَائِر .

(٤) هـٰذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطير .

(٥) هـٰكذا في « ج » وفي « ب » : فَهْوَ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوَّ .

(٦) في « ب » و « ج » : كَالشَّاة .

(٧) الألف في هـٰذا الموضع للإطلاق .

(٨) الأتان : أنثى الحمير ، وقد مضىٰ تفسيره عند التعليق على البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

وَاسْتَحْرَمَتْ مَعْزُكَ وَالْحِرَامُ ... مِثْلُ الْوِدَاقِ هٰكَذَا الْكَلَامُ

وَهٰذِهِ حَرْمَىٰ تُرِيدُ الْمَاعِزَهْ[1] ... بِهَا حِرَامٌ لَاعَدِمْتَ الْجَائِزَهْ

وَقَدْ حَنَتْ نَعْجَتُهُ حِنَاءَا[2] ... فَتِلْكَ[3] حَانٍ فَافْهَمِ[4] الْأَشْيَاءَا[5]

وَصَرَفَتْ كَلْبَتُهُ وَأَجْعَلَتْ ... فِعْلَ النِّعَاجِ وسِوَاهَا فَعَلَتْ

فَقُلْ لِتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعِلُ ... كَذَلِكَ الذِّئَابُ[6] طُرّاً تُجْعِلُ

وَإِنَّمَا[7] الظَّبْيَةُ عِنْدَ الْكُلِّ ... مَاعِزَةٌ فَفِعْلُهَا كَالْفِعْلِ[8]

وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النِّعَاجِ ... فَقُلْ حَنَتْ فِيهَا بِلَا لِجَاجِ

وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقَا[9] ... وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ فَالْكُلُّ لَقَىٰ[10]

وَمِثْلُهُ تَنَبَّلَ الْبَعِيرُ ... أَيْ مَاتَ فَهْوَ جِيفَةٌ مَهْجُورُ

= وَهْيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ وَالْأَتَانْ ... بِهَا وِدَاقٌ مِثْلُ ذَاكَ يَافُلَانْ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » مَاعِزَة .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هٰذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فَهِيَ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَافْصِلِ .

(٦) في « ج » : الذِّيَابُ بالتسهيل .

(٧) هٰكذا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَاصَاحِ وَالظَّبْيَةُ ... » إلخ

(٨) قوله : « فَفِعْلُهَا كَالْفِعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(١٠) اللَّقَىٰ : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ى) .

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ أَوَّلَا[1] قَالَ ابْنُ الَاعْرَابِيِّ[2][3] فِي تَنَبَّلا[4]

يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَىٰ الْقِيَاسِ

وَالصَّفَنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ لِبَيْضَةِ الْإِنسَانِ دُونَ خُلْفِ

وَالثِّيلُ مَايَحْوِي[5] قَضِيبَ الْجَمَلِ وَهْوَ لِذِي[6] الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلِ

وَالْعِقْيُ مَايَخْرُجُ مِن بَطْنِ الْوَلَدْ مِن قَبْلِ أَن يَطْعَمَ شَيْئاً أَوْ يُلَدّ[7]

وَسَمِّهِ الرَّدَجَ مِن ذِي الْحَافِرِ وَالسُّخْتَ مِن ذِي الْخُفِّ فَلْتُنَاظِرِ[8]

﴿ أَنشَدَ بَيْتاً لِلْهِجَا يُنَاسِبُ فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ[9] اَنْ جَا خَاطِبُ[10] ﴾

﴿ وَالسُّخْدُ أَيْضاً مِثْلُهُ صَحِيحُ تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمُ الْفَصِيحُ ﴾

---

(١) في « ج » : اعْلَمْ .
(٢) بنقل فتحة الهمزة إلىٰ اللام قبلها .
(٣) هو محمد بن زياد ، يكنىٰ بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابيّ » أحد أئمة العربية ، راوية نسابة ، نشأ ربيباً للمفضّل الضبيّ ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٢٨٢/٥-٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطيّ (١٢٨/٣-١٣٧) .
(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
(٥) في « ب » : مَافيه .
(٦) في « ب » : لَدَىٰ .
(٧) من اللَّدّ : وهو أن يؤخذ بلسان الصبيّ فيمدّ إلىٰ إحدىٰ شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصَّدَف بين اللسان وبين الشِّدْق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/٥- لدد) .
(٨) في « ب » و « ج » وَلْتُنَاظِرِ ، والمعنىٰ : فلتقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم .
(٩) بنقل كسرة الهمزة إلىٰ التنوين .
(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنىٰ الشاهد المنسوب إلىٰ جرير ، وهو قوله : =

« خَاتِمَةٌ »

وَهَـٰهُنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلْ[1] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ نَيْلِ الْأَمَلْ

نَظَمَهُ مَالِكٌ ٱلْفَقِيرُ لِعَفْوِ مَنْ لِأَمْرِهِ يَصِيرُ

فَجَاءَ فِي أُرْجُوزَةٍ خَفِيفَهْ لِمَنْ يُرِيدُ[2] حِفْظَهَا ظَرِيفَهْ

هَذَّبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهْ مِنْ أَجْلِ[3] ذَا لَقَّبَهَا الْمُوَطَّأَهْ

فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَهْ يَانَاظِراً فِيهَا رُزِقْتَ النِّعْمَهْ[4]

= لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْماً مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح ـ كما في الطبعة المفردة ـ ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) و « التلويح » : ص (١٠٣) كلاهما للهرويّ كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخميّ : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٧١١) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (٢/١٠٢٠) ومعاجم اللغة كالتهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هـذا البيت ـ كما ذكر الهرويّ في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٩٤٤) ـ يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتَطَرَّرْنَ به ، وَيُزَيِّنَّ به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هـذه الكلمة ثلاثيُّ الضبط هـكذا « كَمُلْ » والاقتصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « هـ » : الْعِصْمَهْ .

{وَصَـلِّ يَـارَبِّ مَـعَ السَّـلاَمِ عَلَـى النَّـبِيِّ صَـفْوَةِ الْأَنَـامِ}(١)

ثُـمَّ عَلَـى الصَّـحَابَةِ الْأَخْـيَارِ مَـادَامَ ذِكْـرُ رَبِّـنَا الْغـفَّـارِ(٢)

تَـمَّ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَـتِـهِ وَجَلاَلِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَات

---

(١) في الأصل قوله :

وَصَـلِّ يـارَبِّ عَلَـى خَـيْرِ الْأَنَـامْ وَحَـيِّهِ عَـنِّي بِأَطْيَـبِ السَّـلاَمْ

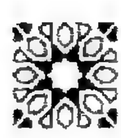
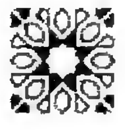
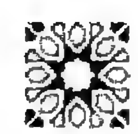
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَادَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهـذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هـذا التعليق أسأل الله أن يغفر للناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هـذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١هـ ثم أعدتُ النظر في هذا العمل على فترات متقطعة،وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت،الرابع من شهر ربيع الآخرمن عام ١٤٢٣،ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر ألطافه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فِهْرِسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ

صدر الشاهد	رقمه	الصفحة
أَسُوقُ عَيْراً مَائِلَ الْجَهَازِ	١١	١٦٠
أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنفَعَاكَ يَارَجُلْ	٥	٦٧
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيّا	١٢	١٧٢
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ	٢	٣٩
جَارِيَةٌ مِن ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ	٣	٣٩
كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ	٤	٤٠
كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ	٩	١٥٨
لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ	١٠	١٥٨
مَاهِيَ إِلاَّ شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ	٨	١٣٥
وَاهاً لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهاً وَاهَا	٦	٧٦
يَابِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَاخِلْبَ الْكَبِدْ	٧	١٠٥
يَاحُبَّ لَيْلَى لاَتَغَيَّرْ وَازْدَدِ	١	٣

اَلْمُحْتَوَىٰ

الصفحة	عناوين مقدمة التحقيق
هـ ـ و	هـٰذه السلسلة كما يراها العلَّامة « ابن عدّود » .
ز ـ ح	تقديم : بقلم العلَّامة الجليل الشيخ محمد يحي بن محمد علي بن عبدالودود الشنقيطيّ .
١ ـ ٤	المقدمة .
٤ ـ ٩	الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .
٤ ـ ٥	أ ـ لمحة موجزة عن حياته .
٦ ـ ٩	ب ـ كتابه « الفصيح » أو « فصيح ثعلب » .
٩ ـ ١٤	الإمام ابن الْمُرَحَّل وأرجوزته « مُوَطَّأَة الفصيح » .
٩ ـ ١١	أ ـ ترجمة حياته بإيجاز .
١١ ـ ١٤	ب ـ أرجوزته « مُوَطَّأَة الفصيح » .
١٥ ـ ٢٠	عمل الشيخ محمد الحسن في هـٰذه الأرجوزة .
٢١ ـ ٢٧	عملي في تحقيق « مُوَطَّأَة الفصيح » .
٢٨ ـ ٣٣	الأصول الخطِّيَّة المعتمدة في التحقيق .
٣٧ ـ ٤٥	نماذج من صور الأصول الخطِّيَّة .
٤٦	متن « مُوَطَّأَة الفصيح محققاً » .

عنوان الباب	الصفحة
مقدّمة ابن الْمُـرَحَّـل لـ « مُوَطَّأَتـه » .	١–٢
باب « فَـعَـلتُ » بفتح العين .	٣–٩
باب « فَـعِـلتُ » بكسر العين .	١٠–١٤
باب « فَـعَـلْتُ » بغير ألف .	١٥–٢٢
باب « فُـعِـلَ » بضم الفاء .	٢٣–٢٩
باب « فَـعَـلْتُ » و « فَـعِـلْتُ » باختلاف المعنىٰ .	٣٠–٣٤
باب « فَـعَـلْتُ » و « أَفْـعَـلْتُ » باختلاف المعنىٰ .	٣٥–٤٦
باب « أَفْـعَـلَ » .	٤٧–٤٩
باب مايقال بحرف الخفض .	٥٠–٥١
باب مايُهمز من الفعل .	٥٢–٥٦
باب المصادر .	٥٧–٨٠
باب ماجاء وصفاً من المصادر .	٨١–٨٣
باب المفتوح أوّله من الأسـماء .	٨٤–٩٤
باب المكسور أوّله من الأسـماء .	٩٥–١٠٤
باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنىٰ .	١٠٥–١١٠
باب المضموم أوّله من الأسـماء .	١١١–١١٥

الصفحة	عنوان الباب
١١٦-١١٩	باب المفتوح أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٠-١٢٣	باب المكسور أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٤-١٢٥	باب مايُثقَّلُ ويخفَّف باختلاف المعنى .
١٢٦-١٢٩	باب المشدَّد من الأسماء .
١٣٠-١٣١	باب المخفَّف من الأسماء .
١٣٢-١٣٦	باب المهموز .
١٣٧-١٣٩	باب مايقال للمؤنث بغير هاء .
١٤٠-١٤١	باب ماأُدخلت فيه الهاء من وصف المذكر .
١٤٢-١٤٣	باب مايقال للمذكَّر والمؤنَّث بالهاء .
١٤٤-١٤٥	باب ماالهاء فيه أصلية .
١٤٦	بابٌ منه آخر .
١٤٧-١٥٣	باب ماجرى مَثَلاً أو كالمَثَل .
١٥٤-١٦٥	باب مايقال بلغتين .
١٦٦-١٨٢	باب حروف منفردة .
١٨٣-١٨٦	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .